

مِيزَانُ الْذَّهَبِ فِي صَنَاعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

الغروصه - لقواني - لزوم مالا يلزم - التصرع
التفريق - التسخيف - الإبهازة - التسطير - التخييم
الموشح - الدوبت - الزجل - المواليا - الطان وطان - القوافي

للعلامة
السيد أحمد المصاشعري

حقيقه وضبيطه

الأستاذ الدكتور / حسني عبد المطلب يوسف

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأزبكية - القاهرة - ٣٩٠٨٦٨

0156119



Biblioteca Alexandria



مَكْتَبَةُ

مساجد العرب

رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

مِيزَانُ الْذَّهَبِ فِي صَنَاعَةِ شِعْرِ الْأَرَبِ

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر
العروض • القوافي • لزوم ما لا يلزم • التصريح •
التفويف • التسميد • الإجازة • التشطير • التخييم •
الموضع • الدوبيت • الرجل • المواليا •
الكان وكان • القواما

تألیف العلامہ

السيد أحمد الهاشمي

حققه و ضبطه

الأستاذ الدكتور حسني عبد الجليل يوسف
أستاذ اللغة العربية وأدابها

الطبعة المحققة الأولى : ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

الجامعة الأسكندرية

كافة حقوق الطبع مملوكة

للناشر : مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا القاهرة ت - ٣٩٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله على ما أتاانا من فضله ونعمته ، والصلوة والسلام على اشرف خلق الله ، صلاة تقربنا إلى الله وتجعله عننا راضيا .

وبعد . . فهذه هي الطبيعة الأولى - المضبوطة المصححة المدققة . من هذا الكتاب القيم « ميزان الذهب في صناعة شعر العرب » للعلامة الغفور له السيد الحمد الهاشمي . . . هذا الكتاب الذي تتلمذ عليه أساتذة اللغة العربية وطلابها ، والمدى قدر له الله من الانتشار والشيوخ ما لم يقدر لغيره . . .

ولكن هذا الكتاب - للأسف - عانى من الإهمال الكبير ، فكل طبعاته بلا استثناء رديئة مليئة بمحنات الأخطاء ١١ خالية من الضبط والشكل ١١١ .

ويحمد الله وفقنا الله إلى أن كلفنا الأستاذ الدكتور حسني عبد الجليل يوسف العناية به ، فقبل مشكوراً ، فأوضح غامضه ، وضبط مشكله ، وعلق على ما يحتاج إلى تعليق ، فخرجت هذه النسخة مصححة مدققة وافية بالمطلوب خدمة لطلاب العربية - لغة القرآن الكريم . . .

وإليه ألتئم من قبل ومن بعد . . وهو وكي التوفيق .

مكتبة الآداب

(على حسن)

ملحوظة هامة

في هذه الطبعة هوامش للمؤلف وهوامش للشارح .

أما هوامش المؤلف المرحوم السيد أحمد الهاشمي فستأخذ أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ .

وأما هوامش الشارح الدكتور حسني عبد الجليل ستأخذ الأرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

مؤلف هذا الكتاب السيد احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود سنة ١٢٩٥ هـ ١٨٧٥ مـ والمتوفى سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٢ مـ .
هو عالم من أعلام اللغة والأدب ، مما رأى كتبه لها من الأهمية ما لا يجهله أحد ولا ينكره .

وهو أديب معلم مصرى من أهل القاهرة ، وكانت وفاته بها ، عمل مديرًا لمدارس البنين والبنات ، وتتلمذ على الشيخ محمد عبد رائد الإصلاح والتنوير فى مصر والعالم العربى والإسلامى : صنف كتاباً منها (١) :

- ١ - « أسلوب الحكيم » (مطبوع) .
 - ٢ - « جواهر الأدب » طبع عشرات المرات وناشر تفريط الشيخ محمد عبد والزعيم سعد زغلول .
 - ٣ - « جواهر البلاغة » طبع عشرات المرات وأشاد به كثير من العلماء .
 - ٤ - مختار الأحاديث النبوية .
 - ٥ - القواعد الأساسية للغة العربية طبع عشرات الطبعات في كثير من الدول العربية ، وهو مرجع مهم لطلاب العربية وأساتذتها .
 - ٦ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب .
- وهو الكتاب الذي تعيده مكتبة الآداب بمصر نشره . وهذا الكتاب يمثل طفرة في دراسة علم العروض والقوافي وفنون الشعر من لزوم ما لا يلزم ، وتصريح وتفويف وتسميط ، وإجارة ، وتشطير ، وتخميس ، وموشح ودوبيت ، وزجل ، ومواليا ، والكان كان ، والقوما .

وقد طبع الكتاب عشرات المرات في مصر وفي غيرها من الدول العربية ، ولكن له لم يلق من العناية من الضبط والتعليق والتبويب ما يليق به ، على علو شأنه

(١) عن الأعلام للزرکلى ج ١ ص ٩ نشر بيروت لبنان .

وعظيم منزلته ، ولهذا سألتني مكتبة الآداب العربية أن أتولى ضبطه والتتعليق عليه وتصحيحه ، فها هي ذي تقدمه لقراء العربية ودارسي العروض والشعر في طبعة محققة مدققة هي الأولى التي تصدر بهذا المستوى اللائق بالكتاب والكاتب .

وقد حاولتُ جهدي أن يظل عمل المؤلف واضحاً ، وأن يكون تعليقى موضحاً ومتمماً ومبيضاً ، وأن أنسّب الشواهد لمصادرها قدر الإمكان . . .

وإن أقل خدمه نقدمها لهذا الكتاب المفيد ولذلك الكاتب البارع الحمد لله نشر تراثه نشراً علمياً دقيقاً ، محافظين على سماته وحياته ، مساعدين على تام الفائدة منه .

هذا ونسأ الله للمؤلف الرحمة والثواب وحسن الجزاء ، وأن يتضمنه الله يعلمه .

رحم الله السيد أحمد الهاشمي ، وأجزل له العطاء ، وغفر له ولنا وللمسلمين .

أ. د. حسني عبد الجليل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف⁽¹⁾

نحمدك اللهم شارح الصلور ، بكل عروض من ضروب نعمك البحور⁽²⁾ ،
حمدًا وافرًا على آلاتك التي لا تُعد ولا تُحصى ، وشكراً كاملاً على موهبك التي لا
تحصر ولا تستقصى ، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخzel والإجحاف ،
ونستمنحك الفضل المجرد من كل علة ورثاف ، ونصلى وسلم على سيدنا محمد
الرسول الكامل ، وعلى الله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه
الذين هم أوتاد الهدى والدين ، صلاة وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد . . فهذا كتاب : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب
أسأله تبارك وتعالى أن ينفعه بروح من عنده فيتفع به القراء ، ويُقبل عليه
الخاص والعام من الكتاب والشعراء . وما ذلك على الله بعزيز - عليه توكلت في
جميع الأحوال ، وأخلصت له في كل الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

(1) هو المغفور له السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المتولود ١٢٩٥هـ
المتوفى ١٣٦٢هـ

(2) استخدم المؤلف - رحمة الله - مصطلحات علم العروض في مقدمته
مثل: عروض ، ضروب ، البحور ، الوافر ، الكامل ، السلامة ، الخzel ، الإجحاف ، علة ،
رثاف ، أوتاد ؛ وهذا دأب علماء العروض القدماء .

الباب الأول

علم العروض

- ١ - العروض صناعة يُعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدتها ، وما يعتريها من الرّحافات والعلل^(١)
- ٢ - موضوعه : الشعر العربي من حيث صحة وزنه وسقمه .
- ٣ - وواضعه على المشهور « الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري »^(١) في القرن الثاني من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طزار من سبدهم أو استناداً إلى هلتكتهم الخاصة .

وبسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

عِلْمُ الْخَلِيلِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَبِيلُ السُّورَى لِسَيْوَى
فَخَرَجَ الْإِمَامُ يَسْعَى لِلْحَرَمَ يَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ مِنْ فِيضِ الْكَرْمِ
فَزَادَهُ عِلْمُ الْعَرْوَضِ فَأَقْبَلَتْ لَهُ الْبَشَّارَ

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنعام والإيقاع لتجاربهما ، وقيل إنه مرّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دقة مطارقهم على الطسوت ، فهداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ - ٧٩١ م . وما يخبر به أن أبو العناية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض ! فقال : أنا سبقت العروض . وكان أبو العناية معاصرًا للخليل وتوفي بعده بقليل .

(١) ورد هذا التعريف عند ابن جنی وآخرين (العروض لابن جنی ص ٥٥) . أضاف العروضيون إلى ذلك أن لفظة عروض مؤنثة ولا تجمع ؛ لأنها اسم جنس ، والعروض في الاستلاح يطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ، وأما في اللغة فيطلق على الناحية ، وعلى الطريق المفترض في الجبل ، وعلى الناقة المستعصية ، وعلى الحشبة المترضة وسط بيت الشعر ، وعلى ما يعرض عليه الشيء ، وهو المقصود إلى هذا العلم ؛ لأنّه يعرض عليه الشعر ، وقيل إنه يطلق على مكة ، وقيل إنه آلة قانونية يُعرف منها صحيح أوزان الشعر وفاسدتها .

وقد حضر الخليلُ الشعرَ في ستة عشر بحراً بالاستقراء من كلام العرب الذين خصّهم الله به ، فكان سراً مكتوماً في طباعهم ، أطلع اللهُ الخليلَ عليه واحتضنه يالهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نوّه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه .

وبسبب تسميته « بالعروض » لأن الخليل وضعه في محل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف .

٤ - وفائده (١) أمنُ المؤبد (٢) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض ، وأمنه على الشعر من الكسر ، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه ، وتنبيه الشعر من غيره كالسجع ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر .

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب ، وإلا فحرام . فالأول كقول بعضهم :

أقول لِمَقْتَلِيْ نَاهِيْ حِينَ نَامَ وَسِحْرُ النَّوْمِ فِي الْأَجْفَانِ سَارِيْ
تِيَارِكَ مَنْ تَوَفَّاكُمْ بِلِيْ نَاهِيْ « وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ »

والثاني (الحرام) كقول أبي نواس :

خُطْ فِي الْأَرْدَافِ سَطْرٌ
مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ مُوزُونٌ
تُنْقِوا مِمَّا تُحْبُونْ « لَنْ تَنْتَلُوا الْبَرَّ حَتَّىِ .

* * *

* وفي علم العروض تسع مقدمات - وعدة دروس *

* * *

(١) قد حدد الإسنوي فائدة العروض فيما يلى :

١ - معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة .

٢ - معرفة ما يجوز من الشعر ولا يقبله الطبع السليم .

٣ - معرفة ما لا يجوز من الشعر ويقبله الطبع السليم كبعض الأشعار التي وردت على

أوزان لم تقلها العرب .

(٢) المؤبد : العربي غير الحالص ، أو المتكلم بالعربية غير المتمكن منها .

مقدمات علم العروض

المقدمة الأولى

في أركان علم العروض

أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله⁽¹⁾. وهي متحركات وسكنات متتابعة على وضع معروف يوزن بها أي بح من البحور الآتية . وتركتب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسباب ، وأوتاد ، وفواصل⁽²⁾ . وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في « لعنت سيفنا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهي تنقسم إلى : سبب ، ووتد ، وفاصلة .

* فالسبب عبارة عن حرفين :

- (أ) فإن كانا متحركين فهو « السبب الثقيل » كقولك لمَ ، يكَ ، لكَ⁽²⁾ .
(ب) وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكنًا فهو « السبب الخفيف » كقولك « هب - لي »⁽³⁾ .

* « والوتد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (الثاني متحركان والثالثما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم⁽⁴⁾ غزا » .

(1) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ؛ فالليست بيت الشعر أي الخيمة . والسبب هو الحبل الذي به تربط الخيمة . والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز في الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(1) التفعيلة نسق من الحركات والسكنات مثل (فعولن) فهي متحركان وساكن ثم متحرك وساكن ، وزينتها طلاب علم العروض هكذا (// ٥ / ٥) فالحرف المتحرك شرطة مائلة ، والحرف الساكن دائرة صغيرة .

(2) وزن (لمَ //) و (يكَ //) و (لكَ //) كل واحدة سبب ثقيل أي حرفان متحركان .

(3) (هبْ) متحرك وساكن (// ٥) ، (لي) متحرك وساكن (٥ /) . فالحرف المتحرك بحركة يليه حرف ساكن يوزن هكذا (/ ٥) مثل : مَنْ ، والحرف المدود بحرف مد يوزن مثله (٥ /) مثل : مَا . (4) نعم (// ٥) ، غزا (٥ //) .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن : كقولك « مات - نَصْرٌ » ويسمى
« الوتد المفروق » (1)

* « الفاصلة » ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن .
فإن كان الساكن بعد ثلاث متحرفات تسمى « الفاصلة الصغرى » كقولك :
« سكنا - مُدُّنًا » (2) .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحرفات تسمى « الفاصلة الكبرى » كقولهم :
« قتلهم - مَلِكُنَا » (3) .

وتحبّط الأسباب والأوّلاد والفواحصل في جملة :
« لم - أَرَ - عَلَى - ظَهَرٍ - جَبَلِنْ - سَمْكَنْ » (4) .

* * *

- (1) مات (/ / ٥) ، (نَصْرٌ / ٥) بدون تنوين للراء .
(2) سكنا (/ / / ٥) والألف الفارقة لا توزن لأنّها لا تنطقها ، فالمنطق هو الموزون فقط .
مُدُّنًا (/ / / ٥) ثلاث متحرفات وساكن سواء نطقنا النون منونة أم ممدودة .
(3) قتلهم (/ / / ٥) ، مَلِكُنَا (/ / / ٥) .
(4) توزن هذه كما يلى :

سَمْكَنٌ	جَبَلِنْ	ظَهَرٌ	عَلَى	أَرَ	لَمْ
٥ / / /	٥ / / /	٥ /	٥ / /	/ /	٥ /
سَبَبٌ	وَتٌ	وَتٌ	وَتٌ	سَبَبٌ	سَبَبٌ
خَفِيفٌ	مَفْرُوقٌ	مَجْمُوعٌ	فَاصِلَةُ صَغِيرٍ	فَاصِلَةُ كَبِيرٍ	

المقدمة الثانية

في التفاعيل العشرة⁽¹⁾

التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوقات والفواصل عشرة :

فعلن - مقاعيلن - مقاعلتن - فاع لاتن⁽¹⁾ - فاعلن - فاعلاتن - مستعلن -
متفاعلن - مفعولات - مستفع لن .

فالجزء الأول من التفاعيل العشرة (فعلن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو)
وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثاني : (مقاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين
هو (مقاعي - لن) .

والجزء الثالث : (مقاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل
وهو (على) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع : (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين
خفيفين وهما (لا - تن) .

وهذه التفاعيل الأربعية هي الأصول، والستة الباقية يعدها فروع . وضابط

(1) يقسم علماء العروض التفاعيل إلى :

١ - تفاعيل حُماسية ، وهي : فعلن - فاعلن .

٢ - تفاعيل سِياعية وهي :

مقاعيلن ، مقاعلتن ، فاع لاتن ، فاعلاتن - متفاعلن - مفعولات - مستفع لن ،
مستعلن .

والتفاعيل لا دلالة لها من حيث المعنى كالأوزان الصرفية ، لكن دلالتها هي من حيث
إنها نسق من الحركات والسكنات فقط .

(1) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد
مفروق . وللمفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع .

الأصل ما بُدئَ بورت مجموع أو مفروق . وضابط الفرع ما بُدئَ بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الورت أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الورت كأن ما بُدئَ به أصلًا .

الجزء الخامس - (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فأ) وورت مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فأ) ، وورت مجموع وهو (علا) ، وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (مستقعلن) مركب من سبيبين خفيفين وهما (مس تف) ، وورت مجموع وهو (علن) .

والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) ، وسبب خفيف وهو (فأ) ، وورت مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سبيبين خفيفين وهما (مف عو) وورت مفروق وهو (لات) .

والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) وورت مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) . وقد فُصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الورت المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الورت المجموع .

* * *

المقدمة الثالثة

في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه « بالزحاف والعللة » ؛ فالزحاف هو تغيير يلحق بثواني (١) أسباب الأجزاء للبيت الشعري في المنشو وغيره ، بحيث إنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات .

والزحاف نوعان :

- ١ - مفرد : وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء .
- ٢ - ومركب : وهو الذي يلحق بسبعين من أي جزء .

مسائل تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو علم العروض ؟ . . . من واضعه ؟ . . .
- ٢ - ما هي تفاعيل علم العروض ؟ . . . من أي شيء تتركب التفاعيل ؟ . . .
- ٣ - ما هي حروف التقطيع ؟ وما الذي يتكون منها ؟ . . .
ما هو السبب ؟ وإلى كم ينقسم ؟
ما هو الوتد ؟ وإلى كم ينقسم ؟ . . .
ما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟ . . .
ما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ . . .
كم عدد التفاعيل التي تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل ؟

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث ؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثاني وتد ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة ، فإن جاء فيها سبب فوتد - فمجموعها خمسة أحرف ، فيكون السادس أول سبب ، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد .

نظم الدرس الأول والثاني للحفظ

آخرُ تقطيع البهور عشرة
في «لمعت سيوفنا»⁽¹⁾ منحصره
والسببُ الخفيفُ حرفان سكَنْ
أما الثقيلُ فهما حرفان بلا
والوتدُ المجموعُ زادَ حرفًا
وإن يُكَلِّ الساكنُ جاءَ في الوسطِ
ومن هنا تألفُ الأجزاءُ
أربعةٌ منها أصولٌ وهي ما
وهي فَعُولَنْ وفَعَاعِيلَنْ خُدِّ
وفاع لاتن صاحب المفروق في
وهي الفروعُ ، وابتداؤها سببٌ
وفاعلاتن متـفـاعـلـن يـكـيـ
مستفع لـنـ ذو الوتد المفروق في

* * *

(1) (لمعت سيوفنا) هي المخروف المشتركة بين التفاعيل : فعولن مفاعيلن فاعلن
فاعلاتن تشترك في (فعـلـنـ اـمـ وـىـ) ، ومستفعلن متـفـاعـلـنـ مـفـعـولـاتـ مـفـاعـيلـنـ تشـتـرـكـ في
(فعـلـ اـمـ وـسـ تـ) ، المشترك بينهما هي اللام ، والميم ، والعين ، والباء ، والسين ،
والباء ، والواو ، والباء ، والتون ، والألف .

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تغيرات الزحاف المفرد ثنائية :

- ١ - الإضمار : هو تسكين الثاني المتحرك في (مُتَفَاعِلْ) فتصير (مُتَفَاعِلْنَ) .
- ٢ - الحَبْنُ : هو حذف الثاني الساكن كما في (فَاعِلْ) - فتصير (فَعْلَنْ) .
- ٣ - الْوَقْصُ : هو حذف الثاني المتحرك في (مُتَفَاعِلْ) . فتصير (مُفَاعِلْ) .
- ٤ - الطَّيُّ : هو حذف الرابع الساكن كما في (مُسْتَفَعِلْ) فتصير (مُسْتَعِلْ) .
- ٥ - العَصْبُ : هو تسكين الخامس المتحرك في (مُفَاعِلَتْنَ) فتصير (مُفَاعِلَتْنَ) .
- ٦ - القَبْضُ : هو حذف الخامس الساكن كما في (فَعُولَنْ) - فتصير (فِعُولُ) .
- ٧ - العَقْلُ : هو حذف الخامس المتحرك في (مُفَاعِلَتْنَ) فتصير (مُفَاعِلْ) .
- ٨ - الْكَفُّ : هو حذف السابع الساكن في (مُفَاعِلَيْنْ) فتصير (مُفَاعِلُ) .

(تنبيه) الحَبْنُ ، يدخل عشرة أبحر : البسيط ، الرجز ، الرمل ، المسرح ، السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف ، المجتث ، المتدارك .

والطَّيُّ ، يدخل خمسة أبحر : الرجز ، البسيط ، المقتضب ، السريع ، المسرح .

والقبض ، يدخل أربعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المصارع ، الخفيف .

والكاف يدخل سبعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المصارع ، الخفيف ، المديد ، الطويل ، المجتث .

والوقص والإضمار يدخلان الكامل .

والعقل والعصب ، يدخلان الوافر .

والخزل يدخل بحر الكامل .

والخبل - يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المسرح .

والشكل - يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .

والنقض - يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتي .

جدول الزحاف المفرد

العدد	اسم	تعريف	الأنواع المقابلة لها	نماذج تدخلها	ما تشير إليه	ما ي مقابلها من التفاعيل المستعملة
١.	الإضماء	إسكان الثاني متى كان متاحاً وثانياً سبباً	متاحاً بتحريك التاء	متاحاً بتحريك التاء	متاحاً بـ ياسكان التاء	متاحاً بعد دخول الزحاف
٢	الخبر	حذف الثاني متى كان ساكناً وثانياً سبباً	متاحاً بـ ١ فاعل	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ٢ فعل	متاحاً بـ ١ مفعول
٣	الطبي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثانياً سبباً	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ٢ مفعول	متاحاً بـ ٣ مفعولات	متاحاً بـ ١ مفعول
٤	الوقص	حذف ثانية التفعيلة متى كان متاحاً وثانياً سبباً	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ٢ مفعول	متاحاً بـ ١ مفعول
٥	العصب	إسكان الخامس التفعيلة متى كان متاحاً وثانياً سبباً	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ٢ مفعول	متاحاً بـ ٣ مفعولات	متاحاً بـ ١ مفعول
٦	القبض	حذف الخامس التفعيلة متى كان ساكناً وثانياً سبباً	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ١ فاعل	متاحاً بـ ٢ مفعول	متاحاً بـ ١ فاعل
٧	العقل	حذف الخامس التفعيلة متى كان متاحاً وثانياً سبباً	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ١ مفعول	متاحاً بـ ٢ مفعول	متاحاً بـ ١ مفعول
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متاحاً وثانياً سبباً	متاحاً بـ ١ فاعل	متاحاً بـ ٢ فاعل	متاحاً بـ ٣ فاعل	متاحاً بـ ١ فاعل

المقدمة الخامسة

في تغيرات الزحاف المركب الأربعة

- ١ - **الخبل** : هو مركب من الخبر والطىّ في تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) ، فتصير (متعلن) فينقل إلى (فعلتن) .
 - ٢ - **المخل** : هو مركب من الإضمار والطىّ ؛ كإسكان تاء وحذف الف (متفاعلن) فيصير (مُفععلن) فينقل إلى (مُفعلن) .
 - ٣ - **الشكل** : هو مركب من الخبر والكاف ، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصير (فولات) .
 - ٤ - **النقص** : هو مركب من العصب والكاف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفاعلتن) فيصير (مُفاعلت) .

(جدول الترافق المركب)

عدد	عدد ترتيبى في الجدول	اجتماع زحافات مفردة ومثنى السابق	زحافات مركبة تثنى عن زحافات مفردة	التفاصيل التي يدخلها الزحاف	ما يقابلها من التفاعل بعد دخول التفاعلية المتممة	ما يقابل إلية	ما يقابلها من
١	٢	الثين	ثيل	١ مستعملن	١ - فعلن	١ متعملن	الزحاف المركب
٢	٣	الطى	خبل	٢ مفعولات	٢ - فملاط	٢ متعملن	المتممة
٣	٤	الإضمار	خرن	متضاعلن بتحريرك	متضاعلن بـ ياسكان	متضاعلن	التفاعلية
٤	٥	الطبى	شكـل	١ فاعلاتن	١ فـملاـتـ	٢ متعـملـن	مـفـاعـيلـ
٥	٦	الخفـن	نقـصـ	٢ مستعملن	٢ مـفـاعـلـتـ	الـكـفـ	ـمـفـاعـيلـ
٦	٧	الـعـصـبـ	ـنـقـصـ	ـيـاسـكـانـ الـلامـ	ـمـفـاعـلـتـ	ـالـكـفـ	ـيـاسـكـانـ الـلامـ

المقدمة السادسة

في العلل وأقسامها

العلل : هي تغيير مختص بثوابي الأسباب ، واقع في العروض والضرب ، لازم لها ، أي أنه إذا لحق بعرض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها » .

والعلل نوعان : إحداهما تسمى بالزيادة - والأخرى تسمى بالنقص .

فأما العلل التي تكون بالزيادة فثلاث :

١ - الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتند مجموع نحو (فاعلن) فتقلب النون ألفاً وتزيد سبيباً خفيفاً - فتصير (فاعلاتن) .

٢ - التذليل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوتد المجموع نحو (مست فعلن) فيصير (مست فعلن) . فيُنقل إلى (مست فعلان) .

٣ - التسبيغ : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعلاتان) .

(جدول علل الزيادة)

ما تؤول إليه التفاسيل بعد دخول علل الزيادة	بعض التفاسيل التي تدخلها علل الزيادة	تعريفات	أسماء	عدد
١. فاعلاتن ٢. مفاعلاتن	١. فاعلن ٢. مفاععلن	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتند مجموع	ترفيل	١
١. مفاعلان ٢. مست فعلان ٣. فاعلان	١. مفاعلان ٢. مست فعلان ٣. فاعلن	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتند مجموع	التذليل	٢
١. فاعلاتان	١. فاعلاتن	زيادة حرف ساكن لي ما آخره سبب خفيف	التسبيغ	٣

المقدمة السابعة
في علل النقص

العلل التي تكون بالنقص تسعة :

- ١ - **الحدف** : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مفاعيلن) فيصير (مفاعى) فينقل إلى (فعلن) .
 - ٢ - **القطف** : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو (مفاعلن) فيصير (مفاعلن) ، فينقل إلى (فعلن) .
 - ٣ - **القصر** : هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في (مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) .
 - ٤ - **القطع** ^(١) : هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله في نحو (فاعلن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلن) .
 - ٥ - **التشعيث** : هو حليف أول أو ثانى الوتد المجموع في نحو (فاعلن) فيصير (فالن) أو (فاعن) فينقل إلى (فعلن) .
 - ٦ - **المخذ** : هو حذف الوتد المجموع برمته في نحو (مستعملن) فيصير (مستف) فينقل إلى (فعلن) .
 - ٧ - **الصلم** : هو حذف الوتد المفروق برمته من آخر الجزء في (مفعولات) فيصير (مفعو) فينقل إلى (فعلن) .
 - ٨ - **الكسف** : هو حذف آخر الوتد المفروق في (مفعولات) فيصير (مفعولا) .

(١) القطع لا يكون في الأسباب ، ولقد أحسن في التورية من قال :

يا كاملاً شَرِيقَةُ اللهِ وَافْ بِسْطٍ وَجْدَنِي فِي هَوَاءِ عَزَّزْنِي

عاملات أسيابك لديك يقطعها . والقطم في الأسياب ليس يحور

٩ - الوقف : هو تسكين متحرك آخر الوتد المفروق في (مفعولات) - فيصير (مفعولات) .

* وقد يجتمع الحذف والقطع معًا فيسمى ذلك (بالبتر) نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعل) .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعريف	عامل تدخلها	ما تؤول إليه من التفاعيل بعد دخول عller النقص فيها	ما يقابلها
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	فاعل	فاعل	فعلن
٢	العصب الحذف القطع	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	فاعل بمحرك اللام	فاعلاتن بمحرك اللام	فعلن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	١- متفاعل ٢- فاعل ٣- مستفعل	١- متفاعل ٢- فاعلن ٣- مستفعلن	١- فقلاتن ٢- فعلن ٣- مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١- فاعلاتن ٢- فعلن	١- فاعلاتن ٢- فعلن	-
٥	القطع البر الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد	١- فعلن ٢- فاعل	١- فعلن ٢- فاعلاتن	ـ لـ فعلن
٦	الحذف	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متقا	متفاعل	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفهو	مفعولات	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	ـ ـ
٩	الكشف	حذف الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفهولا	مفعولات	مفعولن

تبنيه : أعلم أولاً : أن الحرف المشد يحتسب بحروفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، كما يحتسب الحرف المنون بحروفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن ، وذلك كما في الكلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانياً : تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة - ويقابل السكون بالسكون .

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تَغْيِيرُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ التَّزَامِ بِالْزُّحَافِ قَدْ رُكِنَ
ثُمَّ الزُّحَافُ مَفْرِدٌ مُزْدوجٌ أَقْسَامُ أَوْلَى ثَمَانٍ تَخْرُجُ
فَحَلْفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرُكًا
تَسْكِينَهُ الْإِضْمَارُ وَالْطَّيُّ اشْتَهِرَ
حَذْفُ لِرَابِعٍ سُكُونُهُ اسْتَقْرَ
وَجَذْفُ خَامِسٍ مُحْرَكٌ وَاسْمٌ
عَقْلًا وَلَا فَهُوَ قَبْضٌ قَدْ رُسْمٌ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بَيَّنَا

أَقْسَامُ ثَانٍ أَرْبَعٌ خَبِيلٌ خَبِيلٌ مَعَ الطَّيِّ وَأَمَا الْخَرْبُ
طَيِّ وَإِضْمَارٌ وَحْدَ الشَّكْلِ خَبِيلٌ مَعَ الْكَفِّ الْغَرِيبِ الشَّكْلِ
عَصْبٌ وَكَفٌ نَقْصَهُمُ وَالْعَلَلُ هِيَ الَّتِي إِنْ عَرَضَتْ تُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ وَهِيَ قَسْمَانِ أَنْتَ زِيَادَةٌ نَبْقَصُ وَأَوْلَى ثَبَتَ

وَبَعْدَهُ التَّسْبِيغُ وَالتَّدْبِيلُ ثَلَاثَةُ أَوْلَاهُ التَّرْفِيلُ
وَمَا لَهَا فِي التَّامِ مِنْ طُرُو وَكُلُّهُ تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُو
وَذَاكَ بِالْتَّرْفِيلِ يُدْعَى ثُمَّ رَدَ فَزِيدٌ خَفِيقًا بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَتَدِ
وَذَاكَ هُوَ التَّسْبِيغُ ثُمَّ لَقْبٌ مُسْكَنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبِبِ
(إِدَالَةُ) ، وَالثَّانِي تَسْعٌ قَدْ وَرَدَ إِلَحَاقٌ ساكنٌ بِمَجْمُوعِ الْوَتَدِ
وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ ادْعُهُ بِالْقَطْفِ حَذْفُ خَفِيفٍ سَمَّهُ بِالْحَذْفِ
إِسْكَانُكَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلُ وَقَعَ وَالْقَطْعُ حَذْفُ ساكنَ المَجْمُوعِ مَعَ
كَفِي فَعْولَنْ فَعُ وَأَمَا الْقَصْرُ وَالْقَطْعُ هَذِهَا مَعَ حَذْفِ بَرَاءٍ
مَعَ سَكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ فَحَذْفُكَ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ
وَحَذْفُ مَجْمُوعٍ يُسَمَّى حَذْدَأَ وَإِنْ تَسْكِنَ سَابِعًا فَالْوَقْفُ

المقدمة الثامنة

في البيت وأقسامه

١ - «البيت» كلامٌ تامٌ يتالف من أجزاءٍ ويتهى بقافية منه .
 ويُسمىًّا البيت الواحد «مفرداً» ويتهما ، ويسمى البيتان «تقةً» ، وتسماً
الثلاثة إلى الستة «قطعةً» ، وتسماً السبعة فصاعداً «قصيدةً» .
وللبيت مصراعان : الأول يسمى «صدرًا» والثاني «عَجْزًا» كقول
الشاعر :

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
(صدر) (عَجْز)

- ٢ - «العروض» : آخر جزءٍ من الصدر (وهي مؤنثة) .
 ٣ - «الضرب» : آخر جزءٍ من العَجْز (وهو مذكر) .
 وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى «حشوًا» كقول الشاعر ^(١) :

من ذَ الذِي تصفو لَهُ | أوقاته | طَرَا وَيَلْغُ كُلَّ مَا | يختاره
حشو عروض حشو ضرب

- ٤ - «البيت التام» ما استوفى كلًّا أجزائه ، كقول الشاعر :

(١) يوزن البيت هكذا :

أوقاته	تصفو له	من ذا الذي
٥ // ٥ / ٥ / ٥	٥ // ٥ / ٥ /	٥ // ٥ / ٥ /
مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون
يختاره	كُلَّ مَا	طَرَا وَيَلْغُ
٥ // ٥ / ٥ / ٥	٥ // ٥ / / /	٥ // ٥ / ٥ /
مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون

هذا هو الأصل عند العروضيين ، والشاعر ما قاله الهاشمي .

وَإِذَا صَحَّوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَىٰ وَكَمَا عَلِمْتُ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي
وَإِنْ اسْتَوْفَاهَا بِنَقْصٍ كَالْعَلَلِ سُمِّيَّ « وَافِيَا » كَقُولُ الشَّاعِرِ :

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ
دَارٌ مَتِي مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمَهَا أَبْكَتْ غَدًا تِيًّا لَهَا مِنْ دَارٍ

٥ - « المجزوء » : ما حُذِفَ جُزءاً عَرَوْضِهِ وَضَرِبِهِ (١) . كَقُولُ الشَّاعِرِ :
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا لَهَا شَرَكُ الرَّدَى
دَارٌ مَتِي مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمَهَا أَبْكَتْ غَدًا

(١) الْبَيْتِ إِذَا كَانَ مِرْكِبًا مِنْ سَتَةِ أَجْزَاءٍ فَيُبَلْجِزُهُ يَصِيرُ ذَاهِيَّةً أَجْزَاءٌ . فَيُسَمِّي الْبَلْجَزَهُ
الثَّانِي مِنْهَا عَرَوْضًا وَالرَّابِعُ ضَرِبًا ، وَبِالشَّطَرِ يَصِيرُ ذَاهِيَّةً ثَلَاثَهُ أَجْزَاءٌ ؛ يُسَمِّي الْبَلْجَزَهُ الثَّالِثُ مِنْهَا
عَرَوْضًا وَضَرِبًا - فَلَا يُنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ ، وَكَذَا بِالنَّهْكَهِ يَصِيرُ ذَاهِيَّةً جَزَعَيْنِ ثَانِيَهُمَا عَرَوْضٌ
وَضَرِبٌ ، وَسِتَّضُعُوكَهُ كُلُّ ذَلِكَ . وَالْمُعْتَبِرُ فِي وَزْنِ الشِّعْرِ وَمَقَابِلَتِهِ بِالْمِيزَانِ هُوَ الْفَظُّ لَا الْخُطُّ .
فَمَا ثَبَتَ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ فِي التَّلْفُظِ وَجَبُ اعْتِبارُهُ بِالْوَزْنِ وَمَقَابِلَتِهِ بِمَا يَنْسَبُهُ فِي
الْمِيزَانِ مِنْ حَرْكَهٍ أَوْ سَكُونٍ وَإِنْ لَمْ يُرْسِمْ فِي الْخُطُّ ؛ كَالْحَرْفِ الْمَشَدَّدِ ؛ فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ حُرُوفَيْنِ أَوْ لَهُمَا
سَاكِنٌ وَالثَّانِي مَتَحْرِكٌ نَحْوَ « مَدًّا » فَيُعْتَبَرُ (مَدًّا) ، وَالْحَرْفُ الْمُنْوَنُ فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ حُرُوفَيْنِ أَيْضًا
أَوْ لَهُمَا مَتَحْرِكٌ وَالثَّانِي نُونٌ سَاكِنَةٌ نَحْوَ « قَلْمًّا » فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ هَكُذَا (قَلْمَنْ) ، وَالْأَلْفُ الَّتِي بَعْدُ
الْهَاءِ فِي (هَذَا) وَالَّتِي بَعْدُ الْلَّامِ فِي (لَكُنْ) فَإِنَّهُ يُنْطَقُ بِهِمَا (هَادَا) وَ(لَاكُنْ) كَمَا سَبَقَ
شَرْخَهُ مُفْصِلًا ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

وَاعْلَمُ أَنَّ مَا سَقَطَ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ فِي التَّلْفُظِ لَا يُعْتَبَرُ فِي الْوَزْنِ وَكَانَهُ لَمْ يَكُنْ ،
وَإِنْ رُسِمَ فِي الْخُطُّ كَأَلْفٍ وَلَامَ التَّعْرِيفِ إِذَا كَانَ بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مَشَدَّدٌ نَحْوَ (نَظَمَتُ الشِّعْرَ) فَإِنَّهُ
يُنْطَقُ بِهِمَا هَكُذَا (نَظَمْتُ شِعْرً) .

أَمَّا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا غَيْرُ مَشَدَّدٍ فَتَسْقَطُ الْأَلْفُ فَفَقَطُ ؛ مَثَالُهُ (طَالَعْتُ الْكِتَابَ) فَإِنَّهُ يُنْطَقُ
بِهَا هَكُذَا (طَالَعْتُ كِتَابً) . وَكَذَا تَسْقَطُ الْأَلْفُ الَّتِي تَزَادُ خَطًّا نَحْوَ (كَتَبُوا) وَالْوَاوُ الَّتِي فِي
(أَوْلَئِكَ) وَالَّتِي فِي (عَمْرُو) ، وَقَسَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا سَبَقَ .

وَكَيْفِيَّةُ التَّقطِيعِ هُوَ أَنْ تَكْتُبَ الْبَيْتَ بِحَسْبِ صُورَتِهِ الْلُّفْظِيَّةِ وَتَقَارِنَهُ بِالْمِيزَانِ ، ثُمَّ تَبْتَدَئُ
مِنْ أَوْلَى كُلِّ مِنْهَا ، فَتَقْبَلُ الْحَرْفُ الْمَتَحْرِكُ مِنَ الْبَيْتِ بِالْمَتَحْرِكِ مِنَ الْمِيزَانِ ، وَالسَاكِنُ بِالسَاكِنِ ،
وَعَلِمَ جَرًا مَتَحْرِكٌ بِمَتَحْرِكٍ وَسَاكِنٌ بِسَاكِنٍ ، كُلُّ جُزْءٍ عَلَى حَدِّهِ . . . وَكَلِمَا اتَّهِيَّتْ مِنْ مَقَابِلَةِ
جُزْءٍ تَقْصِيلُ الْقُسْمِ الْمُقَابِلِ لَهُ فِي الْبَيْتِ عَمَّا يَلِيهِ - وَهَكُذَا كَمَا سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا .

٦ - و«المشطور» ما حُذف نصفه وبقي نصفه ؛ كقول الشاعر :

* إنك لا تخنني من الشوك العنب *

٧ - و«المنهوك» ما حُذف ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر ك قوله :

* يا ليتني فيها جدّع *

ولا يكون إلا في البحر البدائي التفاعيل .

٨ - «المُصْمَت» ما خالفت عروضه ضربه في البروى - ك قوله :

أَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَتَزَلَّةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومُ

٩ - «المُصْرَع» ، ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة ، ك قوله :

قِفَا نِيكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانٍ وَرِيعٌ خَلَّتْ آيَاتُهُ مِنْ أَرْمَانٍ (١)

أَتَتْ حِجْجَ بَعْدِي عَلَيْهَا فَاصْبَحَتْ كَحْطَ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رَهَبَانٍ

أو بنقص - ك قوله :

أَجَارْتُنَا إِنَّ الْخَطُوبَ تَنْبُ ^١ وَأَنَّى مَقِيسُ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارْتُنَا إِنَّا مُقِيمَانَ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ (٢)

١٠ - «المُقْنَى» كل عروضي وضربي تساويا بلا تغير ك قوله :

قِفَا نِيكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَزَلَّ بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ (٣)

(١) وزن العروض في البيت غير المنسج : (مفاعيلن) ، وفي البيت المنسج (مفاعلين) ،

وقد زيد ساكن لتفقق قافية الشطر الأول مع قافية البيت ، فالقافية مطلقة مردودة موصولة باللين وهي من المتراء ، ولا تتفق (مفاعيلن) مع هذا النوع من القافية وتتفق معنا (مفاعلين) في الطويل .

(٢) وزن العروض في البيت المنسج (فعولن) ، وفي البيت غير المنسج (مفاعلن) ، فقد نقصت حركة في المنسج عند اتفاق الشطرين في القافية .

(٣) وزن العروض في البيت المقنى (مفاعيلن) ، وفي البيت غير المقنى (مفاعلن) أيضاً ، فالقافية من المدارك ؛ أي ، تنتهي بمحركين بين آخر ساكنين فيها ، وهذا يتفق مع (مفاعيلن) .

١١ - و «المدور» هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وببعضها من الشطر الثاني - كقول أبي العلاء المعري :

خَفَقِ الْوَطَأَ مَا أَنْظَنَ أَدِيمَ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو البيت؟ وكيف أقسامه؟ من كم بيت تتركب القصيدة؟
- ٢ - ما الفرق بين العروض والضرب والخشوع؟
- ٣ - ما هو البيت التام؟ والوافي؟
- ٤ - ما الفرق بين البيت المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والمصنمة، والمصرع، والمفقن، والمدور؟

نظم المقدمة الثامنة

وأولُ الأجزا ادعه بالصدرِ . وخدُ هديتَ اسمَ ختام الشطرِ
هو العَروضُ إنْ بصدرِ كانَ . والضرُبُ إنْ بالعَجَزِ استبانَ
والخشُو غيرُ الضربِ والعروضِ . لمن هُدِي بنعمةِ العروضِ

الثَّامِنُ ما استكمَلَ أجزا الدائرةِ
والوافي ما النقصُ إليه انتسبَ . جُزءاً عروضهِ وضربيهِ وسمِّ
ولتدعُ بالمنهوكِ ما تراهُ . ومصنمتُ ما في روى خالفتَ
عروضهُ الضربُ فهاكِ ما ثبتَ . وما عروضهُ لضربي تتبعُ
في زيد أو في نقص المصرعِ . أما إذا ساوتْ فذا المفقنِ
فدونكِ العلمُ تقربَ رُلْقَى . وسمِّ ما أردتهُ مصرعًا
ولم يوافق ضربهِ مجمعاً

المقدمة التاسعة

في ضرورات الشعر

ينبغي « لطالب الشعر » أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف ، ونحو ، ومعان ، وبيان ، ويديع ، ولغة ، واشتقاق ، وتاريخ ، وعروض ، وقواف ، وإنشاء الخ ... لأن النَّظم أربعة أنواع : نظمٌ خالٍ من العيب والضَّرورة ، ونظم فيه عيب فيُضرب به عُرض الماءط ، ونظمٌ فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتدىل ، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذة عليه ⁽¹⁾ .

والضرورات المقبولة هي :

- ١ - صَرْفُ مَا لَا ينصرف : كقول الشاعر وقد صرف « أندلس ⁽²⁾ » :
فِي أَرْضِ أَنْدَلْسٍ تُلْتَدُ نَعْمَاءُ وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءُ
أما منع المنصرف عن الصِّرَف فهو غير مأتوس : كقول مقرى الوحش في زوجته ، فمنع « جامع » من الصِّرَف :
وَالرَّوْضُ جَامِعٌ وَالْأَزَاهِرُ بُسْطَهُ وَقَنَادِلُ الْأَثْرَنجِ لَاحِتَ فِي الْغَدِ
- ٢ - قصر الممدود ومَدُ المقصور : كقول أبي تمام في مدح محمد بن خالد؛ فقد قصر « الفضاء » ، ومَدَ « الهدى » :
وَرَثَ النَّدِيَ وَحَوَى النُّهَى وَبَنَى الْعُلَا وَرَجَا الدَّجَى وَرَمَى الْفَضَّا بِهَدَاءٍ
- ٣ - إيدال همزة القطع وضلاً ، كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

(1) قال السيرافي : أعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً تكون الزيادة فيه والنقص فيه يخرجه عن صحة الوزن ، حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استجيز فيه لتفوييم وزنه من زيادة ونقصاً وغير ذلك ما لا يستجار في الكلام مثله ، وليس في ذلك رفع منصوب ولا نصب مخوض ، ولا لفظ يكون فيه المتكلّم لاحنا ، ومتى وُجد هذا في شعر كان ساقطاً مطرياً ولم يدخل في ضرورة الشعر (ضرورة الشعر ص ٣٤) .

(2) أندلس : ممنوعة من الصِّرَف لأنها علم أعمى .

ومن يصنع المعروفَ معَ غَيْرِ أهْلِهِ يلاقيَ الْذِي لَا تَقِيُّ مُجِيرٌ أَمْ عَامِرٌ

٤ - وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبي العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « ابن » فقال (إبن) وهي همزة وصل :

أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدْمِ الْلَّيَالِي إِبْنٌ مَا شَتَّتَ سَتَّلَقَنِي خَرَابًا (١)

٥ - تخفيف المشدود ، وقد كثُر وقوعه في القوافي المقيدة المختومة بحرف « صحيح ساكن »، ولا يسُوغ في غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خفف شدة « التجف » :

لِيَبْسَطَانْ أَنْيَقْ رَاهِرْ غَدْقْ تَرِيْتَهُ لِيْسَ تَجْفَ

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة ؛ كقول أمية بن أبي الصلت وقد خفف همزة « البارئ » :

هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِمَاءُ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَاعْبُدُ

٦ - تثليل المخفف : كقول الشاعر وقد شدَّ الميم في « دم » :

أَهَانَ دَمَكَ فِرْغًا يَعْدُ عَزِيزَهُ يَا عُمَرُو بَغْيُكَ إِصْرَارًا عَلَى الْحَسْدِ

٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن : كقول أبي العلاء المعري وقد أسكن جيم « رَجُلٍ » :

وَقَدْ يُقالُ عَثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ وَلَا يُقالُ عَثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَ

وهذا كثير في ضمير الغائب والغايبة ؛ كقول الشاعر وقد أسكن الهاء في « هُوَ » :

فَاللَّدُورُ وَهُوَ أَجَلُّ شَيْءٍ يُقْبَتِي ما حَطَّ قِيمَتَهُ هُوَانُ الْغَائِصِ

وكقوله : وقد حرَّك الهاء الساكنة في « الزهر » :

تَبَقِّي صَبَائِعُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ وَالْغَيْثُ إِنْ سَارَ أَبْقَى بَعْدَهُ الزَّهْرَ

(١) الضرورة في هذا البيت غير صحيحة لأننا نقف عند قراءة الشعر بعد إتمام الشطر الأول ونبتدئ عند قراءة الشطر الثاني بهمزة وصل - في اللغة بعامة وليس في الشعر خاصة - يكون مفتوحاً هناك قاعدة للنطق .

وكقول ابن الجوزي وقد حرك لام « حُلْمٌ » :

تَكَ لطالب دنيا لا بقاء لها كأنما هي في تصريفها حُلْمٌ

٨ - ثنيون العَلَمَ المَنَادِي كقول الشاعر وقد نوَنْ « مطر » :

سلامُ اللهِ يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ ، كقول امرئ القيس وقد أشبع الكسرة بكسرة فتولدت ياء في « المجلِّ » :

ألا أيها الليلُ الطَّوَرِيلُ ألا انجلى بصبع وما الإصباحُ منك بأمثلِ

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالألف :

فما أنت إلا البدر إنْ قلَّ ضوءُه أَغْبَ وإنْ زاد الضياءُ أقاما

والإشباع كثير في الضمائير كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في « أخ » فصيّرها « أخَا » ، وفي « له » فصيّرها « لهو » :

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُو كسامع إلى الهيجا بغیر سلاح

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمّع : كقول أبي أذينة وقد حرك الميم في « هُمْ » ومجدُهُمْ :

هُمْ أهْلَةَ غَسَانٍ وَمَجْدُهُمْ عالٍ فإنْ حاولوا مُلْكًا فلا عجبًا

١١ - وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً ، كقول عترة وقد كسر ميم « أقدم » :

ولقد شفى نفسي وأبرا سقماها قيل الفوارس ويـك^(١) عتر أقدم

(تبّيه) اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المتصرف، ومد

(١) ويـك : قال الكسائي أصل ويـك: ويـك ، وقيل « ويـ » للتعجب أو للزجر ويـكتـى

بها عن الويل . وينظر لـ فى معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال ، وبهذا ضبطـه اـهـ

المقصور، وتنكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريرية قد أتت على سبيل الشلود؛ لا يحق للشاعر أن يتتجىء إليها مهما دعت الأسباب⁽¹⁾.

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما الذي يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض؟
- ٢ - ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الاضطرار؟
- ٣ - بُين في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه:

وَمَا ثُبَّالِي إِذَا مَا كَنْتَ جَارَنَا أَنْ لَا يَجْسَوْرَنَا إِلَّا كَدِيَّار
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خَدِيرَ عَنْيَزَةَ . فَقَالَتْ لِكَ الْوَيَّالَاتْ إِنَّكَ مُرْجِلِي
دَامَنَ سَعْدُكَ لَوْ رَحْمَتِ مُتَيْمَةَ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ لِلصَّبَابَةِ جَانِحا
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتِهِمْ . وَإِذَا تَرَدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَفْتَسَع

* * *

(1) الضرورة الشعرية منها ما هو مقبول وما هو على لغة غير شائعة ، ولهذا فإن بعضها لا يكون شلوداً . ومن ذلك كثير من المواقف التي يهد فيها المقصور ويقصر المدود ويصرف غير الممنوع من الصرف .

البحور (وفي هذا العلم عدّة دروس)

البحر^(١) : هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم ، والبحور ستة عشر ، وضع الخليل أصولاً خمسة عشر منها - وزاد عليها الأخفش الأوسط^(٢) بحراً آخر سماه (المدارك) ، فحيثئذ تكون ستة عشر^(١) ، وهي ثلاثة أقسام : ثلاثة منها : (الطويل . المديد . البسيط) تعرف بالمتزجدة لاختلاط جزء خماسي (كفعولن - أو فاعلن) مع جزء سباعي (كمستعلن أو متعلن) . وأحد عشر تسمى سباعية وهي : الوافر . الكامل . الهزج . الرجز . الرمل . السريع . التسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتث . وسبب تسميتها بالسباعية ؛ أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها . وبحران يُعرفان بالخماسين وهما : المقارب ، والمدارك . وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة .

* * *

(١) سبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر ؛ فهذا يخترف منه ولا تنتهي مادته ، وب البحر الشعر يورّد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

(٢) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، فقد رأى هذا الوزن وبسمه المدارك لأنّه تدارك به ما فات الخليل .

(١) هنا هو الشائع عند دارسي علم العروض . وقد وصلنا كتاب العروض للأخفش ولم يتضمن هذا البحر ، وقد ورد في كتاب مراتب النحوين لأبي الطيب اللغوي ج ١ ص ٢٤٢ أن الخليل بن أحمد هو الذي اخترع المدارك ، وأنه نظم قصيدة من هذا الوزن فاستخرج المحدثون منها وزناً اسمه بأسماء مختلفة منها المدارك والمخلع والمحدث .

الدرس الأول

البحر الأول : الطويل^(١)

أجزاء الطويل ثمانيّة :

فَعُولَنْ مِفَاعِيلَنْ فَعُولَنْ مِفَاعِيلَنْ - فَعُولَنْ مِفَاعِيلَنْ فَعُولَنْ مِفَاعِيلَنْ .

وَلِلْطَّوْلِ عَرْوَضٌ وَاحِدَةٌ مَقْبُوضَةٌ «مِفَاعِيلَنْ» لَهَا تِلْكَةٌ أَسْوَرَبٌ :

١ - تام «مِفَاعِيلَنْ» .

٢ - مَقْبُوضَ «مِفَاعِيلَنْ» .

٣ - مَحْلُوفَ «مِفَاعِيلَنْ» فَيَنْقُلُ إِلَى «فَعُولَنْ» .

• مثال العروض المقوضة^(١) «مِفَاعِيلَنْ» مع الضرب الأول التام «مِفَاعِيلَنْ»

قولُ الشاعر :

غَنِيَ النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدْ خَلَةٍ إِذْنَ رَادَ شَيْئَكَ حَادَ ذَلِكَ الْفَتْنَى فَقَرَا

(١) سبق أن العروض آخر تفعيلة في الشطر الأول وأن الذرورة تاتي تفعيلة في الشطر الثاني .

(فائدة) التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت ، وإنما تحيطه المخرجة مشبهة بفتحه الشفعة مقام الواو ، والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء . ويجهو في هذه الماءات من التغيير القبيض وهو حلف نون فهولن فيصير فعول ، وخصوصاً يستحسن هذا الماء من فهولن التي قبل الضرب الثالث ، ويكره إلباتها ، ويلزم ذلك في التصنيفة كلها . وهذا يجهو قبض (مِفَاعِيلَنْ) فتحل حلف ياؤه فيصير (مِفَاعِيلَنْ) وهو غير مانوس . ويجهو نفس (مِفَاعِيلَنْ) وهو حلف نونه لكنه قبيح - والله در بعض الشعراء فقد اشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كَفَفْتُ عَنِ الرَّوْصَالِ طَوْلَ شَوْقِي إِلَيْكَ وَانْتَ لِلْمَسْرُورِ حَلْلِي
وَكَفَكَ لِلْطَّوْلِ فَدَلَكَ نَفْسِي قَبِيحٌ لِيَسْ يَرْسُسَنَاهُ الْمَلْلِي

(١) قال التبريزى : سمي الطويل كذلك لأنه أطول الشعر ولاز أتوناه تليها الأسباب . وأضاف الدمنهوري أنه أتم البحور استعمالاً فلا يدخله الجزع ولا الشطر ولا النهاد .

١٢٦

● مثال العروض المقبوسة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعلن):
ستُبُدِّى لك الأيام ما كنتَ جاهلاً ويتick بالأخبار منْ لم تزود

تقطیعہ

ستبدی	لکل ایا	ما کن	تجاهلن	ویاتی	قبل اخبا	رمن لم	تزوودی	(2)
فuwoln	مفاعیلن	فuwoln	مفاعلن	فuwoln	مفاعیلن	فuwoln	مفاعیلن	.

● مثال العروض المقبوسة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن):
ولا خيرٌ في من لا يُوطّنْ نفسه على نائبات الدهر حين توبُ

(١) مصیرع هذا الضرب قول الشاعر :

فالعروض والضرائب في البيت المصرع : مقاعيلن

(2) مفهُّم هذا الضرب قول امرئ القيس :

فحومل	دخول	لوى بين الد	بسقط الـ
٥/٥/٥/٥	/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥
مفاعلن	فعولن	مفاعلن	فعولن
ومتزل	حبيب	ك من ذكري	قفانب
٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥
مفاعل	فعولن	مفاعلن	فعولن

فالعرض والضرب : (مفاعلن) مثل البيت غير المفهومي .

تقطیعہ

خلاصة بحر الطويل

علمَ مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصریع ، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافیته ، فيصیران على وزن واحد وقافیة واحدة في أول بیت فقط من القصيدة⁽²⁾ .. كقول أبي فراس :

أراكَ عصيًّا الدمعَ شيمتُكَ الصبرُ أَمَا لِلْهُوَى نهَىٰ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مقاعيلن وإما على وزن مقاعلن وإما على وزن فعلن ، لكن إذا استعملت ضربا من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة .

* * *

(1) مصري هذا الضرب قول امرئ القيس :

فالعرض تغيرت وأصبحت فعولان مثل الضرب عند اتحاد القافية ، والكافية من المتواء حيث تنتهي بمحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهذا لا يتفق مع العرض في البيت غير المفهوم .

(2) قد يأتي التصريح في أي موضع من القصيدة وليس شرطاً أن يكون في أول القصيدة وإن كان الغالب أن يأتي في المطلع .

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا جادَ أقوامٌ بِمَا رأيَتُهـ يجودون بالآرواح منهم بلا بخل
- ٢ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر وتقطيعه :
أعنىـ كفأ عن فؤادي فـ من البغي سعى اثنين في قتل واحد
- ٣ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضهـ فكل رداء يرتديه جميل
- ٤ - كم هي أجزاء الطويل ؟ وما هي ؟ وكم عروضاً وضربياً للطويل ؟
- ٥ - ما الذي يجور في حشو الطويل من التغيير ؟

* * *

تہذیب

(١) على العروض المقبوسة والضرب التام في قول الشاعر :

وَرُوفِيَّةٌ وَرَدِ حُفٌّ بِالسُّوْسِنِ الْغَضِّ
رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيًّا
إِلَى مَثَلِهِ فَلَمْ تَصِبْ إِنْ كُنْتَ صَابِيًّا
تَرَى وَرَدَ خَدِيَّةٌ وَرُمَانٌ صَسَدِرَهُ
وَقُلْ لِلَّذِي أَفْنَى الْفَرَادَ بِحُبِّهِ
أَبَا مَنْدَرَ أَفْنَيْتَ فَاسْتِيقْ بِعَضَيْتَهَا

(٢) وعلى العروض المقبوسة والضرائب المماثل لها قول الشاعر:

(1) السون : ثبات طيب الراحة . والغض : النصر والطرب . والسام : الفضة .
 (2) وزن المست الآخر :

ن من بعض	ر أهو	ك بعض الشر	حثاني
٥/٥/٥//	٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعيلن	فهولن	مفاعيلن	فهولن
ق بعضنا	ت فاستب	ذر اقتبَ	أبايا مذ
٥//٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعيلن	فهولن	مفاعيلن	فهولن

وهذا البيت من شواهد العروض ضمنه الناظم في تلك القطعة وهو لطرفة بن العبد .
والآيات السابقة من نظم ابن عبد ربه تنسنها الشاهد العروضي كعادته حيث نظم لكل
شاهد من شواهد العروض قطعة شعرية ختيبها بهذا الشاهد كما سترى فيما أورده اليافاسي في
تطبيقاته (والبيت في الكافي ٢٢ . والآيات في ديوان ابن عبد ربه ٩٩) .

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً و يأتيك بالأخبار من لم تزود (١)

(٢) وعلى العروض المقوضة والضرب المحذوف قول الشاعر :

أيقتلنني دائى وأنت طيبى قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهـدى إنى غير خائن وأى محب خسان عهد حبيب
وساحبة فضيل الديول كأنها قضيب من الريحان فوق كثيب
إذا ما بدأ من خدرها قال صاحبى أطعنى وخذ من وصلها بنصيب
وما كل ذى لبـى بموتك نصـحـه ولا كل مؤت نصـحـه بلـبـى (٢)

* * *

(١) البيت لطرفه بن العبد ، وهو من الشواهد العروضية وقد ضمته الشاعر قطعه ،

والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الإقناع ٦٩) . ديوان ابن عبد ربه ص ٢١

(٢) البيت لابن الأسود الدولي ، ويافق الأبيات لابن عبد ربه ، وقد نظمها وضمنها

الشاهد العروضي الأخير (ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ ، والعقد ج ٦ ص ٢٥٥ ، نهاية الراغب
ص ١٢٨)

الدرس الثاني

البحر الثاني : الميد (١)

أجزاء المديد ستة وهي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وللمزيد ثلاثة أحاريض ، وأربعة أضراب (١) :

١- العروض الأولى صحيحة : فاعلاتن ولها ضرب مثلها - فاعلاتن .

٢ - العروضية الثانية ممحذوفة : (فاعلن) عوض فاعلا .

ولها ثلاثة أضرب : مقصور (فاعلان) ، ومحذف مثلها ، وأنت (فعلن) :

٣ - العروضية الثالثة محلوفة مخبونة - (فعلن) - ولها ضربان : الأول مثلها (فعلن) ، والثاني أبتر : (قعلن) .

- مثال العروضية الأولى فاعلاتن - وضربيها مثلها فاعلاتن :

(١) قال الخليل إنه سمي مدیداً لتمدد ساعيَه حول خمسة (الغامضة ١٤٥)

(١) يجوز في حشو الميد من التغير الخبن في (فاعلن) و(فاعلاتن) ويحسن فيها ، وكذا يجوز الكف فيها قبصير «فاعلات» (٢) وبشرط أن لا يلتقي الخبن والكاف معاً في الجزء الواحد (٣).

هامش الشارح على هامش، المؤلف :

(2) أضاف علماء العروض ما يسمى بالمعاقبة ، وهو أن نون فاعلاتن وفاعل من بعدها أيهما حلقت ثبت صاحبتها ولا يجوز حلقتها معًا .

(3) أجاز العروضيون ذلك ويسمى بالشكل وهو اجتماع الخبر والكاف ؛ فتحل محل الف فاعلاتن ونونها وتقييد فعلات واستشهادوا بذلك يقوله :

ملن الد	دبار غيَّـ	رهن	كل جون الـ	وزن دا	ني الرباب	ـ
/٥٠٠٠٠	/٥٠٠٥	/٥٠٠١	/٥٠٠٥	/٥٠٠٥	/٥٠٠٥	/٥٠٠٥
فعلات	فاعلن	فاعلات	فاعلات	فاعلن	فاعلن	فاعلن

إنما الدنيا بلاءٌ وقد يسوق الكتاب

تہذیب

فَاعِلَاتٌ ^(١)	فَاعِلن	فَاعِلاتٌ	فَاعِلن	فَاعِل	فَاعِلَاتٌ	فَاعِلن	فَاعِلَاتٌ	فَاعِلن	فَاعِلَاتٌ	فَاعِلن	فَاعِلَاتٌ
قَكْتَابَا	قَدِيسُو	وَكْشَابِن	ؤُنْ وَكَدَن	يَا بَلَا							اَنْمَدَن

- مثال العروضي الثاني : فاعلن - وضربيها الأول - فاعلان :

لَا يَغْرِنَّ امْرَأً عِيشَهُ كُلُّ عِيشٍ صَائِرٌ لِلزَّوْالِ

تقطیعہ:

لزروال فاعلان (٢)	صائرن فاعلن	كل لعيشن فاعلاتن	عيشهو فاعلن	غرهون فاعلن	لا يغرن فاعلاتن
----------------------	----------------	---------------------	----------------	----------------	--------------------

- مثال العروضية الثانية : (فاعلن) و ضربها الثاني (فاعلن) :

تقطيع : اعلموا أنى لكم حافظ شاهداً ما كنتُ أو غائباً

غائب	كنت أو	شاهدنا ما	حافظن	نى لكم	اعلموا أن
فأعل	فأعلن	فأعلاتن	فأعلن	فأعلن	فأعلاتن

- مثال العروضية الثانية : (فاعلن) وضربيها الثالث (فعلن) .

إنما الزلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان

(١) مفهى هذا الضرب قول الشاعر :

٥/٥/٥/٥	فأعلان	فأعلان	٥/٥/٥/٥	فأعلان	فأعلان
٥/٥/٥/٥	فأعلن	فأعلن	٥/٥/٥/٥	فأعلن	فأعلن

(٢) مصروع هذا الضرب :

١٢٦

• مثال العروضية الثالثة - فعلن - وضر بها فعلن :

للقتلى عقلٌ يعيشُ به حيًّا تهدي ساقهُ قدمُه

تقطیعہ

للقى عق	لن يعي	شبيه	حيث تهدى	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن (2)

- مثال العروضية الثالثة (فعلن) و ضربها (فعلن) .

نَارٌ بَيْتٌ أَرْمُقُهَا تَقْضِيمُ الْهَنْدِيِّ وَالْغَارَا (٣)

غارة | والـ دـي | الـ هـنـ | تـقـضـمـ | مـقـهاـ | أـرـ بـشـتـ | نـارـنـ | ربـ

فعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فعلن

· راعِمَ أن استعمال هذا البحْر قليل لثقل فيه .

[١] مُقْفَى هَذَا الْحَسْبَ :

العمان	ملك العرب	ليس يتعجب من عمامه	الهرب	نعم
٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥

مثال العروضية الثالثة : فعلن = وض بها فعل :

للفتى عقل يعيشُ به حيثُ تهدي ساقه قدمهُ

٢) البيت لطرفة بن العبد ، ومقفى هذا الضرب قول طرفة في معلم نفس ، القصيدة :

شجاع الربيع أم قدمه أم رماد دارس حممه

o//1 o//o/ o/o//o/ o/// o//o/ o/o//

فَاعْلَمُونَ | فَاعْلَمُونَ | فَاعْلَمُونَ | فَاعْلَمُونَ | فَاعْلَمُونَ

(3) البيت لعدي بن زيد ، ومصرعه هذا الضرب قوله في أيام الفتن :

$\circ/\circ/$ $\circ//\circ/$ $\circ/\circ/\circ/$ $\circ/\circ/$ $\circ//\circ/$ $\circ/\circ/\circ/$

فعلن فاعلن فاعلش فاعلن فعلن فاعلش فاعلن فعلن

¹ العروض قد تغيرت من « فعل // ٥ » إلى « فعلن / ٥ » لتناسب القافية.

خلاصة بحر المديد

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن)، وإنما على وزن (فعلن) بكسر العين، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربتها على وزن (فاعلاتن) لا غير، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربتها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإنما على وزن (فعلن) بسكون العين، وإذا استعملت عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين يجب استعمال ضربتها إما على وزن (فعلن) بكسر العين وإنما على وزن (فعلن) بسكونها.

* * *

أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

- ١ - كم هي أجزاء المديد؟ كم عروضه وضربات المديد؟
- ٢ - ما وزن العروضة الأولى من أعارض المديد؟ وكم ضربات لها؟
- ٣ - ما وزن العروضة الثانية من أعارض المديد؟ وكم ضربات لها؟
- ٤ - ما وزن العروضة الثالثة من أعارض المديد؟ وكم ضربات لها؟
- ٥ - ما الذي يجوز في المديد من التغيير؟
- ٦ - من أي عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:
يا لقومى لتنى هائم فى غزال لحظه قاتلى

تطبيق على بحر المديد

- ١ - على العروضة الأولى الصحيحة والضرب المائل لها:

يا كثير الهجر لا تنس وصلي
واشتغالي بك من كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال
و قضيبيا تحته دعص رمل
لا سلت عاذلتي عنه نفسي
أكثرى في حبه أو أقلسى

شادن يزهى بخشد وجد مائى فاتن يحسن ودل (١)

٢ - على العروضية الثانية المحنوفة والضرب المقصور :

لا عليها بل عليك السلام يا ويمض البرق بين الغمام
وجهها يهتك ستر الليل إن في الأحداث مقصورة
وترى الوصل حلالا لها تحسب الهجر حلالا لها
ما تأسى لك لدار خلت ولشعب شت بعد التسام إلما ذكرك ما قد مضى ضللة مثل حديث المنام (٢)

٣ - على الضرب المحنوف مع العروضية الثانية :

عاتبْ ظلت له عاتبا رب مطلوب غدا طالبا
من يتبع عن حب معشوقه لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب كيف أعصي القدر الغالبا
ساكن القصر ومن حلأه أصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا أنى لكم حافظ شاهدوا ما عشت أو غائبا

٤ - على العروضية الثانية مع الضرب الأفتر :

أى تفلاح ورمان يجتنى من خبط ريحان
أى ورد فسوق خدى بدا مستيرًا بين سوسان
شادن يعبد في روضة صين من در ومرجان

(١) لم يذكر الهاشمي الشاهد العروضي الذي ضمته ابن عبد ربه الآيات وهو :

ومتي مایع منك كلاما فتكلم فیحبك بعقل

والأيات الأربع لابن عبد ربه . والبيت الثالث فيه اعتراف بعاذلني . والمعنى : لا سلت يا عاذلني عنه نفسى .

(انظر المعيار ٦٧ ، الإقناع ٨٤ ، الكافي ٢٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٦٣) .

(2) البيت للطرماج ، وباقى الآيات لابن عبد ربه .

(انظر ديوان الطرماج ص ٣٩٣ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٥٣) .

من رأى الزلفاء في خلوة
لم يرَ الحدّ على الرانى
إِنما الزلفاء ياق سوتة⁽¹⁾

٥ - علىعروضه الثالثة المحبونة مع الضرب المماثل لها :

من مُحِبٌ شفه سقمة
وتلاشى لحمته ودمه
ويكى من رحمته قلمه
يُرَفِع الشكوى إلى قمر
وللَّمع البرق مبسمة
إنَّ عقلى لستُ أَتَهْمَه
حيث تهدى بناقه قدمه⁽²⁾

كاتب حنت صحيفته
يرفع الشكوى إلى قمر
من لقرص الشمس جبهته
خل عقلى يا مسفةه
للفتى عقل يعيش به

٦ - علىعروضه الثالثة مع الضرب الأپتر :

رادي لومك إصرارا
طار قلبى من هوى رشا
خذ بكفى لا أمت غرقا
أنضجت نار الهوى كيدى
رُبَّ نار بيت أرمها⁽³⁾

* * *

(1) البيت من شواهد العروض وقد ضمته الناظم قطعته . (القسطاس ٧٥) وهي لابن

عبد ربه (ديوانه ص ٢٢) .

(2) البيت لطرفة بن العبد ، وقد ضمته الناظم في أبياته ، وهي لابن عبد ربه بديوانه

ص ١٥٣ .

(3) البيت لعدي بن زيد العيادى ، وقد ضمته ابن عبد ربه في أبياته (ديوانه ص ٧٠) .

الدرس الثالث

البُحْرُ الثَّالِثُ : السَّيْطُ^(١)

أجزاء البسيط ثمانية :

مست فعلن فاعلن مست فعلن فاعلن مست فعلن فاعلن
وله ثلاثة أعراض - وستة أضطراب :

- ١ - العروضة الأولى : ثامة مخبونة « فعلُن » ولها ضربان : مخبون مثلها (فعلُن) ، ومقطوع (فعلُن) بشرط أن يدخله الردف (أى لين قبل رويه) .
 - ٢ - العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة (مستفعلن) ولها ثلاث أضرب : مذيل - مستعلان . وصحيح مثل العروض: مستفعلن . ومقطوع - مفعولن .
 - ٣ - العروضة الثالثة : مجزوءة مقطوعة (١) مفعولن ، ولها ضرب واحد مثلها - مفعولن .

• مثال العروضية الأولى (فعلن) والضرب الأول (فعلن) :
 لا تحرّرنَ صغيراً في مُخاصةٍ إنَّ البعوضةَ تُذمِّي مقلةَ الأسد (2) تقطيعه :

(١) قال التبريزى : سمي بسيطا لأن الأسباب انبسطت فى أجزاءه السباعية ، فحصل فى أول جزء من أجزاءه السباعية سببان ، فسمى لذلك بسيطا ، وقيل : سمي بسيطا لانبساط الحركات فى عروضه وضرره . (الكافى ٣٩) .

(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بآن تصير أجزاءه ستة وهى : مستعملن فاعلن مستعملن مستعملن فاعلن مستعملن وذلك بحذف « فاعلن » الأخيرة فى الشطر الأول ، فضارب مستعملن آخره سلية من التغير وسمى مجزوء البسيط .

(2) مفهى هنا الضرب قول زهير :

- مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب والثانية (فعلن) :

● وبمثال العروضية الثانية «مستفعلن» والضرب الأول «مست فعلان» :

إنا ذعنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم⁽²⁾

إن نادم	ناعلى	ما خيلت	سعد بن زيد	سدن وعم	سرن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
• ومثال العروضية الثانية (مستفعلن) والضرب الثاني (مستفعلن) :					

(١) مصريّع هذا الضرب قولُ علقة بن عبده :

د و م	هل ما علم	ت وما اس تودعت مك	توم	حبلها	إذنات	كاليوم مص	
٥/٥/	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥/
فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

فقد تغيرت العروض إلى (فعلن / ٥) لتناسب القافية عند التصريح .

(2) هذا البيت من مجموع البسيط المذيل ويروى : (يوم الثلاثاء يبطن) ، أو (يوم الثلاثاء يطرأ) .

الثلاثاء بطن) . ومصرع هذا البيت قوله :

فرد القريب	مد الـ	إلهيَ الصَّ	ار الذنوب	ه غف	استغفر الله
٥٥/٥/٥/	٥///	٥//٥//	٥٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/
مستعملان	فعلن	مستفعلن	مستعملان	فاعلن	مستفعلن

ماذَا وَفَرَقْتِ عَلَى رَبِيعِ خَلَاءِ مُخْلَقْتِي دَارِسْ مُسْتَعِجِمْ

• ومثال العروضـة الثانية (مست فعلـن) والضرـبـ الثالث (مـفعـولـن) :

سِيرُوا معاً إِنـما مـيـعادـكـمْ يـوـمـ الـثـلـاثـا بـيـطـنـ الـوـادـيـ

تقـطـيعـهـ :

سِيرُوا	مـعـنـ	إـنـما	مـيـعادـكـمـ	يـوـمـ ثـلـاثـا	ثـاـيـطـ	نـلـوـادـيـ
مـسـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ	مـسـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ	مـسـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ	مـفـعـولـنـ

• ومثال العروضـة الثالثـةـ (مـفعـولـنـ) والضرـبـ المـمـائـلـ لـهـاـ (مـفعـولـنـ) :

ما هـيـجـ الشـوقـ مـنـ أـطـلـالـ أـضـحـتـ قـيـفـارـ كـوـحـيـ الـوـاحـيـ (١)

تقـطـيعـهـ :

ما هـيـجـ شـ	شـوـقـ مـنـ	أـطـلـالـيـ	رـنـ كـوـحـ	يـ لـوـاحـيـ
مـسـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ	مـسـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ	مـفـعـولـنـ

* * *

(١) مـقـنـىـ هـذـاـ الضـرـبـ هـوـ مـصـرـعـ الضـرـبـ السـابـقـ لـأـنـ العـروـضـ مـثـلـ الضـرـبـ فـيـ الـوزـنـ ،
قول عـيـدـ بـنـ الـأـبـرـصـ :

عـيـنـاـكـ دـدـ	عـهـمـاـ	سـرـوبـ	كـانـ شـاـ	نـيـهـمـاـ	شـعـيبـ
٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ
مـسـتـفـعـلـنـ	فـعلـنـ	فـعـولـنـ	مـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ	فـعـولـنـ

* لم يـذـكـرـ العـروـضـيـونـ مـرـبـعـ الـبـسيـطـ وـهـوـ الـذـيـ بـنـىـ عـلـىـ تـفـعـيلـتـيـنـ ،ـ وـنـظـمـ فـيـهـ اـبـنـ

الـمـعـتـرـ قـصـيـدةـ مـنـهـاـ :

يـاـ مـقـلـةـ	رـاقـدـهـ	لـمـ تـدرـ	بـالـسـاهـدـةـ
٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ	٥ـ//ـ٥ـ
مـسـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ	مـسـتـفـعـلـنـ	فـاعـلـنـ

فـالـشـطـرـ (مـسـتـفـعـلـنـ فـاعـلـنـ) مـرـتـيـنـ وـهـوـ يـقـابـلـ عـدـدـ تـفـعـيلـ الشـطـرـ .

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصرير ، ويجب استعمال ضربتها إما على وزن (فعلن) كعروضه - وإما على وزن (فعلن) بسكون العين ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستفعلن) وإما على وزن (مفعولن) . فإن استعملت عروضه على وزن (مستفعلن) يجب استعمال ضربتها إما على وزن (مستفعلن) كعروضه، وإما على وزن (مستفعلان) وإما على وزن (مفعولن) ، وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربتها على وزن (مفعولن) أيضاً . ويف适用 استعمال هذه العروض واستعمال ضربتها على وزن (فعلن) .

تنبيه : يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير: الخبر في (مستفعلن) وفي (فاعلن) ، ويجوز الطي في (مستفعلن) ، لكنه مقبول في الشطر الأول فقط .

* * *

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء البسيط ؟ - كم عروضاً وضرباً للبسيط ؟

هل يدخل البسيط الجزء ؟

كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط ؟

ما وزن العروضية الأولى من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما وزن العروضية الثانية من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير ؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرعَ والشمسُ رأدُ الضحى كالشمس في الظلِّ
من أي عروضٍ وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
كلُّ ابن آنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلةٍ حلباءَ محسوسٌ

تطبيق عام

على البحر الثالث البسيط

١ - على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

قليبي له سُلْمٌ والوجهُ مشترك
بين الأهلَّة بدرٌ ما لَكَ فَلَكَ
إذا بدأ التهَبَتْ عيني محسانةُ وذلَّ قليبي لعينيه فَيَهْتَكُ؟
ابتَعَتْ بالسَّدِينِ والدُّنْيَا موَدَّتَهُ فخانقى فَعَلَى مَنْ يَرْجِعُ الدَّرَكَ
كُفُوا بَنِي حارثَ الْحَاظَ سِيفِكِيمُو فَكُلُّها لِفَوَادِي كُلُّهُ شَرَكُ
يا حار لا أرمَينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَّةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي ولا مَلِكٌ^(١)

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلَةُ لِيَسَ فِي ظُلْمَائِهَا نُورٌ إِلا وُجُوهاً تُضاهِيهَا الدُّنَانِيرُ
حُورٌ سَقَتْنِي كَأْسَ الْمَوْتِ أَعْيُنِي ماذا سَقَتْنِي تِلْكَ الْأَعْيُنُ الْحُورُ
إِذَا ابْتَسَمَ فَدُرُّ الشَّغَرِ مُنْتَظِمٌ وَإِنْ نَطَقَنَ فَدُرُّ الْلَّفْظِ مُنْتَشِرٌ
خَلَّ الصَّبَّا عَنْكَ وَاجْتَمِعَ بِالنُّهَى عَيْلًا فَإِنَّ خَاتَمَ الْأَعْمَالِ تَكْفِيرُ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فَالْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورٌ^(٢)

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى ، والأبيات من نظم ابن عبد ربہ (أنظر: دیوانہ ص ۱۸ ، ۷۹ ، دیوان ابن عبد ربہ ۱۲۶) .

(٢) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربہ (دیوانہ ص ۷۲) .

٣ - على العروض المخبوة مع الضرب المجزوء المذيل :

يا طالبًا في الهوى ما لا يُنالْ وسائلًا لم يعُفْ ذلَّ السُّوانْ
ولَتْ ليالي الصبا م محمودةً لو أنها رجعت تلك الليالي
أعقبتها التَّسْنِي واصلتُها بالهجر لَمَ رأيتُ شيبَ القَدَالْ
لا تلتمس وصلةً من هُنافرِ أولاً تكون طالبًا ما لا يُنالْ
يا صاحب قد أخلفت أسماءً ما كانت تمنيَك من حُسن الرِّصانْ (١)

٤ - على العروض المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرد من الطى :

يا من دَمِي دونه مَسْفوْكْ وكل حُرْ لَمَ علوْكْ
كانه فضَّة مَسْبُوكْ أو ذهب خالص مَسْبُوكْ
ما أطيب العيش إلا أنه عن عاجل كلُّه متروكْ
والحشر مَسْدودة أبوابه ولا طريق له مَسْلوكْ (٢)

٥ - على العروض المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمى بالبسيط المخلع :

كَابَةُ الذُّلُّ فِي كِتَابِي وَنَخْوَةُ العِزِّ فِي جَوَابِي
قُتِلَتْ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَيْفَ تَنْجُوا مِنَ الْعَذَابِ
إِذْ خَلَقَ النَّاسُ مِنْ تَرَابٍ خَلَقْتَ مِنْ بَهْجَةٍ وَطَيْبٍ
فَلَهُفَّ تَفَسِّي عَلَى الشَّبَابِ وَلَتْ حَمِيَّا الشَّبَابَ عَنِّي
يَدْعُو حَيْثَا قَدْ عَلَانِي أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي (٣)

ومن مخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاطى الدخان قبح فقلت لا ما به قباهه
يُصَيِّرُ المرءَ فِي نَشَاطٍ وفيه عونٌ على الفصاحه

(١) أورد ابن عبد ربه هذه القطعة للاستشهاد بها على مجزوء البسيط مذال الضرب

وزنه :

مست فعلن فاعلن مست فعلن مست فعلن فاعلن مست فعلن
والبيت الأخير من شواهد العروض . وهو في الإنقا ع شاهد على العروض المجزوءة
والضرب المطوى المذال : م فعلن برواية (حسن وصال) (الإنقا ع ٨٩) ، (ديوان ابن عبد ربه
ص ١٤٠) . (٢) ديوان ابن عبد ربه ص ١٢٨ .

(3) البيت من شواهد العروض ، وباقى الأبيات لابن عبد ربه (الواقى ٦٧) ، ديوان ابن

عبد ربه (٢٤) .

ولم يرد بالـ برام نص والأصل في شأنه الإباحة (١)

نظم دروس بحث الطويل والمديد والبسيط⁽²⁾

أولها الطويل حسبما استقر
أربع مرات كما قد قررا
اضرابه ثلاثة قد عرضت
قرارته فهو اختيار من سما

وَجْهَةُ الْبَحْسِ سَتَةُ عَشَرْ
وَهُوَ فَعَالُونَ وَمَفَاعِيلُنَ يُرَى
عَرَوْضَهُ وَاحِدَةٌ قَدْ قُبِضَتْ
صَحِحٌ مَقْبُوضٌ وَمَحْذُوفٌ وَمَا

ثم المدید فاعلاته فاعلن له أعاريض ثلاثة ولله
أولى الأعاريض صحيحة أنت
أضربيها ثلاثة مقصورة
ثلاثة مخربونة مخدوفه
وهي لها خربان مثل (٢) أبتر
أجزاءه مستفحل وفاعلن
ما قبله - أولى الأعارض لها
مثل (٤) ومقطوع - وأما الثانية
أضربيها ثلاثة - فالاول
وثلثها - والثالث المقطوع

(١) هنا وهم شاعر ؟ فقد أجمع العلماء على تحريم الدخان لما يضره به من تعاملاته .

(2) هذه البحور الثلاثة من دائرة المختلف باتفاق أكثر علماء العروض . والدائرة عبارة عن نسق من التحركات والسوakan ، وفق البحر الذي تبدأ به . دائرة المختلف تتربّك من تتابع حركات الطويل (فعولن مفاعلين) أربع مرات ، فالطويل هو أول بحور دائرة المختلف ، ويبدأ المديد من (فاعلتن فاعلن) أربع مرات ويبدأ البسيط ... وهو ثالث بحور الدائرة بعد الوتد من (فعولن) فهم ... (مستفعلن فاعلن) هي دائرة الثالثة الدائرة الثالثة

٤، ٣) آی : مثلها .

الدرس الرابع

أجزاء الوافر ستة وهي :

مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ^(١)
ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً ، بل لا بد من قطع عروضه فتصير مفأعلتن :
مفأعل ، وتحوّل إلى فعلون .

وللوافر عروضستان - وثلاثة أضرب⁽¹⁾ :
العروضة الأولى : مقطوفة « مُفَاعَل » فيعوض عنها « فَعُولَنْ » ، وضربيها
مثلاها « فَعُولَنْ » .

العروضية الثانية : مجزوءة صحيحة « مفاعلتن » ولها ضربان :
ضرب مثلها مجزوءة « مفاعلتن » ، وضرب معصوب « مفاعلين » .

• مثال العروضية الأولى «فولن» مع ضربها «فولن» :
 جراحاتُ السنان لـها الشَّامُ ولا يلتامُ ما جرَحَ اللسانُ

(١) يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب (مفاعلتن) فتقصير (مفاعيلن) . والعصب يدخلها حتى في العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلاثين (٢). ويجوز استعمال (مفاعلتن) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح - ويجوز حلف نونها فتقصير (مفاعيل) وهو قبيح أيضاً .

(1) مقتفي هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم :

درينا	خمور الآت	لا ههي	بصحتك فاصن	بحينا	ولا تبقى
٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

(2) اللبس المقصود يخصُّ مجزوء الواوfer ، حيث يتبع بالهمز إذا سكن الخامس فيصير (مفاعلن) وتنقل إلى (مفاعلن) ، لذا لا بد لتمييز مجزوء الواوfer من تفعيلة واحدة على الأقل غير مخصوصة (مفاعلن // ٥ // ٥) في البيت أو القطعة .

تقطيعه :

سِنَانِلَهَلْ	تِكَامُنْ	مُمَاجِرَحَلْ	لِسَانُو
وَلَا يَكُنْ			
مُفَاعِلَتْنَ	فَعُولَنْ	مُفَاعِلَتْنَ	فَعُولَنْ

- مثال العروضية الثانية المجزوءة « مُفَاعِلَتْنَ » والضرب الأول « مُفَاعِلَتْنَ » .
هيَ الدِّينِإِذَا كَمُلْتَ وَتَمَ سُرُورُهَا خَذَلتَ (١)

تقطيعه :

هِيدِ دِينِإِذَا كَمُلْتَ	وَتَمَ سُرُورُهَا خَذَلتَ	مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ

- مثال العروضية الثانية المجزوءة : مُفَاعِلَتْنَ ، والضرب الثاني : مُفَاعِلَيْنِ
أعاتِبُهَا وَأمْرُهَا فَتُغَضِّبُنِي وَتُعَصِّبُنِي (١)

تقطيعه :

أعاتِبُهَا وَأمْرُهَا فَتُغَضِّبُنِي وَتُعَصِّبُنِي	مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ	مُلْخَصِ بِمَحْرِ الْوَافِرِ

علمَ ما تقدم أنَّ الْوَافِرَ يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء ، فإن استعمل غير المجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فَعُولَنْ) ويجب استعمال ضربها على وزن (فَعُولَنْ) أيضاً ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن

(١) البيت مقفى ، ومثال غير المقفى قول الشاعر :

لِتَقْتَلَنِي	فَصَادَتِنِي	وَلَمْ أَسْدِ	تَرَاءَتْ لِي
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ

(٢) مصرع هذا الضرب قول العباس بن الأحتف :

أَيَا سَكَنَتِي	مِنَ النَّاسِ	لَقَدْ قَطَعَ	سِتَّ اِنْفَاسِي
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ	مُفَاعِلَتْنَ

(مفاعيلن) ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعيلن) وإما على وزن (مفاعيلن).

* * *

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الوافر؟ - كم عروضاً وضربياً للوافر؟ هل يدخل الوافر الجزء؟

كم عروضاً لمجزوء الوافر؟ ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطعه:

سدَّدَ مِنافَذَ النَّسَمَاتِ عَنِي مُخَافَةً أَنْ أَطِيرَ مَعَ النَّسِيمِ

وقول الآخر مع تقطعه:

أعاتبُ ذا المودة من صديقٍ إذا ما رأيَتني منه اجتنابٌ

إذا ذَهَبَ العتابُ فليسَ ودٌ وَيَقِنَ الْوَدُ مَا يَقِنَ الْعَتَابُ

* * *

تطبيق

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المائل لها:

تجافيَّ التَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ حَفْنَوْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُونَهَا الدَّمْوعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمُكَ الْأَقْاهِرِي وَيَحْكِي لِي تُورُدُكَ الرِّبِيعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوَّقٍ - فُؤَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَرْكُهُ الْضَّلُوعُ
كَانَ الشَّمْسُ لَمَّا غَبَّتْ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طَلَوعٌ
فَمَا لَيْ عنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعٌ وَدُونَ لَقَائِكَ الْحَصْنُ الْمَنْعِ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجَاؤْهُ إِلَيْيَ ما تَسْتَطِعُ^(I)

(١) هذا البيت من الشواهد العروضية وقد ضممه الناظم هذه القطعة ، وقد قيل إن الخليل طلب من الأصمعي تقطعه ، ففطن الأصمعي إلى أن الخليل يصرفه عن طلب علم العروض . والبيت لعمرو بن معدیکرب ، والآيات الباقية من نظم ابن عبد ربه .
(الأصمعيات ص ١٧٥ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٠٧ ، الإماعن ص ٩٦)

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غزال زانه الحور وساعد طرفه القدر
 يُرِيك إذا بدا وجهها حكاها الشمس والقمر
 برأه الله من نور فلا جن ولا بشر
 فذاك الهم لا طلل وفت عليه تعتبر
 أهاجك متزل أقوى وغير آية الغير^(١)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المضبوط :

من العقيان مخلوق
 مزجت بريقة ريقى
 بقية كأس مشسوق
 ولا أبكي بتشهيق
 ويذر غير محروم
 إذا أنسقت فضلته
 فيالك عاشقاً يسكنى
 بكبت لتأييده عنى
 لمترلة بهـا الأفلا^(٢)

* * *

نظم درس بحر الوافر^(٣)

وهـاك بـحر الـواـفـر الـبـلـدـيـع فـكـنـ لـمـاـ أـتـلـهـ بـالـسـمـيـعـ
 سـتـ مـقـاعـلـنـ وـذـىـ الـلامـ اـنـصـبـ لهـ عـرـوـضـانـ ثـلـاثـ أـضـرـبـ
 أـولـاهـماـ مـقـطـوفـةـ كـفـرـبـهاـ أـخـراـهـماـ مـجـزوـءـةـ فـأـعـرـفـ بـهـاـ
 صـحـيـحـةـ وـهـىـ لـهـاـ ضـرـبـانـ نـظـيرـهـاـ :ـ وـاحـكـمـ بـعـصـبـ الثـانـيـ

(١) هذا البيت من شواهد العروض ضمته ابن عبد ربہ هذه القطعة، (ديوانه ص ٧٩).

(٢) البيت من شواهد العروض ، والأيات الأخرى من نظم ابن عبد ربہ ، (ديوانه ص ١٢١).

(٣) قال التبريزی : سُمِّي الْوَافِرُ وَافِرًا لِتَوَافِرِ حُرْكَاتِهِ لَا هُنْ لِيُسُ فِي الْأَجْزَاءِ أَكْثَرُ مِنْ (مُقَاعِلَنْ) وَمَا يَفْكُّ مِنْهَا وَهُوَ (مُتَفَاعِلَنْ) . وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الْأَوَّلُ مِنْ دَائِرَةِ الْمُؤْتَلِفِ ، وَأَصْلُهُ (مُقَاعِلَنْ) سَتْ مَرَاتٍ ، وَهُوَ أَصْلُ هَذِهِ الدَّائِرَةِ .

تطبيقات

١- زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربيها من بحر الطويل :

وإنك للنجم الذي بك أهتمي
وأنت الذي أهديتني كل مقصدي
مشيت إليها فوق أعناق حُسْدَى
لقد أخلقت تلك الشياطين فجَدَّدَ
وإنك للمولى الذي بك أفتدي
وأنت الذي عرَفْتني طُرق العلا
وأنت الذي بلَغْتني كل غاية
فيما ملِبس النعم التي جَلَ قدرها

٢ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربيها من بحر المديد :

يا خلياً نابني سهدي
كيف تلهاي على رجلٍ
مثلي ضوء البدر طلعته
لم تنم عيني ولم تكبدِ
آيسٌ تلتده كبيداً
ليس بالزماله النكد (١)

خيرٌ من يرجى ومتى نـ يهـب مـلـك دـانـتـ لـهـ العـربـ وـحـقـيقـ أـنـ يـعـدـانـ لـهـ أـبـ منـ أـبـوـهـ لـلـبـنـيـ أـبـ

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربيها من بحر البسيط :
يا أيها الملك المبسدى عداوته انظر لنفسك أى الأمر تبتدر
فابسط يديك فإن الخير مبتدر فإن نفسك على الأقوام مجدهم

لَا تلتَمِسْ وُصْلَةً مِنْ مُخْلَفٍ
يَا صَاحِبَ الْأَخْلَفِ أَسْمَاءُ مَا
كَانَتْ تُمْنِيكَ مِنْ حُسْنِ الْوَصَالِ
وَلَا تَكْسِنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ

(١) الزمالة : الضعف الرأي . التكذب : الشحاح ، القليل النفع .

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي . وإن مرضتُ فهم أهلى وعوادي
٤ - زن الآيات الآتية، وبين نوع عروضها وضربيها من بحر الوافر :

أمثلى تُقْبَلُ الأقوالُ فيه
فقل ما شئتَ فَلِي لسانٌ
إلى كمْ ذَا العتابُ وليس جُرمٌ
فلا تحملْ على قلبِ جريحٍ

خليـلـ لـى سـاـهـجـرـهـ .
لـذـبـ لـسـتـ أـذـكـرـهـ .
وـوـ وـاـكـتـمـهـ وـأـسـتـرـهـ .
ولـكـنـيـسـىـ مـارـعـاهـ .
وـوـ وـأـسـكـتـ لـاـخـبـرـهـ .
وـأـظـهـرـ أـنـ رـاضـىـ .

* * *

الدرس الخامس

البحر الخامس : الكامل^(١)

أجزاءُ الكامل^(١) ستة وهي :

مُتَفَاعِلْنَ مُتَفَاعِلْنَ مُتَفَاعِلْنَ مُتَفَاعِلْنَ مُتَفَاعِلْنَ

١ - العروضية الأولى صحيحة (مُتَفَاعِلْنَ) ولها ثلاثة أضرب :

الأول صحيح (مُتَفَاعِلْنَ) ، والثاني مقطوع (مُتَفَاعِلْ) ، والثالث أحدٌ مضمر (فَعِلنَ) عوض (متفا).

٢ - العروضية الثانية حكاء (فَعِلنَ) منقوله عن (مُتَفَا).

ولها ضربان : أحدٌ مثلها (فَعِلنَ) وأحدٌ مضمر (فَعِلنَ).

٣ - العروضية الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتَفَاعِلْنَ) ولها أربعة أضرب : مُرْفَل
(مُتَفَاعِلَاتْنَ) ، وَمُذْبَلْ (مُتَفَاعِلَانَ) ، وَتَامْ (مُتَفَاعِلْنَ) ، وَمَقْطُوْعْ (فَعَلَاتْنَ).

• مثال العروضية الأولى (مُتَفَاعِلْنَ) وضربيها الأول (مُتَفَاعِلْنَ) :

إِنِّي لَا جِئْنُ مِنْ فِرَاقٍ أَحِبَّنِي وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجُعُ^(١)

(١) يدخل في الكامل من الزحاف الإضمار (مست فعلن) عوض (متفاعلن) ويجوز فيه قليلاً الوقض - (متفاعلن) - والخزل (مفتعلن) - بدلاً من (متفاعلن) . أما الإضمار فيدخل حتى على الأعاراتين والأضرب ومع الترفيل والتذليل .

(١) قال التبريزى : سمي الكامل كاماً لتكامل حركاته ، وهي ثلاثون حركة ليس في الشعر ثلاثون حركة غيره .

وهو أكمل من الوافر (الكافى ٥٥٨) ، وهذا هو البحر الثاني من دائرة المؤتلف ، وأصله في الدائرة (مُتَفَاعِلَاتْنَ) سنت مرات .

سيدياً بعد الوتد المجموع من (مُتَفَاعِلَاتْنَ) ، أى من (علتن متفا) أى (مُتَفَاعِلْنَ ٥//٥//٥) وهكذا حتى (مُفَا) أول الوافر .

مقفى هذا الضرب مطلع ملحقة عنترة : (ديوانه ص ١٨٢) :

هل غادر الشَّتَّى	عراءً من	متردم	دَتْوهُمْ
أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ			
٥//٥//٥	٥//٥//٥	٥//٥//٥	٥//٥//٥
مُتَفَاعِلْنَ	مُتَفَاعِلْنَ	مُتَفَاعِلْنَ	مُتَفَاعِلْنَ

قطبيعه :

إِنِّي لَأَجْ	بِنْمِنْ فِرَا	قِ أَحَبُّتِي	وَتَحْسَنْتِ	سِي بِلْحِمَام	مِفَكَاشْجُعُو
مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون

• مثال العروضية الأولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعلن) :

أَمَّعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عِيشُكُ يا أَخِي هَيَّاهَاتٌ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ⁽¹⁾

قطبيعه :

أَعْلَمْمَمَا	تِيَطِيَّعِي	شُكْيَا أَخِي	هَيَّاهَاتٌ	سَمَعَلَمْمَمَا	تِيَطِيَّوُ
مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون

• مثال العروضية الأولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فعلن) :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَأْمَيْنِ فَعَالَ دَرَسَتْ وَغَيْرُ رَسْمَهَا الْقَطَرُ⁽²⁾

قطبيعه :

لِمَنِدِ دِيَا	رُبِّرَأْمَتِي	نِفَعَالِنْ	دَرَسَتْ وَغَيْ	يَرَسَمَهُلْ	قَطَرُو
مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	فَعْلُون

• مثال العروضية الثانية . (فعلن) والضرب الأول (فعلن) :

وَحَلَوْةُ الدُّنْيَا بِجَاهِلِهَا وَمَرَادُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقْلًا

(1) مصرع هذا الضرب قوله الشاعر (الكافي) ٥٩ :

الدَّهْرِ يُو	عَدْ فَرْقَة	وَرْوَالِ	وَخَطْوَبِه	لَكْ تَضَرِبُ الـ	أَمْثَالًا
٥/٥/٥/	٥//٥//١	٥//٥//١	٥//٥//١	٥//٥//٥	٥//٥/٥/
مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون

(2) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٢٧) :

إِنْ الْحَىِيَ	الْمِ بِالْرِ	رَكَبِ	نِيَلًا فِيَا	تِ مِجاَنِيَا	صَحْبِي
٥/٥/٥/	٥//٥//١	٥/٥/١	٥//٥//١	٥/٥/٥	٥/٥/٥
مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون	مُتَفَاعِلُون

تطبيقه :

وَحَلَّاً وَتَدْ	دُنْيَا لِجَأَ	هَلِّهَا	وَمَرَأَتْدَ	دُنْيَا لِمَنْ	عَقَادَ
مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلَنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلَنْ

• مثال العروضية الثانية (فعلن) والضرب الثاني (فعلن) :

فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجَدَتْهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلِي (1)

تطبيقه :

فَكَرَّ تُقْدِ	دُنْيَا وَجَدَ	فَإِذَا جَمِي	عَجِيدِهَا	يَبْلِي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلَنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ

• مثال العروضية الثالثة المجزأة الصحيحة (مُتَفَاعِلُنْ) والضرب الأول (مُتَفَاعِلَاتْنْ) :

وَإِذَا أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتَ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالمرْوَةَ ؟ (2)

وَإِذَا أَسَأْ تَكْمَا أَسَأْ تَفَا يَنْفَضْ لَكَ وَالمرْوَةَ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتْنْ فَعْلَنْ

• مثال العروضية الثالثة (مُتَفَاعِلُنْ) والضرب الثاني (مُتَفَاعِلُنْ) :

الظُّلُمُ يَصْرِعُ أَهْلَهُ وَالبغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيمُ (3)

(1) مصرع هذا الضرب مطلع رائبة زهير (ديوانه ٨٦) :

لِنَ الْدِيَا	رِبْقَة	الْحَجَر	أَقْوَينَ مِنْ	حَسْجِحَ وَمِنْ	دَهْرٌ
٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلَنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلَنْ

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى (ديوانه ص ٢٠٣) :

يَا جَارَتِي	مَا أَنْتَ جَارَةٌ	بَاتَتْ لَتَحَ	رَنَا عَقَارَهُ		
٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / /

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتْنْ مُتَفَاعِلُنْ

(3) مصرع هذا الضرب قوله :

أَبْيَتِي	ذَهَبَ الصَّاحِبُ	فَكَانَ بَدَ	وَالْكَوْنُ غَابُ		
٥٥ / ٥ / / /	٥٥ / ٥ / / /	٥٥ / ٥ / / /	٥٥ / ٥ / / /	٥٥ / ٥ / / /	٥٥ / ٥ / / /

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتْنْ مُتَفَاعِلُنْ

أظلهم يص	رع أهلها	ولبغى مص	رعمه ونحيم
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلان

• مثال العروضية الثالثة « متفاعلن » والضرب الثالث « متفاعلن » المماثل لها :

وإذا افقرتَ فلا تكنْ متخَسِّعاً وتَجْمَلَ (١)

تقطيعه :

وإذا افقر	تَ فَلا تكنْ	متجشعاً	وتَجْمَلَ
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

• مثال العروضية الثالثة « متفاعلن » والضرب الرابع « فعلاتن » :

وإذا هُمُوا ذَكَرُوا الإِسَا عَة أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

تقطيعه :

وإذا هُمُوا	ذَكَرُوا الإِسَا	عَة أَكْثَرُوا	حسَنَاتِي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاتن

ملخص الكامل

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فعلن) بكسر العين ، إلا للتصرير ، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعلن) يجب استعمال ضربتها إما على وزن (متفاعلن) كعروضه ، وإما على وزن (متفاعلن) ، وإنما على وزن (فعلن) يسكنون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين يجب استعمال ضربتها إما على وزن (فعلن) كعروضه ، وإنما على وزن (فعلن) يسكنون العين . وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعلن) إلا للتصرير ، ويجب استعمال ضربتها إما على وزن

(١) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٨) :

حَى الرِّبَّا	بَ وَتَرَبَّها	أَسْمَاءَ قَبَ	سَلَّذَابِها
٥ / / ٥ / / ٥	٥ / / ٥ / / ٥	٥ / / ٥ / / ٥	٥ / / ٥ / / ٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

(متفاعلاتهن) وإنما على وزن (متفاعل) وإنما على وزن (متفاعلن) وإنما على وزن (فعلن) ، فكم لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر . فلذا سمي (كاملاً) .

أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاءُ الكامل ؟ كم عروضاً وضربياً لل الكامل ؟

ما وزن العروضية الأولى من عروض الكامل ؟ وكم ضربياً لها ؟

هل يدخل الكامل الجزءُ ؟ كم عروضاً وضربياً لمجزوءِ الكامل ؟

ما الذي يجور في الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ - على العروضية الصحيحة مع الضرب المائل لها :

يا وَجْهَ مُعْتَدِلٍ وَمُقْلَةَ ظَالِمٍ كم مِنْ دَمٍ ظَلَمًا سَفَكْتَ بِلَا دَمٍ
أَوْجَدْتَ وَصْلَى فِي الْكِتَابِ مَحْرَمًا وَوَجَدْتَ قَتْلَى فِي غَيْرِ مَحْرَمَ
كَمْ جَنَّةَ لَكَ قَدْ سَكَنَتْ طَلَالَهَا مَتَفَكِّهَا فِي لَذَّةٍ وَتَنْعِيَةٍ
وَشَرِبَتْ مِنْ خَمْرِ الْعَيْوَنَ تَعْلَلاً فَإِذَا اتَّشَيْتُ أَجْوَدُ جُودَ الْمِرْزَمِ (١)
وَإِذَا صَحَوتُ قَمَا أَفْصَرَ عَنْ نَدِيٍّ وَكَمَا عَلِمْتُ شَمَائِلِي وَتَكْرَمِي

٢ - على العروضية الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار :

حَالَ الزَّمَانُ فِي دَلَلِ الْأَمَالِ وَكَسَى الشَّيْبُ مَفَسَارِهِ وَقَدَّالَ
غَنِيتُ غَوَانِي الْحَسَبِيُّ عَنْكَ أَهْلَهُ وَجَمَالَهُ طَلَعَتُ إِلَيْكَ أَهْلَهُ وَرَبِّهَا
أَضْبَحَى عَلَيْكَ حَالَاهُنْ مُحَرَّمًا وَلَقَدْ يَكُونُ حَسَرَاهُنْ حَلَالًا
إِنَّ الْكَسَوَاعِبَ إِنْ رَأَيْتَكَ طَاوِيَا وَصَلَّ الشَّيْبَ طَرَوِينَ عَنْكَ وَصَالَا

(١) البيت لعترة بن شداد ديوانه ص ٤٦ . وهو من الشواهد العروضية (الكامل) ٥٨ .
وكتاب العروض لابن جنى ٤٩ . والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ديوانه ص ١٥٥ .

وإذا دعوك عَمَّنْ فِي نَسَبٍ يُرِيدُكَ عَنْهُنَّ خَيْلًا (١)

٣ - على العروضية الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمّر :

يُومُ الْمُحِبِ لِطُولِهِ شَهْرٌ
والشَّهْرُ يَحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرٌ
سِحْرٌ وَيَنْ جَفَونَهَا سِحْرٌ
بَأْيَ وَأَمَّى غَادَةً فِي خَتَدَهَا
الشَّمْسُ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَمْسُ الْفَصْحِي
فَسَلِ الْهَوَى عَنْهَا يَجِبُكَ وَإِنْ نَاتٌ
فَسَلِ الْقِفَارِ يَجِيئُكَ الْقِفَارِ
لِنِ الدِّيَارِ بِرَامِتِينْ فَعَالْقَلُ (٢)

٤ - على العروضية الخلاء مع الضرب الأحذ المضمّر :

عَيْنِي كَيْفَ غَرَرْتُمَا قَلْبِي ؟ وَابْحَثْتُمَا لَوْعَةَ الْحَبِّ
يَا نَظَرَةً أَذْكَتْ عَلَى كَبِيرِي
نَارًا قَضَيْتُ بِحَرَرِهَا نَحْبِي
خَلُوًا بَجَرَى قَلْبِي أَكَابِدَه
عَيْنِي جَنْتُ مِنْ شُوْمَ نَظَرَتِهَا
جَانِيكَ مَنْ يَجِنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
تَعْدُ الصَّاحَاجَ مَبَارِكًا الْمُنْرَبِ (٣)

٥ - على العروضية المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

(١) البيت للأخطلل . (ديوانه ص ٤٣) وهو من شواهد العروض . والآيات الأخرى

من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١٤) .

ويروى البيت الثاني : (طلعت عليك أكلة وسبلا) .

(٢) البيت من شواهد العروض (الكافى ٦٠) .

والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٠) ويروى البيت الثالث :

(فَسَلِ الْهَوَى عَنْهَا يَجِبُكَ وَإِنْ نَاتٌ) .

(٣) مبارك : أماكن بررك الجمال . والبيت من شواهد العروض التي نسبتها ابن عبد ربه
مقطوعته . (ديوان ابن عبد ربه ص ٢٦) .

فُلْ مَا بَدَا لَكَ وَافْعَلِ
هَذَا الرِّيَّاعُ فَحِيَّهُ
صِلِّ الَّذِي هُوَ وَاصِلُ
وَإِذَا نَبَّا بَكَ مَنْزِلُ
وَإِذَا افْتَرَتَ فَلَا تَكُنْ
وَاقْطَعْ جِبَالَكَ أَوْ صِلِّ
وَانْزَلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
فَإِذَا كَرِهْتَ فَبَدِلِ
أَوْ مَسْكِنٌ فَتَحُولِ
مَتْجَشْعًا وَتَجَمَّلِ⁽¹⁾

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يَا مُقْلَةَ الرَّشِيدِ الْفَرِيرِ وَشُقَّةَ الْقَمَرِ التَّنِيرِ
مَا رَنَقْتَ عَيْنَكَ لِي
بَيْنَ الْأَكْلَةِ وَالسَّتُورِ
إِلَّا وَضَعَتْ يَدِي عَلَى
قَلْبِي مَخَافَةً أَنْ يَطْبَرِ
هَبِنِي كَبِيعْضِ حَمَامِ مَكَّةَ
وَاسْتَمِعْ قَسْوَلَ النَّذِيرِ
أَبْنِي لَا تَظْلِمْ بَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرِ⁽²⁾

٧ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل:

هَتَّكَ الْحِجَابَ عَنِ الْضِمَائِرِ
طَرْفٌ بِهِ تُبَلَّى السَّرَائِرُ
يَرَنُّو قِيمَتَ حِنْ الْقُلُوْ
بَ كَاهَهُ فِي الْقَلْبِ نَاظِرُ
يَا سَاحِرًا مَا كَنْتُ أَعْرَفُ
قَبْلَهُ فِي النَّاسِ سَاحِرٌ
أَقْصِيَتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا
أَدْنِيَتِي فَالْقَلْبُ طَائِرٌ
وَغَرَّتَنِي وَرَعَمْتَ أَنَّكَ
لَأَبْنِ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ⁽³⁾

(١) البيت من شواهد العروض (العروض للجوهري ٢٤ ، البارع ١١٩ ، الإرشاد ٨١)

ويروى : (متخشعًا) ، وا ، لأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٤٣) .

(٢) البيت لستيوعة بنت الأحباب من قصيدة وضعتها البنها خالد (السيرة ٢٦/١)

والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٢) .

(٣) البيت للخطيبة ، ديوانه ص ٣٢ ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ديوانه ص ٨٣ .

نظم درس بحر الكامل^(١)

أجزاءً كاملةً كبسيلور مُتفا
له ثلاثةً أغاريضٍ ترى
فأضربُ الأولى التي قد سلمتْ
مِثـلـ وـمـقـطـوـعـ أـحـدـ مـصـمـرـ
وـاعـرـفـ لـهـ ضـرـبـينـ مـثـلـ يـذـكـرـ
ثـالـثـةـ مـجـزـوـءـةـ صـحـيـحةـ
مـرـفـلـ مـذـيـلـ مـائـاـ لـ

* * *

الدرس السادس : البحر السادس : الهرمز⁽¹⁾

أجزاءُ الهرج أربعةٌ ، وهي :

مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » ، ولها ضربان : ضرب واحد مثلها ،
وضرب مخلوق « فعولن » .

- مثال العروضية «مفاعيلن» وضربيها الأول «مفاعيلن» .

هزَّجنا في أغانيكم وشاقتنا معانِيكم^(٢)

(١) قال التبريزى : سمي هزّجاً لتردد الصوت فيه وقال الخليل : سمي هزّجاً تشبيهاً له بهزج الصوت والعوامل دائرة المشتبه وأصله مفاعيلن ست مرات ، وإن لم يرد إلا رباعياً .

(٢) مقتني هذا الضرب قوله : (الكافي ٧٤) :

معانيكم	وشاقتنا	أغانينا في هزجنا في
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

• ومثال العروضية «مفاعيلن» ، وضربيها الثاني «فعلن» :

وما ظهرى لياغى الضيم بالظهر الذلول

ذلولى	لبغضضى	مبظهره	تقطيعه : وما ظهرى
-------	--------	--------	-------------------

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
---------	---------	---------

* * *

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصریع ، ويجب استعمال ضربها : إما على وزن (مفاعيلن) ، وإما على وزن (فعلن) .

ويدخل في حشو الهزج من الزحاف كف (مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) .

وهو مستحسن حتى في العروض ، وقبض (مفاعيلن) وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان في الجزء الواحد .

* * *

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الهزج ؟

كم عروضاً وضرباً للهزج ؟

ما الذي يجوز في الهزج من أنواع الزحاف ؟

* * *

(١) مصري هذا الضرب قوله (الكافى ص ٧٤):

الطلو	تبكى في	محيل	أمن ربع
٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أيا من لام في الحب وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
مَلَامُ الصَّبَّ يُغْرِيَهُ وَلَا أَغْرُوَيَ مِنَ الصَّبَّ
فَإِنِّي لَمْتُ فِي هَنْدَنْدَ مُحْبًا صَادِقَ الْحُبَّ
وَمَا يُلْقَى لِهَا شَبَهٌ بِشَرْقٍ لَا وَلَا غَرْبٍ
(١) إِلَى هَنْدَنْدَ مِثْلَهَا يُصْبِيَ وَهَنْدَنْدَ قَلْبِي

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحدوف :

مَتِّي أَشْفَقِي غَلِيلِي بَيْلِي مِنْ بَخِيلِي
غَرَالْ لِيَسْ لَهُ مِنْهُ سُوِيَ الْحَزَنِ الطَّبَوِيلِ
جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي مِنَ الصَّبَّرِ الْجَمِيلِ
حَمَلْتُ الضَّيْنَمَ فِيهِ وَمَا ظَهَرَى لِبَاغِي الْفَضَّ
حَمَلْتُ الضَّيْنَمَ فِيهِ وَمَا ظَهَرَى لِبَاغِي الْفَضَّ
(٢) يَمْ بِالظَّهَرِ الْذَّلِولِ *

نظم درس بحر الهزج

سَتُ مَفَاعِيلَنْ تَفَاعِيلُ الْهَزَجِ وَالْجَزْءُ فِيهِ وَاجِبٌ كَمَا انبَلَجَ
عَرَوْضُهُ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَصْحَاحِ وَضَرِبَهُ اثْنَانِ كَمَا أَيْضًا رُجِحَ
صَحِيحَةٌ وَيَقْتَفيهَا الْأُولُونْ وَمَا يُرَى عَنْ حَذْفِ ثَانِ مَعْدَلٍ

(١) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ص ٢٨ ، ويروى

البيت الثالث : (فَلَمَّا لَمَّتَ فِي هَنْدَنْدَ) .

ويروى الرابع : (وَهَنْدَنْدَ مَا لِهَا شَبَهٌ) .

(٢) البيت من شواهد العروض ، المنهل ١١١ وابن جنی ١٠٢ ، والمفتاح ٥٤٢ .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه بديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

الدرس السابع

البحر السابع : الرِّجْزُ^(١)

أجزاءُ الرِّجْزِ ستةٌ ، وهي :

مستفعلٌ مستفعلٌ مستفعلٌ مستفعلٌ مستفعلٌ مستفعلٌ

١ - العروضَةُ الأولى صحيحة «مستفعلٌ» ، ولها ضربان : صحيح مثلها
«مستفعلٌ» ، ومقطوع «مفعولٌ» عوض «مستفعلٌ» .

(١) جوارات بحر الرِّجْزِ كثيرةٌ وهو أقربُ الأبحرِ من الشر . فسموه لذلك (حمار
الشعراء) فأجادوا في مستفعلٍ :

أولاً : الخين (مفاعلن) في حشو عروضته الثانية والعروضين الآخرين .

ثانياً : الطى (مفعلن) في كل أجزاءه .

ثالثاً : الشبل (فعلتان) لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجادوا تغييرَ قافيةٍ في كل بيتٍ من أبياتِ الرِّجْزِ لكنه يعوّضُ عن ذلك
بالتصریح أنَّ المطابقةَ بين الشطرين - فتكون العروضَةُ والضربُ تارةً صحيحين (مستفعلٌ) ،
وتارةً مخبوبين (مفاعلن) ، وحيثَا مطبوبين (مفعلن) ، وحيثَا مخبولين (فعلتان) ، وأطواراً
مقطوعين (مفعولٌ) . ويجدون خبن (مفعولٌ) فتصير (فعولٌ) ، وربما جمع الشطرين بين
الصحيحِ والخينِ أو الطىِ ، كما يجمعون بين المقطوعِ وخبيه (مفعولٌ) و (فعولٌ) .
وحكمي للرِّجْزِ عروضستان آخريان : العروضَةُ الأولى مشطورةٌ مركبةٌ من (مستفعلٌ)
ثلاث مراتٍ كقوله : « ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجاً * »
والعروضَةُ الأخرى منهوكَةٌ مركبةٌ من (مستفعلٌ) مرتينٍ كقوله :

* يا ليتني فيها جذع *

(١) قال التبريزى : سُمِّيَ رِجْزاً لِأَنَّهُ يقعُ فِيهِ مَا يَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ، وَأَصْلُهُ مَا يَحْوِدُ
مِنَ الْبَعْرِ إِذَا كَسَرْتَ أَحَدَى يَدِيهِ فَيَقْعُدُ عَلَى ثَلَاثَ قَوَافِلِهِ ، وَقَلِيلٌ لَأَنَّ أَكْثَرَ مَا تَسْتَعْمِلُ مِنْهُ
الْعَرَبُ الْمُشَطُّوْرُ الَّذِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ، فَشَبَهَ بِالرِّجْزِ مِنَ الْإِبْلِ (الغامزة ٧١٢) .
وَهَذَا ثَانِي بَحْرٍ فِي دَائِرَةِ الْمُشَتَّبِ ، وَيَتَداً مِنْ (عَيْلَنْ) الَّتِي فِي أَوَّلِ تَعْبِيلَةٍ فِي الْهَزْجِ ،
ثُمَّ (مَفَا) وَهَمَا يَسَاوِيَانِ (مستفعلٌ) وَهَكُلَا حَتَّى تَقْعُدْ تَفْعِيلَاتُ ، هَى تَامُ الرِّجْزِ .

٢ - العروضية الثانية مجزوءة صحيحة «مست فعلن» ولها ضرب مثلها .

• مثال العروضية الأولى «مست فعلن» والضرب الأول «مست فعلن» :

أَكْرِمْ بِهِ أَصْفَرْ رَاقَتْ صُفْرَتْهُ جَوَابْ آفَاقْ تَرَامَتْ سُفْرَتْهُ (١)

تطبيقه :

أَكْرِمْ بِهِ	أَصْفَرْ رَاقَتْ	صُفْرَتْهُ جَوَابْ آفَاقْ	تَرَامَتْ سُفْرَتْهُ
مُسْتَفْعَلْنَ	مُسْتَفْعَلْنَ	مُسْتَفْعَلْنَ	مُسْتَفْعَلْنَ

• مثال العروضية الأولى «مست فعلن» والضرب الثاني «مفعلن» :

لَا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنْ شَرَهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمَ الْحَاجَةِ (٢)

تطبيقه :

لَا خَيْرَ فِي	مَنْ كَفَّ عَنْ	يُرْجَى لِيَوْمَ	مُلْحَاجَه
مُسْتَفْعَلْنَ	مُسْتَفْعَلْنَ	مُسْتَفْعَلْنَ	مُفَعَّلْنَ

• مثال العروضية الثانية المجزوءة «مست فعلن» وضربيها المجزوء مثلها :

حَسِيبِيْ بِعَمَّيْ إِنْ تَقْعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمْعِ (٣)

تطبيقه :

حَسِيبِيْ بِعَمَّيْ	مَى إِنْ تَقْعُ	لَا فَطَطْمَع	
مُسْتَفْعَلْنَ	مُسْتَفْعَلْنَ	مُسْتَفْعَلْنَ	

(١) مُقْبَلٌ هَذَا الضَّرِبُ قَوْلُ أَبِي ثُورِ الْهَلَالِيِّ : (دِيوَانُهُ ٦٢)

عَلَقَ مِنْ	سَلَمَى عَلَوْ	قَاكَاللَّجِجْ	نَطَرَأْ مِنْ	سَهَا ذَكَرْ	بَعْدَ حَيَّجَ
٥/١/٥	٥/١/٥	٥/١/٥	٥/١/٥	٥/١/٥	٥/١/٥
مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	

(٢) مُصْرِعٌ هَذَا الضَّرِبُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَقَى بِلَادًا	ضَمَّنَ الْإِخْرَانَا				
٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥
مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ

(٣) مُقْبَلٌ هَذَا الضَّرِبُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَهْلُ	كَائِنَهُ	مَتَارُ	قَدْ أَقْفَرَتْ		
٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥	٥/٠/٥
مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ	مُفْتَعَلْنَ

أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها
 كم هي أجزاء الرجز ؟ كم عروضة وضربيا للرجز ؟
 هل يدخل الرجز الجزء ؟ كم عروضة وضربيا لمجزوء الرجز ؟
 هل يدخل الشطر والتهك في بحر الرجز ؟
 - ما الذي يوجد في بحر الرجز من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ - على العروضة الصحيحة والضرب المثالى لها :

لم أدر جنّى سباني أم بشرَّ أم شمسُ ظهر أشرقتْ أم قمرْ
 أم ناظرٌ يهدى المنايا طرفهُ حتى كانَ الموتَ منه في التَّنَظُّرِ
 تحبّي قتيلًا مَا لَهُ منْ قاتلٍ إلا سهامُ الطرفِ ريشَتْ بالمحَورِ
 ما بالُ ربعَ الوصلِ أضْحَى داثراً حتى لقد أذَكَرْتُنِي مَا قَدْ دُثِرَ
 دارُ لسلمي إذ سليمي جارةُ قَفْرٌ تُرى آياتُها مثلَ الزيزِ (١)

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب المقطوع (الحالى من المقطوع) :

قلبٌ بلوعاتٌ الهوى معمودٌ حتى سقنيه الظباءُ الغيدُ
 منْ ذا يداوى القلبَ منْ داءِ الهوى
 إذ لا دواء للهوى موجودٌ
 إلا قضاةٌ مَا لَهُ مردودٌ
 أم كيف أسلسو غادةً مَا حبهَا
 والقلبُ منها مستريحٌ سالمٌ الجسمُ منها مجاهدٌ معجورٌ (٢)

(١) البيت من شواهد العروض في الكافي ص ٧٧ وغيرها ، والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربہ ضمنها الشاهد العروضی . (ديوانه ص ٨٤)

(٢) البيت من شواهد العروض في البارع ١٣٧ ، والكافی ص ٧٨ ، والمفتاح ٥٥٤ ، والقسطناس ٩٩ . والآيات التي سبقته من نظم ابن عبد ربہ ضمنها هذا الشاهد العروضی (ديوانه ص ٦٠) وقد حدث خطأ في الآيات حيث سقط البيت الثاني وضمن الأول نصفه ويروى البيتان :

قلبٌ بلوعاتٌ الهوى معمودٌ حتى كمبٌ حاضرٌ مفقودٌ
 ما ذقتُ طعمَ الموت في كأسِ الأسنى حتى سقنيه الظباءُ الغيدُ

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماطل لها :

أعطيته ما سالاً حكمته لو عدلاً
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أَدْرِي بِهِ مَا فَعَلَاهُ
أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ نَعْمَةً أَمْ قَتْلَاهُ
قَلَّى بِهِ فِي شُغْلٍ لَا مُلَّ ذَاك الشُّغْلُ
قِيَدَهُ الْحَبُّ كَمَا قِيَدَ رَاعِي جَمَلًا (١)

* * *

نظم درس بحر الرجز

والرجزُ البداي لنا سناؤه مستفعلن ستًا ترى أجزاءه
وإنْ ترُمْ عَرَوْضَهُ فَأَرْبَعُ
أَمَا الضُّرُوبُ فَهُنْ خَمْسٌ تَتَبعُ
أُولَئِنَ أَنْتَ سَلِيمَةٌ مِنْ الْعَلَلِ
ضَرُوبُهَا اثْنَانٌ وَفِي الثَّالِثِ دَخَلَ
وَالْخَطَبُ فِي هَذَا الصُّنْعَ سَهْلٌ
قطْعٌ - وَأَمَا أَوْلُ فَمِثْلُ (٢)
ثَانِيَةً : مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ
كَضَرِبِهَا ثَالِثَةٌ : مَشْطُورَةٌ
كَضَرِبِهَا وَاحْكُمْ بِهِنْكِ الرَّابِعَهُ
وَالضَّرَبُ وَالْعَرَوْضُ لَمْ يَخْتَلِفَا
فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهُوكٍ وَفَا
وَإِنَّمَا الْخَلْفُ بِالاعتبارِ
فَقَطْ كَمَا فِي الْمَذَهَبِ الْمُخْتَارِ

* * *

(١) الآيات في ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٤ من نظمه ، ويرى في البيت الثالث :

أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ نَعْشَةً أَمْ قَتْلَاهُ

(٢) أي فمثليها .

الدرس الثامن

البحر الثامن : الرَّمَل⁽¹⁾

أجزاء ستة وهي :

وله عروضتان وستة أضرب : فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ

١- العروض الأولى محدوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

صحيح (فاعلاتن) ، ومقصور (فعلن) ، ومحذوف (فعلن) (١)

٢ - العروضية الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

مُسَبِّغ (فاعلاتان) ، وصحيح (فاعلاتن) ، ومحلوف (فاعلن) .

- مثال العروضية الأولى (فأعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) :

إِنَّمَا الْدِينُ سَاخِرٌ كُلُّهُ مِثْلَ لَمْعِ الْأَلَّ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ⁽²⁾
تقطيعه :

(١) هذه العروضية مع أضربيها الثلاثة - وكذلك العروضية المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .

(١) قال الرجال : الرمل هو سرعة السير ، وقيل إن الرمل الذى هو نوع من الغطاء يخرج على هذا الورن ولهذا سمى بهذا الاسم : (الغامزة ١٩٠) ، والرمل هو ثالث بحور دائرة المشتبه وتبدأ من آخر سبب خفيف في (فاعلين) وهو (لن) ثم (فاعى) وهذا يساويان : (فاعلاتن) ، وتكرر ست مرات في الدائرة .

(2) مصروع هذا الضرب قوله :

فأعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن	فأعلاتن
٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥	٥/٥/٥/٥/٥

- مثال العروضية الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان)؛ تثال ذلك بتعليق البيت السابق مع إسكان الراء في (فقار) .

• مثال العروضية الأولى (فاعل) والضرب الثالث (فاعل) :
لا تقل أصلني وفضلي دائمًا إنما أصل الفتى ما قد حصل⁽¹⁾.

تقریب

- مثال العروضية الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان) :

يا خليلي اريعا واستخبرا ربعا بعسفان⁽²⁾

تہذیب

يا خليلي	ير بعاؤس	تخيرا رب	عن بعشقان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- مثال العروضية الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن) :
كلما أبصرت ربيعاً خالياً فاختست دموعي (3)

تقطیعہ:

كلما أبْ	صَرَّتْ رِبعَنْ	خالِينْ فَا	ضَتْ دَمْوَعِي
فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ

تنبيه: يدخل في حشو الرمل خَبْنٌ (فاعلاتن) فتصير (فعلاتن) وهو مستحسن

(١) مفهـى هذا الضرب قول الشاعـر :

فاعلاتن	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	رُنفل	رِيَّانا خبَّ	إنَّ تقوى	والعَجَلُ
فاعلن	فاعلن	فعلن	فاعلن	فعلن	فاعلن	فاعلن	فعلن	رِيَّانا خبَّ	إنَّ تقوى	والعَجَلُ
فاعلن	فاعلن	فعلن	فاعلن	فعلن	فاعلن	فاعلن	فعلن	رِيَّانا خبَّ	إنَّ تقوى	والعَجَلُ

(2) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه :

٥٥/٥//٥/	فَاعِلَاتٌ	فَعَالَاتٌ	٥٥/٥//٥/	فَاعِلَاتٌ	فَاعَالَاتٌ
٥٥/٥//٥/	فَاعِلَاتٌ	فَعَالَاتٌ	٥٥/٥//٥/	فَاعِلَاتٌ	فَاعَالَاتٌ

(3) مفهُّم هذا الضرب قول ابن المعتز (ديوانه) :

فأعلاتن	فأعلاتن	أيها اللي ل الطويل	سر وخفف	يا ثقيل
فأعلاتن	فأعلاتن	أيها اللي ل الطويل	سر وخفف	يا ثقيل

- وربما دخل كل الأجزاء حتى في العروض الأولى (فعلن) ، ويجوز كفها فتضير (فاعلات) ، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة .

- ومثال العروضية الثانية المجزوءة (فاعلاته) والضرب الثالث (فاعلنه) :

فَلِلَّهِ مَنْ يُنْقَادُ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ يُصْغِي لَهُ⁽¹⁾

نقاطیعه | قللمنین | قاد للحق | ق ومن يص | غنی لھو

فأعلان فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

* * *

ملخص بحث الرمل

الرمل - يستعمل غير مجزوء ، ويستعمل مجزوءا . فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربتها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) وإنما على وزن (فاعلن) ، كعروضته ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربتها إما على وزن (فاعلاتن) وإنما على وزن (فاعلن) وإنما على وزن (فاعلن) .

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الرمل؟ - كم عروضاً وضربياً للرمل؟

هل يدخل الرملَ الجزءُ؟ كم عروضَةً وضربياً لمجزوء الرمل؟

ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير؟

نطیجه

١- على العروض المحدثة والضرب الصحيح:

(١) مصروع هذا الضرب قول ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣١٠) :

يا قتيلًا من يده ميتًا من كمنه

○ / / / ○ / ○ / / ○ / ○ / / ○ / ○ / ○ / / ○ /

فاغلتن | فاعلن | فاعلاتن

الآيات لابن عبد ربه ، والبيت الأخير لعدي بن زيد العبادي ، وهو من الشواهد العروضية (ديوان عدي بن زيد ، ديوان ابن عبد ربه ص ٨٤) .

قادني طرفي وقلبي لله سرى
لربعى سر الماء حلقى شرق

٢ - على العروض المحدوقة والضرب المقصور :

يا مدیر الصدائغ في المد الاشيل
هل لمحزون كثيب قبلة
وقليل ذاك الا انه
بابى أحور غنى موهنا
يا بنى الصياد ردوا فرسى
ومجبل السحر بالطرف الكحيل
منك يشفى بردها حر الغليل
ليس من مثلك عندي بالقليل
بغاء قصر الليل الطويل
إما يفعى هذا بالذليل⁽¹⁾

٣- على العروضية المحذوفة والضرب المماطل لها :

شادن يَسْحَبُ أَذِيالَ الْطَّرَبِ
يَتَشَنَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ
يَجْهَيْنِ مَفْرَغٍ مِنْ فَضْيَةٍ
فَوْقَ خَدَّ مُشَرَّبٍ لَوْنَ الْذَّهَبِ
كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدَّيِ عَهْدَهُ
لَهْوَيْ ، وَالشَّوْقُ يَمْلِي مَا كَتَبَ
مَا لَجَهْلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِبًا
وَسَوَادُ الرَّأْسِ مُنْيٌّ قَدْ ذَهَبَ
قَالَتِ الْخَنَاسُ لَمَّا جَئْتُهَا
شَابَ بَعْدِ رَأْسٍ هَذَا وَاشْتَهِبَ⁽²⁾

٤ - على العروضية المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا هـللا قد تجلـى
وأميرًا بهـ واهـ
ما لـخـ سـديـكـ استـعـارـاـ
ورـسـومـ الـوـصـلـ قدـ الـ
مـقـفـراتـ دـارـسـاتـ

(١) البيت لزيد الخيل ، وهو من الشواهدعروضية .

^{١٤٦} والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد / ٦ ، ٢٣٦) ، ديوانه ص (١٤٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، وتنسب لأمرئ القيس . كما تُنسب لعمرو بن ميتاس ،

⁽³⁾ الْعَمَدَةُ شَاهِدٌ لِلْأَنْجَانِ الْأَقْتَلَانِ وَالْأَنْجَانِ الْأَقْتَلَانِ (الْأَنْجَانُ الْأَقْتَلَانُ).

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسing :

يا هـلاـلاـ في تـجـنـيـه
وـقـضـيـاـ فـى تـتـبـه
هـ وـلـكـنـىـ أـكـنـيـه
شـادـنـ ما تـقـدـرـ العـيـبـ
كـلـمـاـ قـابـلـهـ شـخـصـ
لـانـ حـتـىـ لـوـ مـشـىـ الذـرـ
رـعـلـيـهـ كـادـ يـرـميـهـ (١)

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مـذـ بـداـ زـادـ الشـجـنـ
رـبـ هـجـرـانـ طـسوـيلـ
أـوـدـعـ الـقـلـبـ الـحـزـنـ
قـيلـ لـمـاـ قـدـ رـأـ
هـ وـهـوـ فـيـ الدـنـيـاـ الـحـسـنـ
ما لـمـاـ قـرـتـ بـهـ العـيـ
نـانـ مـنـ هـذـاـ ثـمـنـ (٢)

* * *

(١) البيت في الكافي للطبراني ، والأيات السابقة لابن عبد ربه (الديوان ص ١٧٦) .

(٢) البيت من شواهد العروض ، وهو في الكافي ص ٨٧ ، وابن جنی ١١٣ .

الدرس التاسع البحر التاسع : السريع⁽¹⁾

أجزاء ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُونَ مُسْتَفْعِلُونَ مَفْعُولَاتٌ

⁽¹⁾ وله عروضستان مشهور تان وخمسة أضرب

١ - العروضية الأولى : مكسوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفعلاً » ، ولها ثلاثة أضرب : موقف مطوى « فاعلان » عوض « مفعلات » ، ومكسوف مطوى مثل العروض « فعلن » ، وهذهان الضربان هما المشهوران وأصلم « فعلن » عوض « مفعو » .

٢ - العروضـة الثانية : مكسوفة مخبونة « فعلن » عرض « معلـا »، ولها ضربان: الأول كالعرض « فعلن » ، والثاني : أصلـم « فعلـن » .

- مثال العروضية الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

وَالخِيرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْخَرِيصِ (٢)

ریاضیات

قد يُدرِّس كُلَّ مُبْطِئٍ مِنْ
مستفعلنَ مُفْتَعِلَنَ حَظَّهُ
فاعلنَ مُفْتَعِلَنَ وَالخَيْرُ قَدْ يَسِيقُ جَهَهُ
فاعلنَ مُفْتَعِلَنَ لَدَ لَحَرِيصٍ

- مثال العروضية الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن) :

٣٠ من رُّزق العقل فذو نعمة آثارها واضحة ظاهرة

(١) قال الدمامي : قال الخليل : سمي سريعاً لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لكثرة أسبابه وقلة أدواته سمي سريعاً .

(١) يجوز في حشو السريع خبر (مستعمل): (مفاعلن) وطيبة: (مفتلن) .

• والسرعى أصل دائرة المحتلب ، وأصله فى الدائرة : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين .

(٣) مفهى هذا البيت قول ابن المعتز : (الديوان ١ / ٣١١) :

يا قا طر	أودع قد	بي الجوى	كويت بالص	برالحشا	فاكتوى
٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥
مستعملن	فاعلن	فاعلن	مستعملن	فاعلن	مستعملن

تقطيعه :

مَنْ رُزِقَ لِ	عَقْلٌ فَذُو نِعْمَةٍ	أَثْارَهَا	وَاضْبَحَتْ	ظَاهِرَهُ
مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	

• مثال العروضية الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فعلن) :

تَائِنٌ فِي الشَّيْءِ إِذَا رَمَتْهُ لِتُدْرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ (١)

تقطيعه :

تَائِنٌ فِي شَيْءٍ إِذَا رَمَتْهُ لِتُدْرِكَ رُشْدًا مِثْلًا غَيِّرًا				
مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	

• مثال العروضية الثانية (فعلن) والضرب الأول (فعلن) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَيْرِ عَيْشَهُ كَثُرَ (٢)

تقطيعه :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَيْرِ عَيْشَهُ كَثُرَ				
مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	

• مثال العروضية الثانية (فعلن) والضرب الثاني (فعلن) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُلْيَاةً غَايَتِهِ كَيْفَ يَنْالُ الْغَايَةَ الْقُصْرَى

تقطيعه :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُلْيَاةً غَايَتِهِ كَيْفَ يَنْالُ الْغَايَةَ الْقُصْرَى				
مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	

(١) مثال المصرع قول ابن المعتر (ديوانه ج ١ ص ٣٦٢) :

مَا الذِنْبُ لِي بِلْ أَذْتَبَ الشَّرْ سَكَرُ عَلَى لَسَانِي وَهُوَ لِي عَذَرٌ				
مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	

(٢) مفهى هذا الضرب قوله : (الكافى ٩٨) :

قَالُوا لَنَا إِنَّ الرَّحِيمَ لِنَغْدَا وَالْبَيْنَ شَيْءٌ يَصْنَعُ الـ كَبِدا				
مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	مُفْتَلِّنْ	فَاعْلَنْ	

ملخص السريع

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصرير، فإذا استعملت عروضته (فاعلن)، يجب استعمال ضربتها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته، وإما على وزن (فعلن) بسكون العين ، وإذا استعملت عروضته على وزن (فعلن) بكسر العين يجب استعمال ضربتها على وزن (فعلن) بكسر العين وإما على وزن (فعلن) بسكون العين⁽¹⁾.

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها

كم هي أجزاءُ السريع؟ كم عروضاً وضربياً لها؟

ما وزن العروضية الأولى من عروض السريع؟ وكم ضربياً لها؟

ما وزن العروضية الثانية من عروض السريع؟ وكم ضربياً لها؟

ما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟

تطبيق

١ - على العروضية المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقف :

بكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ عَبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودِجَ فَوْقَ الْقَلْوَصَ
بَكَاءً يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسَفَ حَتَّى شَفَى عَلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ

(١) لم يذكر الهاشمي العروض المشطورة ولها ضربان ، وقد يكون هذا لأن مشطورة السريع لا يختلف عن مشطورة الرجز كثيراً، وكذلك مجزوء السريع ، ولكن ذلك إذا كان ينطبق على بعض الأعaries فإنـه لا ينطبق على المشطور الذي يتـهـى (فاعـلن) أو (فاعـلنـ) المشطـور .

ومثال ما عروضته (فاعـلنـ) قول ابن المعتز (١٣٧) :

قد أغتنى	في ثوب ليـ	ل ضافي
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	
مست فعلـن	مست فعلـن	فعـلان

ومثال ما عروضته (فاعـلنـ) قول ابن المعتز :

أشهى منـ الـ	قهـرةـ والـ	كـاسـ
٥ / ٥ /	٥ / ٦ / ٥ /	
مست فعلـن	مست فعلـن	فعـلن

لَا تَأْسِفُ الدَّهَرَ عَلَى مَا مَضَى وَلِنَّ الَّذِي مَا دُونَهُ مِنْ مَحِيصٍ

قَدْ يُدْرِكَ الْمَيْطَرُ مِنْ حَظَّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبُقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ⁽¹⁾

٢ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

لَهُ دَرُّ الْبَيْنِ مَا يَفْعَلُ يَقْتُلُ مَنْ شاءَ وَلَا يُقْتَلُ

بَانَوا بِمَنْ أَهْوَاهُ فِي لَيْلَةِ رُدُّ عَلَى آخِرِهَا الْأَوَّلِ

وَصَبَّحُهُ مِنْ لَيْلَهُ اطْوَلُ يَا طَوْلَ لَيلَ الْمَبْتَلَى بِالْهَوَى

فَالَّدَارُ قَدْ ذَكَرَنِي رَسَمْهَا مَا كَدَّتُ عَنْ تَذَكَّرَهُ أَذْهَلُ هَاجَ الْهَوَى رَسَمْ بِذَاتِ الْغَفْنَى

مُخْلَوْلَقُ مُسْتَعْجِمُ مُحْوَلُ ٣ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصم :

قَلْبِي رهِينٌ بَيْنَ أَضْبَلَاعِي مِنْ بَيْنِ إِيمَانِي وَاطْمَاعِي

مِنْ حِيثُ يَدْعُوهُ دَاعِيُ الْهَوَى أَجَابَهَا لِيَسْكُنَ دَاعِي

مِنْ لِسْقِيمِ مَسَالَهُ عَائِدُ وَمِيتُ لِيَسْ لَيْسَ نَاعِي

لَا رَأَتْ عَادِلَتِي مَسَارَاتِ وَكَانَ لَهَا مِنْ سَمْعَهَا وَاعِي

مَهْلَأً لَقَدْ أَبْلَغَتْ أَسْمَاعِي⁽³⁾ ٤ - على العروض المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شَمْسٌ تَجْلَتْ تَحْتَ ثُوبَ ظُلْمٍ سَقِيمٌ الطَّرْفُ بِغَيْرِ سَقِيمٍ

ضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ مُدْ صَرَمَتْ حَبْلَى فَمَا كَانَ مَكَانٌ قَدَّمَ

شَمْسٌ وَأَقْمَارٌ يَطْوُفُ بِهَا طَوْفَ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ صَنْمٍ

النَّشَرُ مَسْكُونٌ وَالْوَجْوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفُونَ عَنْ⁽⁴⁾

(١) البيت من شواهد العروض وهو لعدي بن زيد العبادي . وباقى الآيات من نظم

ابن عبد ربه . (ديوانه ص ٩٨)

(٢) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٤٦)

(الكافى ٩٦)

(٣) البيت من شواهد العروض ، وهو لابن قيس بن الأسلت الأنصارى ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (المفضليات ٢٨٤ ، ديوان ابن عبد ربه ١٠٩ ، الكافي ٩٧)

(٤) البيت للمرعشى الكبير ، وهو من شواهد العروض ، والأبيات الآخر لابن عبد ربه ،

(ديوانه ص ١٦١ ، المفضليات ص ٢٣٨ ، الكافي ص ٩٨)

الدرس العاشر

البحر العاشر : المسرح⁽¹⁾

أجزاءه ستة وهي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عروضتان⁽¹⁾ وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطوى (مفتعلن)،

ومقطوع (مستفعل).

٢ - العروضة الثانية مطوية (مفتعلن)، وضربيها مطوى مثلها.

مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إِنَّ ابْنَ رِيدَ لَازَالَ مُسْتَعْمَلًا لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِ الْعَرْفَا

تقطيعه :

إن	بن	زيد	لدن	lazal	مستعمل	للخير	يف	شى	في	مصر	هل	عُرْفَا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن								

(١) زاد بعضهم لبحر المسرح عروضة ثالثة منهوبة مكسوقة وهي الضرب كقوله :

* ويل أم سعد سعدا *

عروضة رابعة منهوبة موققة وهي الضرب كقوله : « صبرا بنى عبد الدار »

ويدخل في حشو هذا البحر من التغير طى : (مفعولات) غالباً، وأما خبه فقيبح ، وأما (مستفعلن) في غير العروض والضرب فيجوز خبه أو طيه، والثمين قبيح ، والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوى .

(١) قال الدمامي : قال الخليل : سمي بذلك لأنسراحه وسهولته ، وقيل لأنسراحه عما يلزم ضربه ، وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع في الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتي على أصله إلا في المسرح فإنه امتنع فيه . (العامزة ٢٠٠) وهذا هو البحر الثاني في دائرة المقلب .

والبيت الذي يفك بها من دائرة هو البيت المذكور في العروضة الأولى والضرب الأول .

(٢) مصرع هذا الضرب قول الأعشى :

إِنَّ مَحَلَ	لَا	وَانَّ	فِي	السَّ	فِرْ مَا	صَبَى	مَهَلًا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات

- مثال العروضية الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل):
ما هيّج الشّوقُ منْ مُطْوِقةٍ قامت على بانة تعزّينا⁽¹⁾

تفصیلیہ:

ما هي يَجْشُون	شَوْقٌ مِنْ	مُسْطَوٌ	وقِنْ قامت على	بانت	تَعْنِي نِيَّنا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات

- مثال العروضية الثانية (مفتعلن) وضربيها المماثل لها (مفتعلن) :

لا تسأل المرأة عن حملاته في وجهه شاهد من الخبر (2)

نَّوْرٌ لِّلْمُسْكَنِ

لا تسأل لـ	مرءة عن خـ	لائقهـى	في وجهـى	شاهدـن مـ	من خـبرـى
مستعملـ	فاعـلات	مـفـتعلـ	مستـفعـلـ	فاعـلات	فـاعـلـات
*	*	*	*	*	*

ملخص هذا البحر

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربيها (مفتعلن)
أو (مستفعل) . وإما على وزن (مفتعلن) وضربيها (مفتعلن) .
أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المسرح؟ كم عروضاً وضريراً للمسرح؟ هل يدخل هذا البحر التهك؟ ما الذي يتجور فيه من أنواع الزحاف؟ ما هو المشهور من بحر المسرح؟

(١) مصرع هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٢٧١) :

لاتهك للظُّلُم	ساعين	والعيش	ومنزل	ظلَّ غير	مأنيوس
٥٠٥٠٥٠	٥٠٥٠٥٠	٥٠٥٠٥٠	٥٠٥٠٥٠	٥٠٥٠٥٠	٥٠٥٠٥٠
مستعملن	مفعلن	مفعلن	مفعلن	مفعلن	مفعلن

(2) مفهوم هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٣٠٧) :

توضیق

١ - على العروضية الصحيحة المطوية والضرب المثال لها :

يُضاء مضمونه مُقرّطةً
كائناً باتَّ ناعماً جدلاً
وأيُّ شئُ أللُّ منْ أملٍ
دعنى أمتُ في هوى مخدرةً
منْ لم يمُتْ غبطةً يُمُتْ هرماً

نظم درس بحر الرمل والسرير والمسرح

و حُكْمُهُ يَا صَاحِحٍ فِي الْقَوْلِ الْأَجْلُ
أَوْ لَا هُمَا لِلْحَدْفِ يَا هَذَا اِنْسُبُ
وَالثَّانِ مَقْصُورٌ وَمِثْلُ خَاتِمٍ
وَاحْكُمُ لِهَذِي بِثَلَاثٍ أَضْرِبُ
وَدُونَكَ السَّرِيعُ مَشْهُورُ الشَّرَفُ
مَجْمُوعُ ذَا ثَتَّيْلَانِ تَفْعِيلَاتٍ
وَاضْرِبُ فَاحْرِصُ عَلَيْهَا سَتَهُ
أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةً تَرَاهُ
وَمَا تَلَتْ فَحُكْمُهُ سَيَعْلَمُ
ثَالِثَةً مُشَطَّهٌ طُورَةً مُوقَفَهُ
وَكَسْفُوا رَابِعَهُ شَطَرُوا
مَا قَلْتُهُ وَلَتَدِرِّي بَحْرَ الْمُسْرِحِ
مُسْتَفْعَلُنَ كَمَا رَوَى الثَّقَافَاتُ
كَمَا تَرَى الْأَجْزَاءَ نَصِيبُ الْعَيْنِ
وَاحْكُمُ يَطِيَّبُ كَضْرِبُ أُولَى وَاتْبِهِ
وَالنَّهَكُ مَعَ وَقْفٍ بِمَا تَتَلَوْ اقْتَرَنَ
ثَالِثَةً كَضْرِبُهَا قَسْدَ ثَبَّاتًا

(١) البيت لامية بن أبي الصلت (ديوانه ص ٥٣)، والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربيه . (ديوانه ص ١٢٣) . ويرى نصف البيت الأخير : (للموت كأس والمرء ذائقها) .

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف ^(١) ، ^(٢)

أجزاءه ستة ، وهى :

فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتن فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتن

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

١ - العروضـة الأولى : صحيحة « فاعلاتن » ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ويجوز فيه التشعيـث فيصـير « مفعولـن » عوض « فاعلاتن » ،

والثانـى : مخدوف « فاعـلن » .

٢ - العروضـة الثانية : مخدوفـة « فاعـلن » ، ولها ضربـ مثلـها « فاعـلن » ،

ويـحـكـى له عـروـضـة ثـالـثـة مـعـزـوـعـة صـحـيـحة ولـها ضـربـان : الأـولـ مـثـلـها ، والـثـانـى مـجـزـوـءـ مـخـبـونـ مـقـصـورـ .

مثال العروضـة الأولى (فاعلاتن) وضرـبـها (فاعلاتن) :

كم كـرـيـمـ أـزـرـى بـهـ الـدـهـرـ يـوـمـاـ ولـشـيمـ شـعـى إـلـيـهـ الـوـفـودـ ^(٢)

(١) يدخل فى هذا البحر الخبن على - فاعلاتن - ومست فعلـن « ذو الـوتـدـ المـفـرـوقـ » وهو مستحسن .

ويكون دخـولـهـ فـيهـ حـتـىـ عـلـىـ العـروـضـتـينـ وـالـضـربـيـنـ فـيـصـيرـانـ (فـعلـاتـنـ) وـ (مـفـاعـلنـ) وـ يـدـخـولـ عـلـيـهـمـاـ الـكـفـ - قـلـيلاـ (فـاعـلاتـ) وـ (مـسـتـفـعـلـ) وـ لاـ يـجـوزـ الـخـبـنـ معـ الـكـفـ بلـ يـأتـيـانـ بـالـعـاقـبـةـ .

(٢) قال العروضـيون سـمـيـ الخـفـيفـ خـفـيـقاـ لـأـنـ أـخـفـ السـبـاعـيـاتـ ، وـقـيلـ لـأـنـ حـرـكـةـ الـوـتـدـ المـفـرـوقـ فـيـهـ اـتـصـلـتـ بـحـرـكـهـ الـأـسـبـابـ فـخـفـقـتـ لـتـواـلىـ ثـلـاثـةـ أـسـبـابـ .

وـهـوـ ثـالـثـ بـحـورـ دـائـرـةـ الـجـلـبـ .

(٢) مـقـنـىـ هـذـاـ الضـربـ قولـ الأـعـشـىـ :

ما بـكـاءـ الـ	فـهـلـ تـرـدـ	كـبـيرـ بالـ	أـطـلـالـ
٥/٥///	٥/٥///	٥/٥//	٥/٥/٥/
فاعلاتن	مت فعلـن	فـعلـاتـنـ	فـعلـاتـنـ

وـمـنـهـ قولـ ابنـ المـعـتـزـ : (جـ ١ / ٤١٣ـ) :

صـدـًّا عـنـيـ تـبـرـمـاـ بـيـ وـمـلـًـاـ قـمـًـا لـاحـ فـيـ الدـجـيـ وـتـجـلـيـ

تقطيعه :

كم كرمن أرري به ذ دهريو من ولثيمن تسغى إلى سه ل وفود
 فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فعلاتن مستفع لن فاعلاتن

• مثال العروضية الأولى (فاعلاتن) وضربيها المشعث (مفعولن) :

ليس من مات فاستراح بهيت إنما الميت ميت الأحياء (1)

تقطيعه :

ليس من ما ت فسترا ح بهيت إن نمال مي ست ميت ل أحياى
 فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فاعلاتن مفاعلن مفعولن

• مثال العروضية الأولى (فاعلاتن) وضربيها المحذوف (فاعلن) :

ليت شعرى هل ثم هك آتينهم أم يحولن من دون ذاك الردا (2)

تقطيعه :

ليت شعرى هل ثم هك آتينهم أم يحولن من دون ذا ك ردا
 فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

• مثال العروضية الثانية (فاعلن) وضربيها (فاعلن) :

ليت شعرى ماذا تروا في هوئ قادكم عاجلا إلى رمسه

تقطيعه :

ليت شعرى ماذا تروا في هون قادكم عا جلن إلى رمسه
 فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مفاعلن فاعلن

(1) هذا الضرب غير لازم في القصيدة لأن (مفعولن) تساوى (فاعلاتن)، والدليل على ذلك أن الضرب في البيت التالي لهذا البيت من نفس القصيدة فاعلاتن؛ يقول الشاعر :

إنما الميت ت من يعي ش ذليلة سينا با له قلب سل الرجاء
 ٥//٥//٥ ٥//٥//٥ ٥//٥//٥ ٥//٥//٥ ٥//٥//٥
 فاعلاتن مت فعلن فاعلاتن وفاعلاتن مت فعلن فاعلاتن

فالضرب هنا غير لازم التشعيث في باقي أبيات القصيدة.

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

ما على طول الحياة أسف كل حي مصيرة للتلف

• ومثال العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها : (1)

لبيت شعري | ماذًا ترى أَمْ عمرو | في أمرنا

• ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبوء مقصور :

كل خطب إن لم تكون نوا غضبتم يسير (2)

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصرير ، فإن استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ، ويجوز كونه على وزن (مفولن) وإنما على وزن (فاعلن) ، وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصرير ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته وإنما على وزن (فولن) .

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الخفيف ؟ - كم عروضاً وضرباً للخفيف ؟

هل يدخل الجزء في بحر الخفيف ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف ؟

ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروضة الصحيحة والضرب المائل لها :

أنت ذاتي وفي يديك دوائي يا شفائي من الجوى وبلاوى

(1) مقفى هذا النمط قول ابن المعتز :

صادر قلبى	يأسهم	شادن بال	محرم
٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥
فاعلاتن	مت فعلن	فاعلاتن	مت فعلن

(2) مصرع هذا الضرب (الكافى ١١٢) :

قد أثاني الر	رسول	والهوى لى	قبول
٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥	٥/٥/٥
فاعلاتن	فولن	فاعلاتن	فولن

فِي عَنَاءِ أَعْظَمُ بِهِ مِنْ عَنَاءِ
إِنَّ قَلْبِي بِحُبٍّ مَنْ لَا أَسْمَى
أَيْهَا الْلَّاعِبُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ
أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أُمُوتَ بِدَائِنِي
(١) لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمِيتَةِ إِلَّا مَنْ تُمِيتُ الْأَحْيَاءِ

٢ - على العروضية المحدوقة (الخائز فيها الحين) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَنْ شَفَنِي هَوَاهُ رَأَى رُفَرَاتِ الْهَوَى عَلَى كَبْدِي
غَادَةً نَارِحُ مَحَلَّتُهَا وَكَلَّتِي بِلَوْعَةِ الْكَمَدِ
(٢) رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا قُدْقَعَ مَا بِهِ غَيْرُ الْجَنَّ منْ أَحَدِ

٣ - على العروضية المجزوءة والضرب المماثل لها:

مَا لِلَّيْلَى تَبَدَّلَتْ بَعْدَ لَدُنَّا وَدَغْيِرَنَا
أَرْهَقَتْنَا مَسَالَمَةً بَعْدَ اِيْصَاعِ ذَكْرِنَا
فَسَلَّوْنَا عَنْ ذَكْرِهَا وَتَسَلَّتْ عَنْ ذَكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمَتْ وَاسْتَهَلتْ بِهِجْرَنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمُّ عَمَّرَوْ فِي أَمْرَنَا (٣)

٤ - على العروضية المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور:

أَشَّرِقْتَ لِي بِدُورِي فِي ظَلَامِ تَنِيرِي
طَارَ قَلْبِي بِحَبْبِهَا مَنْ لِقَلْبِي يَطِيرُ؟
يَا بِدُورِي أَنَا بِهَا الدَّهْرِ
إِنْ رَضِيْتُمْ بِأَنْ أَمُوْتَ فَمَسْتُوْتِي حَقِيرَةً
(٤) كُلُّ خطْبٍ - إِنْ لَمْ تَكُونْ نَوْا غَضِبْتُمْ - يَسِيرَةً

(١) البيت من شواهد العروض ، وهو لعدي بن الرعاء الغساني (الأصنعيات ص ١٥٢) والآيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٨) .

(٢) البيت من شواهد العروض ، والبيتان لابن عبد ربه (ديوانه ص ٦٤) (الكافى ص ١١١) .

(٣) البيت من شواهد العروض ، والآيات الأخرى لابن عبد ربه (الديوان ص ٨٥) .

(٤) البيت من شواهد العروض ، والآيات من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٦) ، الكافى ١١٢ ، البارع ١١٦) .

الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر : المضارع⁽¹⁾

أجزاءه أربعة وهي :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن
للمضارع عروضية واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوتد المفروق ، ولها ضرب واحد مثلها⁽²⁾ .

مثال هذا البحر :

وقفنا على الرجال فلم تلقَ مثل زيدٍ
تقطيعه :

وقفنا	ل زيد	وقفنا	ل زيد
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن
*	*	*	*

ملخص بحر المضارع

يجب استعمال عروض المضارع على وزن (فاعلاتن) لا غير .
ويجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) أيضاً فقط .
(تنبيه) الذي يدخل من الزحافات في بحر المضارع :

(1) قال التبريزى : سمى مضارعاً لأنه ضارع الهمز بتبريزه وتقديم أو تاده ، ولم يسمى المضارع من العرب ، ولم يأت فيه شعر معروف . (الكافى ص ١١٧)

(2) مفهى هذا الضرب : (الكافى ١١٧) :

فما لي بـ	سها مقامُ	سها السلامُ	على آية
٥/٥//٥/	/٥/٥//	٥/٥//٥/	/٥/٥//
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	

أولاً : أن لا يأتى (مفاعيلن) في شطريه إلا مقبوضاً (مفعلن) ، أو
مكفوفاً (مفاعيل) - بشرط أن يتعقب الزحافان .
ثانياً : أنه يجوز الكف في العروضه فتصير (فاعلات) .
* * *

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المضارع ؟
كم عروضاً وضرماً للمضارع ؟
ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في بحر المضارع ؟
* * *

تطبيق

على عروض المضارع وضريه :

أرى للصَّبَّاكَ وَدَاعَا وَمَا يَذَكُرُ اجتماعا
كَانَ لَمْ يَكُنْ جَدِيرًا يَحْفَظُ الَّذِي أَصَاعَا
وَلَمْ يُصِيبَنَا سُرُورًا وَلَمْ يَلْهَنَا سَمَاعَا
فَجَدَّدَ وَصَالَ صَبَّاكَ مَتَى تَعْنَصِيهِ أَطَاعَا
وَإِنْ تَدْنُ مِنْسَهُ شَبِّرَا يَقْرِيْكَ مِنْهُ باعَا (1)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والآيات من نظم ابن عبد ربيه . (ديوانه ص ١١٠ ، المعيار ٧٥) .

ومن ذلك قول سعد بن عبد الوهاب :

لقد قلت حين قرَّ بنت العيس يا نوار
قفوا فاريعوا قليلاً فلم يربعوا وساروا
فنفسى لها حنينْ وقلبي له انكسارْ
وصدرى به غليلْ ودمى له انحدارْ

(الأغانى ٢٣٥ / ٢)

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر : المقتضب⁽¹⁾

أجزاءه أربعة وهي :

مَعْوِلَاتٌ مُفْتَلَنْ مَعْوِلَاتٌ مُفْتَلَنْ
وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتلن) عرض (مستفعلن) ، ولها
ضرب واحد مثلها (مفتلن) .

• مثال هذا البحر :

هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرْجٍ	مِنْ سِهَامٍ	غَيْثَتِهِمْ	(2)
هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرْجٍ	مِنْ سِهَامٍ	غَيْثَتِهِمْ	
فَاعِلَاتٌ	فَاعِلَاتٌ	مُفْتَلَنْ	مُفْتَلَنْ	*

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المقتضب ؟ - كم عروضاً وضربياً للمقتضب ؟

ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير ؟

(1) يدخل في بحر المقتضب من الزحاف خين أو طى (معمولات) على سبيل البديل ،
فيصير بالخين (مفاعيل) عرض (معولات) ، وبالطى (فاعلات) عرض (معمولات) ،
ودخولهما في العروض والضرب واجب .

(1) سُمّي مقتضباً لأن الاستفاضة في اللغة هو الاقتطاع .

(2) المثال الذي استشهد به مصنوع ، وهو في الأصل من شعر ابن عبد ربه ، وروى في

الأصل مفني :

يَا مَلِيكَ	لَهُ الدُّعْجُ	هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرْجٍ	مِنْ سِهَامٍ
٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ /
فَاعِلَاتٌ	فَاعِلَاتٌ	مُفْتَلَنْ	مُفْتَلَنْ	

تطبيق

هل لديك من فرج
بالدلائل والغنج
لوه فعلى السمج
قد غرقت في برج
إن عشت من حرج (١)
يا ملحة الدفع
أم أراك قاتل
من لحسن وجهك من
عادل حكمكما
هل على وحكمكما

* * *

نظم بحور الح悱 والمضارع والمقتضب

مستفع لن فاعلاتن كرروا
ثلاثة وضربيها خمساً ورد
ومثل ذا اعرفه لضرب أول
بحذف عين فاعلاتن يا فل
و ضربها فاسمع بأذن واعيه
ثالثة كذا و ضربها أولاً
وذا المضارع الرفيع الشان
تن ثم تن كل ذا واستعمل
وما تلاهما فلا تنساه
وقد وفي مقتضب فلتستمع
مست فعلن مست فعلن ثنتين
مطوية كالضرب قادر الفائد

وللح悱 فاعلاتن تذكر
ثنتين - وهو ذو أعاريض تعد
عروضه الأولى خلت من علل
وفيه تشعيث جواراً داخل
واعرف لثان حذفه كالثانية
والجزء مع سلامية قد دخلا
والثين مع قصر آتى في الثاني
تن مفاعيلن ووسط فاع لا
ذا البحر مجزواً وما تلاه
عروضه صحت و ضربها تتبع
لأجزاء مفعولات دون مين
وما له إلا عروض واحد

(١) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣٦١) ومن ذلك قول أبي نواس :

يستخفه الطرب
ليس ما به لعب
منك عادلى سبب
صحتي هي الغنج
والمحب يتحسب
حامل الهوى تعجب
إن بكى فحق له
كلما قضى سبب
تعجباً من سقمي
تضحكين لاهيَّة

(ديوانه ص ٨٢)

الدرس الرابع عشر البحر الرابع عشر : المجتث^(۱)

أجزاء المجتث أربعة؛ وهي :

مستفع لن - فاعلاتن مستفع لن - فاعلاتن

وله عروضه واحدة صحيحة (فاعلاتن)، ولها ضرب مثلها (فاعلاتن)
ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعلن) ^(۱).

• مثال هذا البحر :

طوبى لعبد تقيٌّ لم يآل في الخير جهداً

تقطيعه :

طوبى لعب | بدن تقىين لم يآل فل | خير جهدن

مستفع لن | فاعلاتن مستفع لن | فاعلاتن

• مثال الضرب المشعث :

لم لا يعى ما أقولُ ذا السيد المأمولُ

تقطيعه :

لم لا يعى | ما أقولو ذسييدل | مأمولو

مستفع لن | فاعلاتن مستفع لن | مفعلن

(۱) ويدخل في هذا البحر من التغيير المثنى في أجزاءه كلها باستحسان، وكذا الشكل،

ويجوز الجمع بين المثنى والشكل معًا :

(۲) قال التبريزى : سُمِّي مجتنا لانه يدو وكأنه اجتث من الخفيف، وهو البحر السادس
من دائرة المجلب .

ومقنه قول ابن المعتر : (ديوانه ۲ / ۴۴۱) :

أسرفت في الـ سكتمان | وذاك منْ | نـى دهـانـى

٥/٥/٥ | ٥/٥/٥ | ٥/٥/٥

مست فعلـن | فـاعـلـاتـن | فـاعـلـاتـن

أسئلة على بحر المجتث تُطلبُ أجوبتها

كم هي أجزاءُ المجتث ؟

كم عروضاً وضريباً للمجتث ؟

ما الذي يجوز في بحر المجتث من التغيير ؟

* * *

تطبيق

مصعب بالجملة
معي ظلامُ الليالي
خياله مع خيالي
يختالُ كل اختيال
والوجهُ مثلُ الهلال⁽¹⁾

وشناد ذي دلال
يسين أن يحتسيه
أو يلتقطى في منامي
غضنُ ثما فوق دعنه
البطن منها خميص

* * *

نظم بحر المجتث

مجتثهم مستعملن وفاعلاً تن فاعلاتن مرتن يا فلا
وصحت العروضُ والضربُ كملٌ وفيه في الأصح تشعيث دخل

* * *

(1) البيت من شواهد العروض والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (العقد ج ٦ ص ٣٢١ ، الإقناع ص ١٦١) .

ومن ذلك قول أبي نواس :

طاب الهوى لعميله لولا اعتراض صدوده
قادني حبُّ ريم مهْفَهْفُ الكشح روده
كالبدر ليلاً عشر واربع لسْعَسوه

(ديوانه ص ١٠٧) .

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر : المقارب (١)

أجزاءه ثمانية وهي :

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

للمقارب هروستان : الأولى صحيحة : (فعلن) ، ولها أربعة أضرب :
صحيح - مثلها (فعلن) ، ومقصور (فعل) ، ومحدود (فعل) ، عوض (فعل) ،
وابتر (فع) .

الثانية مجزوءة محدودة - ولها ضربان : الأول : مثلها . والثاني : مجزوء

أبتر (١)

• مثال العروضة الأولى (فعلن) وضربها الأول (فعلن) :

وكنا نُعْذِّبُ للنَّابِتَاتِ فَهَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا (٢)

تفطيعه :

وكتنا	نعدد	كَ لَنَا	ثَبَاتِي	فَهَا نَحْنُ	نَطْلُب	بِ مِنْكَ لِ	أَمَانَا
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

• مثال العروضة (فعلن) مع الضرب الثاني (فعل) :

تباس فى جمع مال حطام وكل يزول وكل يبيد

(١) يدخل في بحر المقارب من الزحاف القبيض في جميع أجزاءه : والخلف في العروضة الأولى سار مجرى الزحاف بلا التزام - والعروضة الأولى بجميع ضرباتها مشهورة

(٢) قال التبريزى :

سمى المقارب بذلك لنقارب أو تاده بعضها من بعض ؛ لأنَّه يصل بين كل وتدين سبب

واحد

وهو البحر الأول من دائرة المتفق وتشمل المقارب والمدارك

(٢) ومقفاه قول الأعشى :

غشيت	لليلي	وطالبُ	تُهَا و	نَدَرَتُ النَّ	سَنُدُورا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

تقطيعه :

تناف	بس في جمـ	مع مالن	حطامـ	وكـلـن	يـزـولـ	يـسـيدـ
فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	(1)

● مثال العروضية الأولى (فـعـولـ) مع الضرب الثالث (فـعـلـ) :

تلـقـ الأمـورـ بـصـبـرـ جـمـيلـ وـصـدـرـ رـحـيـبـ وـخـلـ الخـرجـ (2)

تقطيعه :

تلـقـقلـ	أـمـورـ	بـصـبـرـ	جمـيلـ	وـصـدـرـ	رـحـيـبـ	وـخـلـ خـرجـ
فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـلـ

● مثال العروضية الأولى (فـعـولـ) مع الضرب الرابع الابتـرـ (فـعـ) :

خـلـيلـيـ عـوـجاـ على رـسـمـ دـارـ خـلـلتـ مـنـ سـلـيمـيـ وـمـنـ مـيـهـ (3)

تقطيعه :

خـلـيلـيـ	يـعـوـجاـ	عـلـىـ رـسـ	سـمـ دـارـ	خـلـلتـ مـنـ	سـلـيمـيـ	وـمـنـ مـيـهـ
فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـ

● مثال العروضية الثانية المجزوءة المحدودة وضربيها المائل لها :

أـمـنـ دـمـتـيـ أـفـقـسـرتـ لـسـلـمـيـ بـذـاتـ الغـضـيـ (4)

(1) مفني هذا الضرب قول الشاعر (الكافـيـ ١٣٠) :

سـبـشـنـيـ	سـلـيمـيـ	بـطـرفـ	كـحـيلـ	وـفـرعـ	عـنـاقـبـ	سـدـهـ كـالـتـ	سـكـيلـ
٥٥//	٥٥//	٥٥//	٥٥//	٥٥//	٥٥//	٥٥//	٥٥//
فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ

(2) مصرعه قول الشاعر (الكافـيـ ١٣١) :

تـحـمـلـ	مـنـ شـاـ	قـنـاـ فـابـتـ	كـزـ	وـيـانـ	نـقـضـ السـوـطـرـ	
٥//	٥//	٥//	٥//	٥//	٥//	
فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ	فـعـولـ

(3) - مصرعه قول الشاعر :

الـمـ تـسـالـ الـقـوـمـ عـنـ حـمـزةـ وـعـنـ ضـرـبةـ السـيفـ وـالـغـمـزةـ

(4) مقفاه قوله :

دـعـانـيـ لـحـيـنـيـ الـنـظـرـ فـصـارـ لـبـاسـيـ الضـرـرـ

تفطیعه :	امن دم	نت آف	غرت	بدات	لسلمی	فعولن	فعولن	فعولن	غضی
فعل	فعولن	فعل	فعل	فعل	لسلمی	فعولن	فعولن	فعولن	فعل

مثال العروضية الثانية المجزوءة المحدوفة وضربها المجزوء الأپتر :

تعطف	ولا تبَسْ	سَيِّئَةٍ	عطف	ولا بيس	سَيِّئَةٍ
تعطف	ولا تبَسْ	سَيِّئَةٍ	تعطف	ولا تبَسْ	سَيِّئَةٍ
فما يُقْ	فما يُقْ	فما يُقْ	فما يُقْ	فما يُقْ	فما يُقْ

أسئلة على بحر المقارب تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المقارب ؟

كم عروضاً وضرجاً لبحر المقارب؟

هل يدخل التقارب الجزء؟

كم عروضاً وضربياً لجزء المقارب؟

ما الذي يجور في بحر المتقارب من التغيير؟

تطبيقات

١- على العروض الصحيحة والضرب المائل لها :

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقصور :

- على العروض المقدمة، يرى أن فؤادي رميّتْ وعقلاني سبيّتْ
يصدُّ اصطباري إذا ما صدَّ
عزمتْ عليك عمجي الوشا

: مقصاء (۱)

سيانى | عن الحا | دى | رمانى | على الوا | دى | ٥/٥/٥ | ٥/٥/٥ | ٥/٥/٥ | ٥/٥/٥ | ٥/٥/٥ | ٥/٥/٥

(2) الاست للخطبانية بديوانه ص ٢٢٢ ، والبيان لابن عبد ربہ بديوانه ص ١٥٠ ، فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن

والقطعة من خمسة أبيات أولها :
حال عن العهد لما أحالا
محل محل عراها السحاب

وتفاحٌ خَدَّ ورمانٌ صَلَّى
ومُجناهما خيرٌ شَيْءٌ جنِيتٌ
فمثلك لَمَّا بَدَا لَى بَنِيتٌ
تجَدَّدَ وَصَلَّى عَفَا رَسْمَهُ
وَمِن ذِكْرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بَكِيتٌ⁽¹⁾
عَلَى رَسْمِ دَارِ قَفَارِ وَقَفَتُ

٢ - على العروضـة الصـحـيـحةـ والـضـربـ الأـبـترـ :
لا تـبـكـ لـيلـىـ وـلـاـ مـيـهـ
فـلـاـ أـحـدـ نـاـشـرـ طـيـهـ
وـلـاـ تـارـكـ أـبـداـ غـيـرـهـ
فـلـيـسـ الرـسـوـمـ وـمـبـكـيـةـ
خـلـيـلـيـ عـوـجـاـ عـلـىـ رـسـمـ دـارـ⁽¹⁾
وـدـعـ عـنـكـ بـأـسـاـ عـلـىـ رـسـمـ
خـلـيـلـيـ عـوـجـاـ عـلـىـ رـسـمـ دـارـ⁽²⁾

٤ - على العروضـة المـجزـوـةـ المـحـلـوـفـةـ والـضـربـ المـمـاثـلـ لـهـاـ :
أـحـرـمـ مـنـكـ الرـضاـ
وـتـذـكـرـ مـاـ قـدـ مـضـىـ
أـيـ عـنـكـ أـنـ يـعـرـضـاـ
فـصـبـرـاـ عـلـىـ مـاـ قـضـىـ
تـرـكـتـ بـمـهـ مـنـهـضـاـ
فـقـوـسـكـ شـرـيـانـهـ

نظم بحر المقارب

وإنْ أردتَ المقاربَ الـذـىـ هوـ ثـمـانـيـاـ فـعـولـنـ فـخـلـدـ
عـرـوضـهـ اـثـنـاـ وـسـتـ أـضـرـبـ أـولـاهـماـ إـلـىـ التـامـ تـنـسـبـ
وـالـخـلـفـ فـيـهاـ جـازـ أـنـ يـاتـيـ مـعـةـ وـهـذـهـ لـهـ ضـرـوبـ أـرـبعـهـ
أـعـنـيـ الصـحـيـحـ ثـمـ مـاـ قـدـ قـصـرـواـ يـعـقـبـهـ المـحـلـوـفـ ثـمـ الـأـبـترـ
وـالـجـزـءـ وـالـحـذـفـ لـمـ تـلـاـهـاـ وـمـثـلـهـاـ وـأـبـتـرـ ضـرـبـاـهـ

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، ويروى
البيت الرابع : « وَدَعْ قَوْلَ بَاكٍ عَلَى اِرْسَمْ » (المعيار ، والديوان)
(2) الآيات بديوان ابن عبد ربه ص ١٠٠

الدرس السادس عشر

البحر السادس عشر : المتدارك⁽²⁾

أجزاء المتدارك ثمانية، وهي :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تاماً ومجزاً . وله عروضتان وأربعة أضرب :

١ - العروضية الأولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) .

٢ - العروضية الثانية مجزوءة صحيحة (فاعلن) ، ولها ثلاثة أضرب : ضرب
مثلها (فاعلن) ، ومجزوء مخبون مرفل (فعلاتن) ، ومجزوء مذال (فاعلان) .

• مثال العروضية الأولى (فاعلن) وضربيها (فاعلن) :

لم يَدْعَ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فَضَلَّ عُلِّمْ سَوْيَ أَخْذَهُ بِالْأَثْرِ

تطبيعاً :

لم يَدْعَ | مَنْ مَضَى | لِلَّذِي | قَدْ غَبَرَ | فَضَلَّ عَلَى | مَسَوِي | أَخْذَهُ | بِالْأَثْرِ
فاعلن | فاعلن

• مثال العروضية الثانية المجزوءة الصحيحة (فاعلن) وضربيها (فاعلن) :

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِينْ بَيْنَ أَطْسَالِهَا وَالدَّمَنْ

تطبيعاً :

قِفْ عَلَى | دَارِهِمْ | وَابْكِينْ | وَدَمَنْ
فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن

(١) سمي المتدارك لأنه من مستدركات الخليل على ما اخترعه من البحور أولاً ، ويسمى المحدث والخبب لسرعة حركاته التي تشبه عندهم ركض الخيل ، ويسمى المخترع . وهو البحر الثاني من دائرة المتفق ، وتتفق من السبب الخفيف من (فعلن) الأولى والوتد المجموع من (فعلن) الثانية وهكذا .

- مثال العروضية الثانية (فاعلن) (١) وضربيها (فعلاتن) :
- دار سعدي بسخر عمان قد كساها البلى الملوان
تقطيعه : دار سع | سدِي بـسـخـر عـمـان | قد كـسـا هـلـبـل مـلـوـانـ
- ـ تقـطـيـعـهـ : دـارـ سـعـ | سـدـيـ بـسـخـرـ عـمـانـ | قدـ كـسـاـ هـلـبـلـ مـلـوـانـ
- ـ فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ
- مثال العروضية الثانية «فاعلن» وضربيها «فأعلان» :
- هذه دارهم أفترت أم زبور محثها الدهور
تقطيعه : هذه دـارـهـمـ أـفـقـرـتـ أمـ زـبـورـ مـحـثـهـاـ الـدـهـورـ
- ـ فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ | فـاعـلـنـ

* * *

تنبيه

بحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على «الخليل» الواضح للخمسة عشر بحراً، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب.

ويغضهم يسميه : المحدث ، والمترع والمتسق ؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف ، ويغضهم يسميه «الشقيق» لأنه أخو المتقارب ؛ إذ كل منها مكون من سبب خفيف ووتد مجموع .

ويغضهم يسميه «الخَبَب» لأنه إذا نجى أسرع به اللسان في النطق فأشبه خَبَبَ السير . ويعرضهم يسميه «ركض الخليل» لأنه يحاكي وقوع حافر الفرس على الأرض . بل يحاكي ضرب الناقوس ، وليس أدل على تعلييل ذلك إلا قول سيدنا علي في تأويل «دقة الناقوس» حين مرّ براهيب وهو يضربيه فقال لجاiper بن عبد الله : أتدرى ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حقاً حقاً حقاً صدقًا صدقًا صدقًا صدقًا
إن الدنيا قد غرتنا واستهونتنا واستلهنتنا
يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً رِنْ مَا يأتِي وَرِنْ وَرِنْ(١)

(١) لكن عروضية هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترقبيل لأجل التصريح ، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة .

(٢) ورن البيت الأخير :

يا ابن الـ	ـ دـنـيـاـ	ـ مـهـلـاـ	ـ وـرـنـاـ
ـ ٥ـ /ـ ٥ـ			
ـ فـعـلـنـ	ـ فـعـلـنـ	ـ فـعـلـنـ	ـ فـعـلـنـ

يجمع في البيت الواحد «التشعث» في تفعيلة، و«الخبن» في أخرى، كما في قول القائل :

ما لي مال إلا درهم أو يرذوني ذلك الأدهم
أو كقول المحرري :

يا ليل الصبْ متن غدْ أَيَّامُ الساعِ مَوْعِدْ (١)
* * *

نظم بحرب المدارك ويسمى بحرب المخرج (١)

ففاعلن ثمانين كما وقعن
شتين والضعف من الضرب خوى
والجزء في ثانية صحت وقا
مع جزئه وخبيه مُنْتَرِفُ
مثل العروضي فاجل بالعلم الصدى
ولأن ترم أجزاء بحرب المخرج
وما له من الأعساريض سسوى
أولاً هما صحت وضربها اقتفي
وما بقى فهو لها - فال الأول
وذيل الثاني - وثالث غدا

* * *

(١) ورن بيت المحرري :

ياليه	سل	: الصب	متن	غد	عدة	مو	أيام	السا	عنة	م	فاعلن
		/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
		فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

(١) يدخل في هذا البحر من الزحاف خين (فاعلن) في كل أجزاءه فيصيير (فعلن).
ويدخله أيضا الإضمار بعد الخبن فيصيير (فعلن) والقطع في حشوه جائز . وقد اجتمع الخبن
والقطع في قوله :

دمت إيليليين ضئلي في غور نهامة قد سلكوا

أسئلة على بحر المدارك تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟

هل يدخل الجزء المتدارك؟ كم عروضاً وضربياً لمجزوء المتدارك؟

ما الذى يجذب فى بحر المدارك من التغيير؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ سَلَّمًا صَاحِحًا

من أيّ عروضٍ وضررٍ قولُ الشاعر مع تقطيعه :

كُرْكَةُ طِرْحَتْ بِصَوَالِيْهَ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

- من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

ما لى مال إلا درهم أو برذوني ذاك الأدهم

* * *

أسئلة على بحور الشعر المتقدمة

من أي بحر قول الشاعر الآتي مع تقطيعه :

ركات قمر السماء فأذكريني ليالي وصليها بالرقمتين

كلاً ناظر قمرًا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني (١)

- من أي بحر قول التلمساني مع تقطيعه :

لَا تُخْفِي مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَشْوَاقُ^١ وَاشْرَحْ هَوَّاكَ فَكَلْنَسَا عُشَّاقُ^٢

لَدُكَ الْمُهَاجِرُ وَلَوْلَا قَلَّتِكَ الْمُهَاجِرَاتُ

فَعِبْسَى يُعِينَكَ مَنْ شَكُوتَ لَهُ الْهُوَى فِي حَمْلِهِ ؛ فَالْعَاشَ قَوْنَ رَفَاقٌ

- من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

بعينها) أى قمراً حقيقةً ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقةً . ومعنى (ورات بعينه) إنها

رأيت قمر السماء حقيقةً ، كما أن عيني تنظرها قمراً حقيقةً .

حجبوك عن مقل العباد مخافة من أن تخلاش خدك الأبصار
فتورهموك ولم يروك فأصبحت من وهمهم في خسرك الآثار

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

الله يعلم ما بالعين بعدك من سهر نقايسه أو دمع نعانته
أما الفواد فحسبى أنت ساكته وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

يا رب أمد بالغنى يد سيد فى يومه يهب الجزيل وفي غده
البحر بين يسليه عبد واقف والسحب جارية تصب على يده

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لا أرى أدعى تحف ما بين من ولوع فكيف تطفئ نارا
أنا أخشى من حر أنفاس قلبي أن تصير البحار يوما بخارا

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

حما ظل الشيبة ضوء شيبى فلم أجزع ولم أبك الشبابا
ولم أنكر على شيبى لأنى أرى البارى يقتضى الغرابا

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأته فألقت شعرها فوق نحرها فقتلت لها زبحي اللثام عن الدر
فقالت وقد هاج الدلال بعطفها أحاف على عينيك من بارق الغرب

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

الست وعدتنى يا قلب أنى إذا ما ثبت عن ليلى تتوب
فها أنا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إلهى ليس للعشاق ذنب لأنك أنت تبلو العاشقين
فتخلق كل ذي وجه جميل به تسبى عقول الناظرين

وتأنمرنا ببعض الطرف عنه كأنك ما خلقت لنا عيونا

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأيت مليحة كالغصن ماست بقوب أسود والطرس أسود
فقلت لها : أراهبة ؟ فقالت : نعم . قلت ادخلني فالقلب معبد

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إن طلبوني فاطلبوني من الهوى أو طلبوا مني الهوى تمجدوه
صار الهوى مني وصربت من الهوى فانا الهوى وأخو الهوى وأبواه

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لأخذة النساء هوى جديد ولكن ما له من هوى قد يم
يزور قلوبهن الحبيب ضيقا على قدر الرحيل فلا يقيم

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أقول وطرف النرجس الغض شاخص إلينا وللنسمام حسوئي المقام
أيا رب حتى في المدائق أعين علينا وحشى في الزياحين تمام
أرى لوعة بين الجوانح لا تهدا لهذا الذي سعاه أهل الهوى بجدا
وما ذلك الواهى الخفوق بجانبي لهذا هو القلب الذي يحفظ العهد

وقائلة ما ذا الهزال وذا الضنى فقلت لها قول المشوف المشيم
هواك أناى وهو ضيف أعزه فاطعمته لحمي وأسلقته دمى

له خال على صفحات خد كنقطة عنبر في صحن مرمر
والحافظ كأساف تكادى على عاصي الهوى : الله أكبر

ودعنتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة وفراق
ما الذى أنت صانع بعد بعدي قلت قوله هذا لمن هو باقى
وبين الخد والشفتين خال كزنجي أتى روضا صباها

تحيرٌ في الرياضِ ملبيسٌ يدرى أيجئ الوردَ أم يجئنى الأقاحا

فإلى متى هذا الصدود إلى متى
فງوالدُ الغزلانَ أن تتكلفَ
ما كلُّ هذا الأمرَ يحصله الفتى

قلبُ المثير كادَ أن يفتَسَّا
يا مُعرِضاً عنْ بغيِّر جنائة
صَدَّ وهجرَ زالَ وصَبَّابةَ

وقدُّها مُخجلٌ للسماءِ سهرياتٍ
فيها منَ الظرفِ أنواعُ الملاحمَ
ليلٌ يلوخُ على صبحِ المسَّراتِ

تزهو علىَ بالحظِ بدائعِ سَهَّاراتٍ
تبدو إلينا وخفَّاداً موردةً
كأنَّ طرثتها في نورٍ طلعتُ سَهَّاراتِها

قد رادَ حُسْنَتَا تباركَ اللهُ
قد حارَ كلَّ الجمالَ منفرداً
قد كتبَ الحسنُ فوقَ وجنتيهِ
جلُّ الذي صاغَهُ وسَوَاهُ
كلُّ الورَى في جمِسَّالَ تاهوا
أشهدُ أنَّ لا مليحَ إلا هو

قال الطيبُ لأهلى حينَ جَسَّ يَدِي
هذا فتاكُمُ وربَّ الغرَشِ مسحورُ
بعضَ الصوابِ أفلًا قلتَ مهجورُ
فقلتَ وَيَحْكَ قد قاربتَ في صفتِي

لى من هواكَ بعْيَدَهُ وقريبهُ
ولكَ الجمالُ بديعهُ وغريبهُ
يا منْ أعيدهُ جمِسَالَ بجلاله
إنْ لم تكنْ عينَى فإنَّكَ نورُها

تأملُ في رياضِ الحُسْنِ وانظرْ
جمِسَالاً صورَتهُ يَدَ الإزاده
ترى النهدين قاماً للشهاده
أنا الفتاكُ لى بالفتاكِ عاده
وباللحاظِ سيفَ ينْسَادي
يشير بدَيِ الفقارِ اللَّمحُ منه

وليلي ما كفاهـا الـهـجـرـ حتى
أبـاحـتـ فـيـ الـهـوـىـ عـرـضـيـ وـدـينـيـ
وـهـلـ فـيـ الـحـبـ يـاـ أـمـيـ اـرـحـمـيـنـيـ
فـقـلـتـ لـهـاـ :ـ اـرـحـمـيـ آـمـيـ فـقـالتـ^(١)

قـمـرـ تـكـامـلـ فـيـ الـمـحـاـسـنـ وـانتـهـيـ
فـالـشـمـسـ تـشـرـقـ مـنـ شـقـاقـ خـدـهـ
حـسـنـ الـبـرـيـةـ كـلـهـاـ مـنـ عـنـدـهـ
مـلـكـ الـجـمـالـ بـأـسـوـهـ فـكـانـاـ

بـدـيـعـ الـحـسـنـ كـمـ هـذـاـ التـجـنـيـ
حـوـيـتـ مـنـ الرـشـاقـةـ كـلـ مـعـنـيـ
وـأـجـرـيـتـ الـغـرـامـ بـكـلـ قـلـبـ
وـأـعـرـفـ قـبـلـ الـأـغـصـانـ تـجـنـيـ
وـعـهـدـيـ بـالـظـبـاـ صـيـداـ فـمـاـ لـىـ
وـأـعـجـبـ مـاـ أـخـدـثـ عـنـكـ أـنـىـ
فـلـاـ تـسـمـعـ بـوـصـلـكـ لـىـ فـإـنـيـ
وـلـسـتـ بـقـائـلـ مـاـ دـمـتـ حـيـاـ
وـمـنـ أـغـرـاكـ بـالـأـعـراضـ عـنـيـ
وـحـزـتـ مـنـ الـمـلاـحةـ كـلـ فـنـ
وـوـكـلـتـ السـهـادـ بـكـلـ جـفـنـ
فـيـاـ غـصـنـ الـأـرـاكـ أـرـاكـ تـجـنـيـ
أـرـاكـ تـصـبـ أـرـبـابـ الـمـجـنـ
فـتـنـتـ وـأـنـتـ لـمـ تـعـلـمـ بـأـنـىـ
أـغـارـ عـلـيـكـ مـنـكـ فـكـيفـ مـنـيـ
بـدـيـعـ الـحـسـنـ كـمـ هـذـاـ التـجـنـيـ

* * *

(١) هذا الشطر من الواقر ويستقيم إذا قلنا : (فقلت لها ارحمي أمي فقلت)

خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطوبل)

أطاك عذولي فيك كفرانه الهوى
وأمنت يا ذا الظبي فائس ولا تغفر
فتعولن مفاعيلن فتعولن مفاعيلن
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
(المديد)

يا مدید الہجر هل من کتاب فیہ آیات الشفا للسقیم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آیات الكتاب الحکیم

وqui بحر المدید قال أيضًا :

لَوْ مَدَدْنَا بَابَتِهَالِ يَدِيْنَا نَرْجِيْكُمْ هَلْ يَكُونُ الْعَطَاءُ
فَاعلاتن فاعلن فاعلاتن إن رعْتُمْ أَنْكُمْ أُولِيَّاً
(البسيط)

إذا بَسْطَتْ يَدِي أَدْعُو عَلَى فَتَةٍ لَامِرَا عَلَيْكَ عَسَى تَخْلُوا مَا كَنْتُمْ
مُسْتَفْعَلُنْ فاعلن مستفعلن فعلن فأصبحوا لا تُرَى إِلَّا مَا كَنْتُمْ

(الوافر)

غَرَامِي فِي الْأَحْبَةِ وَفَرَّتْهُ وُشَاهَ فِي الْأَرْقَةِ رَاكِزُونَا
مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ فَعُولَنْ إِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَفَاسِرُونَا

(الكامل)

كَمْلَتْ صَفَاتُكِ يَا رَشا وَأَوْلُو الْهَوَى قَدْ بَأْيُوكِ وَحَظُّهُمْ بَكِ قَدْ ثَمَّا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ إِنَّ الَّذِينَ يَبَاعِسُونَكَ إِنَّا

(الهرج)

لَئِنْ تَهَزَّجَ بِعَشَّاقٍ فَهُمْ فِي عُشْقِهِمْ تَاهُوا
مُفَاعِلُنْ مُفَاعِلُنْ وَقَالُوا : حَسْبًا اللَّهَ

(الرجز)

يَا زَاجِزًا بِاللَّوْمِ فِي مُوسَى الَّذِي أَهْوَى وَعِشْقِي فِيهِ كَانَ الْمُتَبَغِي
مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ إِذْهَبْ إِلَى قَرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

(الرمل)

إِنْ رَمْلَتُمْ نَحْوَ ظَبَّىٰ نَافِرٍ فَابْسِتَمِيلُوهُ بِدَاعِي أَنْسَهُ
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ وَلَقَدْ رَاوَدَهُ عَنْ نَفْسِهِ

(السريع)

سَارَعَ إِلَى غَزْلَانَ وَادِي الْجَمَسِيٍّ وَقَلَ : أَيَا غَيْدُ ارْحَمُوا صِبَّكُمْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رِيكَمْ
(المسرح)

تَسْرُحُ الْعَيْنِ فِي خَدِيدِ رِشَا حَيَّ بِكَأسِ وَقَالَ : خَلِدْ بِفِي
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي
(الخفيف)

خَفَ حِمْلُ الْهَوَى عَلَيْنَا وَلَكُنْ نَقْلَتُهُ عَسْوَادُ تَرَكَمْ
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ رَيَّنَا اصْرَفَ عَنَا عَذَابَ جَهَنَّمْ
(المضارع)

إِلَى كُمْ تَضَارِعُونَا فَشَّى وَجْهُهُ نَضِيرُ
مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرُ
(المقتضي)

اقْتَضَيْتُ مِنْ وُشَاهَ هُوَيْ مِنْ سِنَاكَ حَاوَلَهُمْ
مَفْعُولَاتُ مَفْتَعِلَاتُنْ كَلِمَا أَضَاهَ لَهُمْ
(المجتث)

اجْتَثَ مَنْ عَابَ ثَغَرًا فِي الْجَمَانُ النَّظِيمُ
مُسْتَفِعِي لَنْ فَاعِلَاتُنْ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
(المتقارب)

تَقَارِبُ وَهَاتُ اسْقِنَى كَأسَ زَاحَ وَبِاعِدُ وُشَائِكَ بَعْدَ السَّمَاءِ
فَعَوْلَنْ فَعَوْلَنْ فَعَوْلَنْ فَعَوْلَنْ وَإِنْ يَسْتَعْيِثُوا يَغَاثُوا بِـ سَـمَاءِ

(المتدارك)

دَارِكَ قَلِيبِي يَلْمِسِي ثَغَرٌ فِي مَبْسِمِهِ نَظَمُ الْجَوَهْرِ
فَعَلَنْ فَعَلَنْ فَعَلَنْ فَعَلَنْ إِنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَسْوَرِ

(مخلع البسيط)

خلعت قلبي بنار عشق تصلّى بها مهجرتي الحرارة
مستفعلن فاعلن فعولن وقدها الناس والحجارة

* * *

• وقد نظمها أيضًا صفي الدين الحلى المتوفى سنة ٥٧٠ هـ:

(الطوبل)

طويل له دون البحر فضائل فعولن مقاعيلن فعولن مقاعيلن
عروضه مقاعيلن وضررها ثلاثة : مقاعيلن ومقاعيلن وفعلن

(المديد)

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات
له عروضتان مشهورتان : الأولى : فاعلاتن ولها ضرب مثلها .
الثانية : فاعلن ولها ٣ أضرب : فاعلان ، وفاعلن ، وفعلن . وهذا البحر قليل
الاستعمال .

(البسيط)

إن البسيط لديه يُسْطِّ الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل
له عروضتان : الأولى : (فعلن) ولها ضربان : فعلن وفعلن .
الثانية : مجزوءة (مستفعلن) ، ولها ثلاثة ضروب : مستفعلان ومستفعلن
ومفعولن .

(الواقر)

بحور الشعر وافرها جميل مقاعيلتن مقاعيلتن فعل
له عروضتان : الأولى : فعلن ، والثانية مجزوءة مقاعيلتن يشبهها الضرب .

(الكامل)

كمِّيَ الحِمَالُ مِنَ البحورِ الكاملِ مُتفاعلن متفاعلن متفاعل
له ثلاث أعيار يضمن : الأولى متفاعلن ولها ثلاثة ضروب : متفاعلن ومتفاعل
وفعلن . الثانية : فعلن ولها ضربان فعلن وفعلت . الثالثة : مجزوءة ولها ثلاثة
ضروب : متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعلن .

(الهُرْجُ)

على الأَهْرَاجِ تَسْهِيلٌ مفَاعِيلُنْ مفَاعِيلُ
لَهُ عَرْوَضَةٌ مَجْزُوَّةٌ (مفَاعِيلُنْ)، وَضَرِبَهَا مثَلَهَا.

(الرِّجْزُ)

فِي الْأَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُ
لَهُ عَرْوَضَانِ الْأُولَى : (مُسْتَفْعَلُنْ)، وَلَهَا ضَرِبَانِ (مُسْتَفْعَلُنْ) وَ(مَفْعُولُنْ).
وَالثَّانِيَةُ : مَجْزُوَّةٌ (مُسْتَفْعَلُنْ) وَضَرِبَهَا مثَلَهَا.

(الرَّمْلُ)

رَمْلُ الْأَبْحُرِ تَرْوِيَهُ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ
لَهُ عَرْوَضَانِ الْأُولَى : فَاعِلنْ، وَضَرِبُوهَا ثَلَاثَةً : فَاعِلَاتُنْ وَفَاعِلَاتُنْ وَفَاعِلَنْ،
وَالثَّانِيَةُ : مَجْزُوَّةٌ فَاعِلَاتُنْ - وَلَهَا ثَلَاثَةٌ ضَرُوبٌ : فَاعِلَاتُنْ، وَفَاعِلَاتُنْ، وَفَاعِلنْ.

(السَّرِيعُ)

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُ
لَهُ عَرْوَضَانِ الْأُولَى فَاعِلنْ وَضَرِبُوهَا ثَلَاثَةً : فَاعِلَانْ وَفَاعِلَانْ وَفَعِلَنْ،
وَالثَّانِيَةُ فَعِلنْ وَلَهَا ضَرِبَانِ : فَعِلنْ وَفَعِلنْ.

(الْمَسْرَحُ)

مُسْرَحٌ فِيهِ يَضْرُبُ المَثَلُ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مَفْتَعَلُ
عَرْوَضَهُ (مُفْتَعَلُنْ)، وَلَهَا ضَرِبٌ مثَلَهَا.

(الْخَفِيفُ)

يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرْكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مَسْتَفْعَلُنْ فَاعِلَاتُ
لَهُ عَرْوَضَانِ الْأُولَى (فَاعِلَاتُنْ) وَضَرِبُوهَا مثَلَهَا . الْثَّانِيَةُ (فَاعِلنْ) وَلَهَا
ضَرِبٌ يَشْبِهُهَا.

(المَضَارِعُ)

تَعَدُّ الْمَضَارِعَاتُ مفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُ
لَهُ عَرْوَضَةٌ وَاحِدَةٌ مَجْزُوَّةٌ (فَاعِلَاتُنْ) . وَلَهَا ضَرِبٌ وَاحِدٌ مثَلَهَا.

(المقتضب)

افتَّضَبَ كَمَا سَأَلُوا فَاعِلَاتٌ مُفْتَعِلٌ
لَهُ عَرْوَةً وَاحِدَةً مَجْزُوَةً (مُفْتَعِلٌ) وَلَهَا ضَرَبٌ وَاحِدٌ مِثْلُهَا .

(المجتث)

إِنْ جَثَّتِ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِلٌ فَاعِلَاتٌ
لَهُ عَرْوَةً وَاحِدَةً مَجْزُوَةً فَاعِلَاتٌ وَضَرَبَهَا مِثْلُهَا (وَهُدَى الْبَحُورُ الْثَلَاثَةُ نَادِرَةً
جَدًا) .

(المتقارب)

عَنْ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ
لَهُ عَرْوَضَتَانِ : الْأُولَى (فَعُولَنْ) وَضَرَبَهَا ثَلَاثَةٌ : فَعُولَنْ وَفَعُولْ وَفَعَلْ ،
وَالثَّانِيَةُ مَجْزُوَةٌ مَحْنُوفَةٌ (فَعَلْ) ، وَضَرَبَهَا مِثْلُهَا .

(المتدارك - ويسمى المحدث)

حَرَكَاتُ الْمَحْدُثِ تَسْقُلُ فَعَلْنَ فَعَلَنْ فَعَلَنْ فَعَلْ
وَلَهُ عَرْوَضَتَانِ : الْأُولَى : فَعَلْنَ أَوْ فَاعَلَنْ ، وَضَرَبَهَا مِثْلُهَا .
الثَّانِيَةُ : مَجْزُوَةٌ فَاعَلَنْ أَوْ فَعَلَنْ ، وَضَرَبَهَا مِثْلُهَا .

* * *

الباب الثاني

علم القافية^(١)

القافية^(١) في اللغة : مؤخر العنق ، وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت ، سواءً أكانت الكلمة الأخيرة منه على رغم « الأخفش » كلفظة (موعد) في قول زهير :

ترودَ إلى يوم المماتِ فإنهُ وكوْكَرْهَتُهُ النَّفْسُ آخِرُ موَعِدٍ
أو كما قال الخليل : هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة - كلفظة (موعد) في بيت زهير السابق ؛ فإن آخر ساكنها في البيت « الياء » في (موعدى) ، وأقرب ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة - مثل (لم ينم) في قول الشاعر :

لكلِّ ما يُؤذِي وإنْ قلَّ الْمُنْ ما أطْوَكَ اللَّيلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ

(٣) أو بعض الكلمة - مثل (لا لا) من (زلا لا) في قول بعضهم :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمْ مُّرِيَضٌ يَجِدْ مُّرًا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَّا

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية ، وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

* * *

(١) القافية هي التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلبي :

لَا يَمْطِيَ الْمَجَدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبْ الْحَطَراً وَلَا يَنْالَ الْعَلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَنَّرا

(١) قال أبو موسى التحتوي : القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات . واتفق علماء العروض على أنها آخر ساكنين في البيت وما بينهما من الحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول ؛ لأن الساكن لا ينفك عمّا قبله من متحرك مثل (لا) ، فالالف لا تنفك عن اللام ، وبهذا يحددون حروف القافية وحركاتها .

(انظر كتاب القوافي للتنوخي ص ٦٦ ، ٦٧) .

المبحث الأول في حروف القافية الستة

حروف القافية ستة : الـرويـ ، والـوـصـلـ ، وـالـمـفـرـجـ ، وـالـرـهـدـ ، وـالـتـأـسـيسـ ،
وـالـدـخـيلـ ، وـهـىـ كـلـهـاـ إـذـاـ دـخـلـتـ أـوـلـ الـقـصـيـدةـ تـلـزـمـ كـلـ أـبـيـاتـهـاـ .

١- **الرَّوْي** : هو الحرف الذي تُبَشِّرُ عليه القصيدة ، فتشتبه إليه في قال قصيدة
لامية ، أو ميمية ، أو بونية ، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميناً أو ليناً :
ولا يكون هذا الحرف حرف مده ولا هاء (١) .

الروي في المثال هو الحال من (بلد) كهذا ثرى لمن قوله :
وهي الشارة ضعف وهي مؤلة وربما أضيرت لارأ على بلد

٢ - الوَصْل : هو حرفٌ مُدُّ، ينشأ عن إشباع المحركة في آخر الروى المطلق
كقول الشاعر :

فَالوَصْلُ هُوَ الرَّوْا وَالْمُتَوَلِّةُ عَنِ الْشَّبَاعِ الْحَرَكَةِ بَعْدِ الْعَيْنِ فِي (تَنْفُعٍ) فَهُوَ بِمِنْزَلَةِ (تَنْفِعَ) (١).

وربما كان الوصل أصلياً كالالف لف (عصا) من قوله :

(١) هناك قصائد تسمى المقصورات ، وهي تبني على الآلف المدودة المقصورة ، ومن ذلك مقصورة ابن دريد وأبن المعتر وغيرهما ، ومثال مقصورة ابن المعتر قوله :

وساربة لا تمل البكستا جرَى دمعُها في خالدَ الرَّزَى
سررت تقدحُ الصُّبْسِيخَ لِي ليلها بيرق كهندية تتنفس
فلما دنت جلجلست في السماء رهذا أحسن كجر الرَّحْن
فالشاغر لا يلائم روحاً غير الآلف ، كما قبل الآلف الراء في البيت الأول والضاد في الثاني والخطاء في الثالث .

(١) وقد أكثروا من زيادة الف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به كقول أبي ذئبة :
* ما كل يوم ينال المرء ما طلبه *

واللّوْمُ لِلْحَرَّ مَقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَرْدِعُهُ إِلَّا العَصَمَا (1)

٣ - الخروج : هو حرف لين يلى هاء التوصل كالباء المولدة من إشباع الهاء في
(مساوية) عوض (مساوية) من قول القائل :

لَا تَخْفَضْنَ عَلَى النَّدْمَسَانِ زَلَّتُهُ وَاقْبَلَ لَهُ الْعَذْرُ وَاحْلَمُ عَنْ مَسَاوِيَهِ (2)

٤ - الرّدف : هو حرف لين ساكن (١) (واو - أو : ياء) بعد حركة لم
تجانسهما . أو حرف مد (ألف أو واو أو : ياء) بعد حركة مجازة قبل الروى
يتصلا به ؛ فمثلاً حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية :

الْدَارُ لَوْ كَيْتَ تَلَدِّرِي يَا أَخَا مَرْجَ دَارٌ أَمَامَسْكٍ فِيهَا قَرْةُ الْعَيْنِ (3)

ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله :

لَا تَعْمَرِ الدُّنْيَا فَلَيْهِ بَسَ إِلَى البقاء بِهَا سَبِيلُ (4)

= وكقوله : * رأيت رأيا يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ بِجَادِبَهَا قَلِيقَ اللَّهُ سَائِلٌ

وكقول النساء ترثي أخاهما معاوية :

أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مُثْلِ مَعَاوِيَهِ إِذَا طَرَقْتَ إِحْدَى الْلِيَالِي بِدَاهِيَهِ

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والباء في
بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طَحَا بَكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرَوْبٌ بُعِيدَ شَبَابِ عَصْرِ حَانَ مُشَيْبٌ

تَكَلَّفْنِي لَيْلِي وَقَدْ شَسَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتْ عَوَادَ بَيْتَنَا وَخَطَّوبُ

(١) الصاد هي الروى ، وهي موصولة باللين وهو الألف .

(٢) الياء هي الروى ، وهي موصولة بالهاء ، والخروج هو الياء المولدة عن إشباع
كسرة الهاء .

(٣) النون هي الروى ، وهي مردوفة بالياء وموصلة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع
كسرة النون .

(٤) اللام هو الروى ، وهي مردوفة بالياء التي قبلها ، وموصلة باللين وهو الواو
الناشئة من إشباع ضمة اللام .

والقوافي الموصولة باللين أو بالهاء تسمى قوافي مطلقة .

وربما جمعوا بين الواو والياء في رِدْفِ الـمَدِ (وهذا لا يجوز في رِدْفِ الـلَّيْنِ)
كقول السَّمْوَعُلْ وقد جمع بين فَعُولٍ - وَنَزِيلٍ⁽¹⁾

إِذَا سَيَّدْ مَنَا خَلَّا قَامَ سَيَّدْ قَوْلُّهَا قَالَ الْكَرَامَ فَعُولُ

وَمَا أَخْمَدَتْ نَارَ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا فَمَنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ

٥ - التأسيس : هو الف هاوية لا يفصلها عن الروى إلا حرف واحد متحرك -

كالف (جاهل) في قول الشاعر :

نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعْنَ مَرِيْضَةٍ وَفَكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَأْمِيلٍ جَاهِلٌ⁽²⁾

وإذا كانت الألف في غير كلمة الروى لا تُعد تأسيساً - كما في قول عترة «ولم
القهما» يحسب في (القهما) ألف المثنى تأسيساً :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضِيمَ

الشَّاتِيمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمْهُمَا وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمَ الْقَهْمَا دَمِي

٦ - الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروى كالدال في
(صادق) من قول الشاعر :

فَلَا تَقْبَلُنَّهُمْ إِنْ آتَوْكُمْ بِسِ— اطْلِ فِي النَّاسِ كَذَابٌ وَفِي النَّاسِ صَادِقٌ⁽³⁾

* * *

(١) الرِّدْفُ في هذا البيت هو الياء وفي البيت الذي يليه هو الواو ، وهذا جائز في
القوافي التي يكون الرِّدْفُ فيها الياء أو الواو حرفًا مددًا .

(٢) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ؛ فاللام هي الروى ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها حرف متحرك هو الدخيل وهو الهاء ، وهي موصولة باللين وهو الواو
الناشرة من إشباع ضمة الروى .

(٣) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ، والكاف هي الروى ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها الدال وهي الدخيل ، والروى موصول باللين وهو الواو الناشرة من إشباع
ضمة القاف .

نظم المبحث الأول في تعريف القافية وحروف القوافي

قافية البيت من الحرف الذي قبل السكونين للاتتها خذ
وتارة أقل مما ذكرأ وقد تكون كلمة أو أكثر
من كلام بيت ما له انتظاماً وقول بعضهم هي المختام
حروفها أولها الروى وانسب له القصيدة ثم الثاني
فتارة يكون حرف مدد وتأرة يكون هاء سكتت
والثالث الخروج وهو مد والردد وهو رابع الحرف الذي
والخامس التأسيس حده ألف والسادس الدخيل وهو ما يرى
قبل الروى وهو مد فاحتلى بين الروى وبينها حرف الف
محركاً من بعد تأسيس جرى

* * *

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها

ما هو علم القوافي؟ ما هي القافية لغةً واصطلاحاً؟

هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض الكلمة أو من أكثر؟

ما هي حروف القافية؟ وكم عددها؟

ما هو الردى؟

ما هو الوصل؟ - ما هو الخروج؟ - ما هو الردد؟

ما هو التأسيس؟ - ما هو الدخيل؟

* * *

المبحث الثاني في حركات القافية

حركات القافية سبعة : الرسُّ ، والإشاعُ ، والخدُوُّ ، والتوجيهُ ، والجريُّ ، والنفاذُ .

١ - الرسُّ : هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الدال في قوله « جداولُ » ^(١) .

٢ - الإشاعُ : هو حركة الدخيل ككسرة الواو في « جداولُ » .

٣ - الخدوُّ : هو حركة ما قبل الردف كحركة الميم في قوله : « مالٌ و معنٌ » ^(٢) .

٤ - التوجيهُ : هو حركة ما قبل الروي المقيّد « أى الساكن » كضمة القاف في قوله « لم يقلُ » ^(٣) .

٥ - الجريُّ : هو حركة الروي المطلق ؛ أى المتحرك الذي يعقبه ألف ، أو واو أو ياء ، كحركة اللام في قوله « متزلُ » ^(٤) .

٦ - النفاذُ : هو حركة هاء اليوصل الواقعية بعد الروي كفتحة الهاء في قوله « منارها » ^(٥) .

(١) من هنا يتبيّن لنا أن حروف القافية وحركاتها تبدأ من الحرف الذي قبل ألف التأسيس ؛ فالفتحة على الدال تسمى الرس ، والالف : تأسيس ، والواو : دخيل ، واللام : روى ، والواو الناشئة من إشباع ضمة اللام : وصل .

(٢) أى حركة الميم وهي الفتحة في « مالٌ » .

(٣) أى حركة القاف وهي الضمة في « لم يقلُ » .

(٤) الحركة في « متزلُ » هي الضمة ، وتنطق واوً عند الإنشاد .

(٥) في (منارها) : الراء : روى ، والهاء وصل ، والالف الموصولة بالهاء : خروج أما فتحة الهاء فهي النفاذ ، ولا تنطق إلاً ممدودة في إنشاد الشعر .

نظم المبحث الثاني في حركات القوافي

أولُها المجرى وحدَها أَعْرِفُ
وَمَا عَلَى الْهَاءِ نَفَادٌ حَقٌّ
وَمَا عَلَى الدَّخْلِ إِشْبَاعٌ سُنِّي
رَسَّا يَرَى - وَغَيْرُ فَتحٍ لَا يَقْعُ
يُدْعَى بِتَوْجِيهٍ بِلَا تَرْدِيدٍ

* * *

وَالْحَرْكَاتُ سَتُّ كَالْأَحْسَرْفُ
هِيَ الَّتِي عَلَى الرَّوْىِ الْمُطْلَقُ
حَذَّوْ عَلَى مَا قَبْلَ رَدْفٍ قَدْ بَنَى
وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ تَأْسِيسٍ وَقَعَ
وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ ذِي التَّقْيِيدِ

* * *

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية؟

- ما هو الرس؟

- ما هو الإشباع؟

- ما هو الحذو؟

- ما هو التوجيه؟

- ما هو المجرى؟

- ما هو النفاذ؟

* * *

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

القافية نوعان : مطلقة ومقيدة .

فالمطلقة ما كان رووها متحرّكاً ، فتكون :

- ١ - مؤسسة موصولة بـ مد نحو : هيأكل^(١)
- ٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها
- ٣ - مردوفة موصولة بـ مد نحو : عياد
- ٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو : سواده^(٢)
- ٥ - مردوفة موصولة بـ لين نحو : وحداتنا
- ٦ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : يمنع

وأما المقيدة ، ف تكون :

- ١ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : جمَع
- ٢ - مردوفة بالألف نحو رحَام ، أو بالواو والياء نحو : نُور ، ونِير^(٤)
- ٣ - مؤسسة . نحو : * كلُّ عيش صائر لِلزوال^(٥)

(١) في « هيأكل » اللام : روى ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس ، والواو الناشئة من إشباع ضمة الروى : وصل .

(٢) الدال : روى ، وهي موصولة بالهاء ، والألف التي قبلها : ردف .

(٣) القافية المقيدة هي التي يكون رووها ساكنة في « جمَع » ساكنة ، ولا ردف قبلها ولا تأسيس .

(٤) رحَام : قافية مقيدة مردوفة ، فالميم : روى وهو ساكن ، والألف قبلها ردف . أما نُور ، فالراء : روى ، وهو ساكن ، والواو قبلها ردف .

(٥) القافية هنا مقيدة مردوفة وليس مؤسسة ؛ لأن الروى وهو اللام في « للزوال » ساكن ، والألف قبلها هي ردف وليس ألف التأسيس ، حيث إن ألف التأسيس يكون بينها وبين الروى حرف يسمى الدخيل كما سبق أن عرّفنا ، ومثاله قول الأعشى :

نظم البحث الثالث في أنواع القافية

أنواعها تسع فَيْتُ - مطلقة إذ هي بالها أو بين ملحقه
ومع هذا فسْرَاءُ أَسْسَتْ أو أردفت أو منها قد جرّدت
ثم ثلث بعدها مُقِيدَةٌ مردوفة ما أَسْسَتْ مجردة

* * *

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

- ما هي القافية المطلقة؟ كم أنواع القافية المطلقة؟
ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ، والمؤسسة الموصولة بها؟
ما هي القافية المردوفة المجردة ، والمردوفة الموصولة؟
ما هي القافية المقيدة؟ كم أنواع القافية المقيدة؟

* * *

قالت شمسيّة من مدح ست؟ قلت : مسروق بن وايل
فاللام هي الروى ، وهي ساكنة ، والهمزة قبلها هي الدخيل ، والألف ألف التأسيس .

المبحث الرابع

أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهي :

المتكاوس ، والمتراكب ، والمدارك ، والتواتر ، والمتراوف .

١ - المتكاوس : هو أن يتواتي أربع متحركات بين ساكني القافية ، كقول

الشاعر :

* قد جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرْ *^(١)

وكقوله :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوْرِيلُ سُلْمَهُ . إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

* رَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيْضِ قَدَمُهُ *

٢ - المتراكب : هو أن يتواتي ثلاثة متحركات بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية قوله « فَرَجَ » :

إِذَا تَضَايِقَ أَمْرٌ فَانتَظِرْ فَرَجًا فَاضْسِيقُ الْأَمْرِ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ^(٢)

٣ - المدارك : هو أن يتواتي حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية كلمة « بَرَ » :

مِحَنُ الْفَتَى يُخْبِرُنَّ عَنْ قَضْلِ الْفَتَى وَالنَّارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ^(٣)

(١) قد جَبَرَ الدِّينَ	لِهِ فَجَبَرْ
هـ	هـ
مُفْتَلَعْنَ	

البيت من مشطور الرجز ، وتبدأ القافية من آخر التفعيلة الثانية مع التفعيلة الأخيرة وهي : فَجَبَرْ » فهي تتنظم أربع متحركات بين آخر ساكنين .

(٢) القافية تبدأ من لام « إِلَى » مع « الفَرَجِ » كلها » ، وينطق عروضاً : « أَلْ فَرَجِ »

فهي تتنظم ثلاثة متحركات بين آخر ساكنين (هـ هـ هـ) .

(٣) القافية هي « عَنْبَرِ » (هـ هـ هـ) فهي تتنظم متحركين بين آخر ساكنين .

٤ - المتراتر : هو أن يقع متحرك واحد بين ساكنى القافية كالدال في « جود »

من قول الشاعر :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ خَنَّ الْجَوَادَ بِهَا وَالْجَوَادُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجَوَادِ^(١)

٥ - المترادف : هو أن يجتمع ساكنان في القافية . وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالآلف والدال من « جواد » في قول ابن النبيه :

النَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ الظَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادِ^(٢)

* * *

نظم البحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالمتكاوسِ ادعُ كلَّ قافية فِي ساكنِيهَا أربعٌ متواлиٰه
وإنْ يَكُنْ مِنْهَا ثلَاثٌ سَمَّهَا بِالْمُتَرَاكِبِ بِشَرْطِ ضَمَّهَا
مَتَدَارِكًا لَا رَلَتَ فِي أَمَانٍ وَسَمَّهَا إِنْ كَانَ فِيهِ اثْنَانٌ
فَالْمُتَوَاتِرُ لِهَا اسْمٌ يُتَقَنَّى وَإِنْ يَفِرِدْ ساكنَاهَا افْتَرَقا
وَإِنْ رَأَيْتَ الساكنَين اجْتَمَعاً بِالْمُتَرَادِفِ ادْعُهُما وَاسْتَمِعَا

* * *

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية ؟ ما هي المتكاوس ؟ ما هي قافية المتراكب ؟ والمترادف ؟

* * *

(١) ينتهي البيت بمحركة واحد بين آخر ساكنين ، وهو « جود (٥/٥) » والحركة قبل الردف هي الحذو .

(٢) فالسابق السـ | سابق منـ | هـ الجـوـادـ
٥٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/
فاعـلـانـ | مـفـتـعلـنـ |

فالقافية مقيدة مردوفة وهي تنتهي بساكنين ليس بينهما محركة ، وهذا النوع يسمى المترادف .

- وهناك نوع من القوافي يسمى المصمت ، وهي القوافي غير المردوفة التي تنتهي بساكنين مثل « ينعمن » فالميم والنون ساكتنان .

المبحث الخامس

في عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظُ الروى وحركته المجرى . والآخر يلاحظُ ما قبل الروى من الحروف والحركات وتسمى السناد .

فيعيبُ الروى ستةً : الإكفاء ، والإجازة (وهوما يقعان في الروى) ، والإقواء ، والإصراف (وهوما يختصان بالمعنى) .

والإيطاء والتضمين (وهوما ملحقان بهذه العيوب) .

١ - الإكفاء : هو أن يُؤتى في البيتين من القصيدة بروى متجلانس في المخرج لا في اللفظ نحو « شارح - شارخ » أو « فارس - وقارص » (١) .

٢ - الإجازة : هو الجمع بين روين مختلفين في المخرج نحو « عبيد وعريق » أو « شارب - وقاتل » (٢) .

٣ - الإقواء : هو تحريك المجرى بحركاتين مختلفتين غير متبعدين مثل الكسرة والضممة في قولك « فوارس - ومدارس » . (٣)

(١) مثال لهذا قول الراجز :

ما تقم الحرب العوان متى
بارل عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتنى امى

فالنون هي الروى ، وجاء بالميم في الشطر الثالث وهو قرييان في المخرج .

(٢) مثال ذلك قول العجيز السلولى :

الا قد ارى إن لم تكن ام مالك بملك يدى أن البقاء قليل
رأى من رفيقه جسفاء وبيعة إذا قام بيتابع القصاص ذميم
فقال لخليله ارحلوا الرحل إننى بهملكة والعساقيات تدور
فالروى على الترتيب : اللام والميم والراء . وهي من مخارج متبعنة .

(٣) مثال الإقواء قول النابغة وقد تحرك الروى (وهو الدال) بالكسر ثم بالضم في

البيت الثاني :

أمن آل مية رائحة أو مفتدي عجلان ذزاد وغيره مزود
ويذاك خبرنا الغداف الأسود دعم البسوارج أن رحلنا غدا

- ٤ - الإصراف : هو الجمع بين حركتين متلاعدين كالفتحة والضمة في قولك : « قدرُ - وغبراً » والفتحة والكسرة في قولك : « رداءَ - وبناءً » (١) .
- ٥ - الإيطة : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين ، وأجاروا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات (٢) .
- ٦ - التضمين : هو تعلق ما فيه قافية بأخرى . وهو قبيح إن كان ما لا يتم الكلام بدونه - ومقبول - إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسّر بما بعده .
- ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مدح قوم :
- وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى نَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمَ عَكَاظَ إِنِّي
شَهِدَتْ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدَنَ لَهُمْ بِصَدْقٍ الْوَدُّ مِنِّي
فَعَلِقَ لِفْظَةُ « إِنِّي » بِالْبَيْتِ الثَّانِي . وَهُوَ مَرْدُودٌ .

* * *

(١) مثال الإصراف قول الشاعر :

- أطعنت جبابان حتى امتد معرضه
وكاد ينقد لو لا أنه ط—————ا
فقل جبابان يت—————ركنا لطينه نوم الضحي بعد نوم الليل إسراف
فالروي موصول بالآلف في البيت الأول ، وبالواو الناشئة عن إشباع الضمة في الثاني .
- (٢) الإيطة : هو تكرار اللفظ الذي يتضمن القافية بنفس المعنى دون فصل بسبعة أبيات على الأقل كما في قول نمير بن أبي مقبل :
- أو كاه—————تزار رديني تداولة
أيدي الرجال فزادوا مسأة لينا
نارعتُ البساتنها لبي بمحترن

المبحث السادس

في السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبل روتها وأنواعه خمسة (إثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) :

١ - سناد الردف : وهو أن يكون مردفاً ، وأخر غير مردف كقول بعضهم :

إذا بكت في حاجة مرسلاً فارسل حكيمًا ولا توصه^(١)

وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبياً ولا تعصي

٢ - سناد التأسيس : هو أن يكون بيت مؤسساً ، وأخر غير مؤسس مثل « يتجمّل - ويتجامل »^(٢)

٣ - سناد الإشاع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركاتتين متقاربتين مثل كسرة الهاء وفتحة العين في قوله (مجاهد وتباعد) ، لكنهما أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة .

٤ - سناد الحذو : وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروى المطلق ، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قوله « سنَدَ وَكِيدُ » ، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول)^(٣)

(١) البيت لطيفة بن عبد ، والبيت الأول مردوف بالواو ؛ فالصاد هي الروى ، والهاء وصل ، والواو ردف في « توصه » . أما البيت الثاني فالصاد روى في « تعصه » ولا ردف لها .

(٢) مثال سناد التأسيس قول الراجز :

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى

فخندق هامة هذا العالم

فالقافية في الشطر الأولى لا تأسיס لها ، وفي الثانية مؤسسة .

(٣) مثال سناد الحذو قول عمرو بن كلثوم :

الله يحيى بصحتك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

ثم قال :

كان متوفئن متّعّدون غدر تُصْفِحها الرياح إذا جرّينا
فالراء في (جرّينا) مفتوحة وفي (أندرينا) مكسورة ، فالحذو هنا في اختلاف حركة الحرف
الذى قبل الردف ، وهو عند الهاشمى وآخرين اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المطلق .

٥ - سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد ، كفتحة اللام وضمّتها في قولك « حَلَمْ حَلُمْ » .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب (١)

* * *

نظم البحث الخامس

في عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة

أما العيوب فهي سبع سناد
أولها الإيطا كما قد قرروا
هو الحماد كلماتي روی
للثاني فالتضمين يا صاح استقر
بالكسر والضم وقيت الشرار
بالفتح مع سواه فالإصراف
نفس الروي عليه الأفاء انصرف
أما السناد فهو خمس قد علم
حدو وتجيه وعلمه خدا
بيتاً أتي من بعد بيت مردف
وللمولد أجار الفضلا
كذا السناد كلها يقينا

وحدها في المذهب المرضي
لفظاً ومعنى وإذا البيت افتقر
وخد الاقواء اختلاف المجرى
أما إذا ما كان الاختلاف
وإن بجسرتين قريين اختلف
أو ببعدين إجازة وسم
ردف وتأسيس وإشباع كذا
يضاف للردف إذا لم تردف
ومثل ذا يقال فيما قد تلا
أن يتتحى الإيطاء والتضمينا

* * *

(١) مثال سناد التوجيه قول طرفة بن العبد :

نزع الجاهل في مجلسنا فترى المجلس قينا كالحرم
فهي تنضو قبل الداعي إذا جعل الداعي يدخل ويعلم
فالراء قبل الروي مفتوحة في « الحرم » ، والعين قبل الروي مضمة في « يعم » .

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية؟ كم هي عيوب الروى؟
ما هو الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف والإيطاء والتضمين؟
ما هي عيوب السناد؟ كم ضروريه؟
ما هو سناد الردف والتأسيس والإشاع والخلو والتوجيه؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كل ما نخرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بـشعر عربى ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان فى هذا العدد يضيق عليهم مجال القول ، وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التى نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا جد لها . وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ، لأن أدواتهم تربّت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ؛ ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوّقع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به ؛ وأمر الغناء بالشعر العربى مشهور ، ورغبة العرب فيه خصوصاً فى هذه «المدينة العباسية» أكيدة .

لذلك رأينا أن المولدين لم يطيقوا أن يتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب ، فأخذوا أوزاناً أخرى ؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهى :

(١) المستطيل : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين - كقول القائل :

لقد هاج اشتياقى غريرُ الطرفِ آخرَ أديرَ الصدغُ منهُ على مِسْكٍ وعنبرٍ ^(٢)

(١) تسمى هذه «البحور المهملة» لأنه لم ينظم أحد فيها قصائد كاملة ، فهى مجردة تحريف للأوزان الأصلية . ولو كانت متفقة مع بناء الجملة العربية والكلام العربى لرأينا ولو واحداً من الشعراء ينظم فيها قصيدة واحدة .

(٢) لا شك أن الصياغة غير محكمة والمصنعة ظاهرة فى بناء البيت الذى جاء به مخترعه من أجل الورن فقط .

(٢) المُمْتَدُ : وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

مرتين - كقول القائل :

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حبًا زاد مني نفزا ^(١)

(٣) المُتَوَافِرُ : وهو محرف الرمل ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن)

مرتين . ومثاله :

ما وقوفك بالرَّكَابِ فِي الطَّلَلِ مَا سُؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فوادي بعدهم أين صبرك يا فوادي ما فعل ^(٢)

(٤) المُشَدُّ : وهو مقلوب المجتث ، وأجزاؤه (فاعلن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين - وقد نظم منه بعض المؤلفين :

كن لأخلاق التصايب مستمراً ولا حوال الشباب مستحلياً

(٥) المُسْرِدُ : مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن)

مرتين - وقد نظم منه بعضهم :

على العقل فَعَوْنَ فِي كُلِّ شَانِ وَدَانِ كُلَّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي

(٦) المطردُ : صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم :

ما على مُسْتَهَامِ رِيعَ بِالصَّدَّ فاشتكى ثم بكاني من الوجد

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العناية ، فقد ذكر أنه نظم على

(١) يظهر على البناء النثرية ، فلا يكاد المتلقى أو القارئ يلحظ إيقاعاً شعرياً واضحاً .

(٢) وزن الآيات : (فاعلن متفاعلن متفاعلن) في كل سطر وليس ما ذكر الهاشمي ،

ولو قلنا :

ماذا وقوفك بالرَّكَابِ فِي الطَّلَلِ أم مَا سُؤالك عن حبيبك قد رحل

ماذا أصابك يا فوادي بعدهم بل أين صبرك يا فوادي ما فعل

لأصبح البيتان من بحر الكامل .

والملاحظ أن بناء الآيات غير محكم وتغلب عليه النثرية وتهافت المعنى .

أوزان لا تتوافق ما استنبطه الخليل ، إذ جلس يوماً عند قصار ، فسمع صوت المدق ،
فحكى وزنه - وهو :

لِلْمَنَسِّونَ دَائِرَاٰ تُبُدِّرُنَّ صُرُوفَهَا
فَتَسْرِاهَا تَنْقِيْنَا وَاحْدَادًا فَرَاحِدًا

فلما انتقد في هذا - قال : أنا أكبر من العروض .

ومن أشهر ما استحدث غير ما نقدم : الفتون السبعة وهي :

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما ، والموشح ، والزجل ، والكان وكان ،
والمواليا (والموشحات والأرجال من اختراع الأندلسين ، وتبعهم فيها المغاربة) .

(١) فالسلسلة : أجزاؤه : (فعلن . فعلن مفعلن . فعلتان) . منه :

السحرُ بعينيك ما تحرّكَ أو جالَ إِلا ورمانى من الغرام بأوجالَ
يا قامةُ غصَّنِ نشا بروضة إحسانِ أَيَّا هفتَ نسمَّةُ الدلال به مالَ

(٢) والدوبيت : هو وزن فارسي نسج على منواله العرب (١) و « دو »
بالفارسية معناها اثنان : أي أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرس الرباعي ، ولعله
لا شتماله على أربعة أسطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفعلن ، فعلن ،
فعلن) مرتين - ومنه قول ابن الفارض :

روحى للكَّ يا رايرَ الليلِ فداً يا مؤنسَ وحدنى إذا الليلُ هذا
إنْ كان فراقُنا مع الصبحِ بدَّا لا أسفَرَ بعد ذلك صُبُحَ أيدَا

(١) للدوبيت صور كثيرة ، وللدوبيت ديوان كبير نشره الأستاذ كامل مصطفى الشيبى
ونشر الأستاذ كمال ناجي مستدركات على الديوان ، وقدّم مجزوءاً للدوبيت مثاله :

يا مَنْ هجرتَ ولا تباليَ هل ترجعُ دُولَةَ الوصالِ
ما أطمعُ يا عذابَ قلبيَ أن ينعمَ فِي هواكَ بالىَ
الطرفَ من الصدودِ بالكَ والجسمَ كما ترينَ بالىَ

والطر	فُّ كُمَا عَهْدِ	تِ صَابِ	بِاللَّوَّ	عَهْ وَالغَرَامِ	بَالِي
٥ /	٥ / ٥ / ١ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	
فعلن	متفعلن	فعلن			

وهو كما ترى متّحد القوافي في جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها
سمى أخرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أهوى رشاً لي الأسى قد بعثنا مُدْعاً ينهه تصبّرٍ ما لبنا
ناديتُ وقد فكّرتُ في خلقته : سبّحانك ما خلقتَ هذا عبنا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان ،
واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوماً نسحر قوماً)^(١) وقد شاع هذا الفن
ونظموا فيه الزهرى والثمر والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، وزنه
(مستعلن فعلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » لل الخليفة الناصر ، وكان يطرب له ، فجعل له
عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفي كان ابنه ماهراً فينظم القوما ، فأراد أن يعرفه
« الخليفة » ليجري على مفروضه ، فتعذر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع
« والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنّي القوما بصوت رقيق ، فأصغى
ال الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات . لك بالكرم عادات
أنا ابن أبو نقطة . تعيش أبيوسا مات
فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

(٤) الموشحات^(٢) : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم

(١) من نماذج القوما قول صفي الدين الحلى يدبح صاحب حسما (العاطسل
الحالى : ٣٧) :

لا زال سعدك عيسى دايم وجدك سعيد
ولا برجت منها بكل صصوم وعيدي
في الدهر أنت فريد وفي صفاتك وحيد
فالخلق شعر منقح وانت بيت القصيدة

(٢) عرف ابن سناء الملك الموشح بأنه « كلام منظوم على وزن مخصوص » ، وهو يتالف
من ستة أقفال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفي الأقل خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له
الأقرع . فالتم ما ابتدئ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات . والآيات أجزاء مولدة
مفردة أو مركبة ، يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية آيات المושح في وزنها وعدد

بن معافر» من شعراء الأمير «عبد الله بن محمد المرواني» في أواخر القرن الثالث هـ وقد كسبت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ «عيادة القرآن» المتوفى سنة ٤٣٣ هـ فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى الشرق ، فنسج المشارقة على منواله ، وأوزانه كثيرة منها (مستعلن · فاعلن · فعل) مرتين - مثل :

يا جيرة الأبرق اليمان هل إلى وصلكم سيل

ومنها - (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين مثل موشحة « ابن سناء الملك المصرى » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ :

كُلُّسِيْ يَا سُبْحَبْ
وَاجْعَلْسِيْ سوارَكْ

(٥) **الزَّجْل**^(١) : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموسحات وتناولها الناس بكثرة حرقت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل : «صاحبُ الْفَوْرَنْ لِيْسْ بِزَجْلَ» . وأول من اخترعه رجل يقال له «راشد» ولكنه لم يُظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده «ابن قُرْمَان» المتوفى سنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الرجالين على الإطلاق . ومن قوله فيه :

= أبياتها لا هي قوافيها ، بل يحسن أن يكون لكل بيت قوافٍ مخالفة لقوافي البيت الآخر « (دار الطراز ص ٢٥) »

ويسمى القفل الأول مطلقاً ، والقفل أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائهما ، ويسمى البيت في الموسحة غصناً ؛ وهو أنساب لأنه يتتألف من عدة أشجار أو أبات .

ويسمى القفل الأخير الخروجة .

(١) من المشهورين في الرجل في مصر قدماً شرف الدين بن أسد : ومن أحواله :

الرواق
في غلظ ساق
فيه الفسوق
وانطلق يجري على الصفا

وعريش قام على دكان
واسد ابتلع ثعبان
وفتح فم بحشان إنسان
ولقى الصباح

(٦) الكان وكان : نظم اخترعه البغداديون ، وسمى بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر « الإمام الجوزي » والواعظ « شمس الدين » فنظمما منه الحكم والواعظ ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافية إلا مردوفة - (ساقنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قم يا مقصّر تضرع قبل أن يقولوا كان وكان
للبر تجّري الجواري في البحر كالاعلام (١)

(٧) المواليا : هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أخيراً تخرجه عنه .

وقد ذكروا في سبب نشأته أن « الرشيد » لما نكبَ (البرامكة) أمر الأئمَّةَ بِرثُوا
شعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك
منجاً لها من الرشيد ؛ لأنها لا ترثهم بالشعر المنهي عنه .

والمواليا في الاصطلاح ثلاثة أنواع :

رباعي : وهو ما كان أشطرُ بيته مصرعه ، مثل قول جارية البرامكة :

(١) من فاذج الكان وكان قول شمس الدين الكوفي :
إلى من غفل وتوأى الركب فاتك صحيته
وفي الدجى حدا بهم الحادى وحى التوق
حيث المطسايا لعلك من تقدم تلحست
من لا يحيث المطسايا لا يلحق المشسوق

(الكشكوك ١ / ١١٥)

يا دارُ أينَ الْمَلُوكُ أينَ الْفُرْسُ أينَ الَّذِينَ رَعَوْهَا بِالْقَنْدَأِ وَالْتَرْنَسِ
قالَتْ تِرَاهِمْ رِمَمْ تَحْتَ الْأَرْضِي الْمَرْسُ سِكُوتٌ بَعْدَ الْفَصَاحَةِ الْسِتْنَمْ شُرْسُ
وَأَصْرَحُ : وَهُوَ مَا يُخْتَلِفُ مِصْرَاعُهُ مِنْ الْثَلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ ، مِثْلُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي
الْوَعْظِ :

يا عَبْدَ إِبْكَى عَلَى فَعْلِ الْمَعَاصِي وَنَوْحٌ هُمْ لَيْنَ بِجَدُودِكَ أَبُوكَ آدَمَ وَيَنْعِدُهُ نَوْحٌ
دَلِيلًا غَرَوْرَةٌ تَحْمِي لَكَ فِي صَفَةِ مَرْكَبٍ تَرْمِي حُمُولَهَا عَلَى شَطِ الْبَحْرِ وَتَرُوْحٌ
وَنَعْمَانِي - مِثْلُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ :

الْأَهْيَفُ الَّتِي بَسِيفُ الْمَحَظِ جَارِحَنَا بِيَدِهِ سَقَانَا الطَّلَالِيَّا وَجَا رَخْنَا
رَمَشُ رَمَشُ سَهْمٌ قَطْعٌ بِهِ جَسَوارِحَنَا آهِنُ عَلَى لَوْعَتِي فِي الْخَبْبِ يَا وَعْدِي
هَجْرَهُ كَوَافِي وَحَيَّرَنِي عَلَى وَعْدِي يَا خَلِلُ وَاصِلُ وَوَافِي بِالْمُنْتَى وَعَنْدِي
مِنْ حَرَّ هَجْرَكَ وَمِنْ نَارِ الْجَوَى رُحَنَا

* * *

الإفلات من قيود القافية

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على ذعمهم ضيق الأوزان في الشعر العربي) ، قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربي إذ زاد المقول فيه على بيت واحد ، وجب أن يتعدد مع الأصل في الوزن والقافية . ولم يُعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً ، مع ما اشتربطا في هذه الأواخر من شروط ، ومجموعها هو علم القوافي . حفنا إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشرطه لغة غير العربية ؛ فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن ، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكتنا ننظر إلى العربية في سابق عهودها ، فنجد لها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعراً ، ولم يعرف أن أحداً منهم شكاً من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه ، لا في جاهلية ولا إسلام .

حتى كان العصر العباسى . . .

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسى قد تبرم بهذين القيدين فليس الميب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفوئ إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباгин على العربية الذين يريدون أن يتمحيفوا جمالها من أطرافه فتنادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيوداً منع وإرهاق ، ولكنها حجز زينة ، ومعاقد رشاقة ، ونظم ، كأنه نظام فريد ، لا يحسن إلا إذا روّع فيه التناسق والتناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المُزْرِية بقدر الشعر ؛ ما أورده القاضي « أبو بكر الباقلاني » في كتابه (الإعجاز) من قول بعضهم :

رُبَّ أَخَّ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كُفَّى بِعُرَى صَحَّتِهِ

تُمْسِكُّاً مِنِّي بِالْوُدُّ وَلَا أَحْسَبُهُ يَزْهَدُ فِي ذِي أَمْلٍ

ولكن هذا الناعق لم يوجد من يتبعه ؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه .

• ولكتهم قبلوا من ذلك نوعاً مسموه «المزدوج»؛ وهو أن يؤتى ببيتين من مشطور أي بحر مقطفين، ويعدهما غيرهما بقافية أخرى، وهكذا. وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فينظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط، لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أن يسمى «قصيدة» مهما طال؛ وأول من نظم فيه (بشار - وأبو العتاهية) ثم تابع عليه الشعراء.

ومن مُزدوجة لأبي العتاهية في الحكم ، وقد سماها ذات الأمثال ، قوله : أربعة آلاف مثلٌ ، وفيها

حَسِبْكَ مَا تَبْغِيهِ الْقُوَّةُ مَا أَكْثَرَ الْقُوَّةَ لِمَن يَمْسِكُونَ

الفقرُ فيما جاورَ الكفافاً من أتّقى اللهَ رجْناً وَخَافَاً

هـى المقاديرُ فلِمْنِى أوْ فلَدَرْ إـنَّ كـنـتْ أـخـطـلـاتْ فـمـا أـخـطـلـاـ الـقـدـرـ

لَكُلُّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَسَلَّ الْمَ . مَا أَطْوَلَ اللَّيلَ عَلَىٰ مَنْ لَمْ يَنْمِ

ما التفعَّلُ بِهِ تَعْلِمُ وَخَيْرُ ذَنْبِ الْمُرِّئِ حُسْنُ فَعْلِهِ

مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عِيَّنًا هَلْكًا مُبْلِغُكَ الشَّرُّ كَبِيرًا غَيْرَهُ لَكَا

ما زالت الدنيا لنا دار أذى مزوجة الصفو بأنواع القدى

من لك بالمحض وليس محض يحيث بعض ويطيب بعض

إن الشباب حجّة التصّاسيٍ رواحَ الجنة في الشّباب
ومن هذا النوع «ألفية بن مالك» وما على شاكلتها من متون العلوم.

- وما استحدثوه في القافية أيضاً نوع يسمى «المسمط» وهو أن يتبع الشاعر ببيت مصرع ، ثم يأتي بأربعة أقسامه من غير قافية ، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به - وهكذا إلى آخر القصيدة . وقد نسبوا إلى «أمرئ القيس» قوله من هذا النوع :

تو همنت منْ هند معالمْ أطلالٍ . عفافُنْ طولُ الدهر في الزمن الحالى

مربعٌ منْ هند خلَّةٍ ومصائبٍ يصبحُ بعْنَاهَا صدَىً وعَوْزَافٍ

وغيرها هوجُر الرياح العواصف وكل مساف ثم آخر رادف

بأنسحّم من نّوء السّماكين هطّال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسامٍ وبلا بيت مُصرعٍ ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاجَ لى شجنا
فَبَتْ سَكابداً حزنا
عميدَ القلبِ مُرتهنا
يذَكُرُ التَّهْرُ والطَّرب
سَبَقْتِي ظَبَيْنَةً عَطَلُ
كَانَ رُضَاها عَسَلُ
يَنْوَءُ يَخْصِرُها كِفْلُ
ثَقِيلُ روادِ الحقب (١)

كذلك أحدثوا فيها المُخْمَسٌ : وهو أن يؤتى بخمسة أقسام كلها من وزن واحد ، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقصمة الأربع الأولى ، ويتجدد القسم الخامس مع الخامس من الأولى في القافية - كقول الشاعر :

ورقيبٌ يُرَدِّدُ اللَّحْظَةَ رَدًا
ليس يرضي سوى ازديادي بعدها
ساحرَ الطَّرفِ مُذْ جَنِي الْحَدُّ وَرَدًا
إنْ يوْمًا لِناظرِي قد تبَسَّدَ
فَتَمَلَّى مِنْ حُسْنِه تَكْحِيلًا
وتصدَّى منْ فُحْشِه فِي اسْتِبَاقٍ
يَنْعِنْ اللَّحْظَةَ مِنْ جَنِي واعتناق
أَيَّاسَ العَيْنَ مِنْ لَحَاظِ اعْتِنَاقٍ
قال جفنى لصنوه : لا تَلَاقِنِ
إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنِ لُقِيَاكَ مِيلًا

* * *

(١) انظر العمدة لأبن شقيق (١٧٩/١).

من ثماذج المسمطات قول خالد القناص :

لقد نكرت عيني منازلَ جِيران
كأسطار رق ناهيَج خلق فاني
توهمتها بعد عشرين حجَّةَ
فما أستبين الدهر إلا بعمر فان
فقلت لها حُبُّت يا دارُ جِيرانِي
أبيش لنسا أني تبَدَّد إِخْرَوانِي
وأَيْ بَلَادَ يَعْيَدَ رِيعَكَ حَالَفُوا
فإنَّ فَوَادِي عندَ ظَبَيْنَةَ جِيرانِي
وَمَا نَطَقْتُ وَابْتَعَجَّتْ حِينَ كَلِمَتَ
وَكَانَ شَفَائِي عَنْدَهَا لَوْ تَكَلَّمْتَ
إِلَىٰ وَلَوْ كَانَ أَشْبَارَتْ وَسَلَّمْتَ
وَلَكِنَّهَا ضَيَّتْ عَلَىٰ بَيْانَ

الباب الثالث

خواطر في فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئاتٌ وصورٌ خاصة نظرًا عليه ، وقد اخترع أكثرها المولدون لغاباتٍ شتى ، وأغراضٍ مناسباتٍ أخرى .

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام :

- قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ، لا يخلُ بأوزانها البلة
- وقسمٌ يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية
- والقسم الآخر يكتفى بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامة

* * *

القسم الأول

في فنون الشعر الملتحقة بالبحور الستة عشر

وهي سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والإجازة ، والتشطير ، والتخميس ، والتصريح .

(١)

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم : هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم : كل لزوم الراء من قول صفي الدين الحلى (١) :

يا سادة مذ سمعت عن بابهم قدسي رأيت وضاقت بي الأمصار والطرق
ودوحة الشعر مذ قارفت مجدكمو قد أصبحت بهجير الهجر تخترق
قد حارب الصبر والسلوان بعدكمو قلبني وصالح طرفى الدمع والأرق

(٢)

التفوييف

التفوييف : عبارة عن إثبات المتكلم ببعض شتى من المدح والذم وما سواه في جملة من الكلام مفصلة عن الأخرى مع تساوى الجمل في الوزن - كقول البديع الهمذاني (والشاهد في البيت الثاني) :

يكان يحكى مصوب الغيث بمسك بـ لـ كان طلق المحييا يُمطر الذهبـ

(١) التزم الشاعر هنا الراء من القاف . فالقاف هو، الراء وهي الحرف الذي يجب على الشاعر التزامه ، لكن الشاعر داد على ذلك الراء فاللتزم ما لا يلزم . وهذه الفنون تتصل بعلم البديع ، ومنها ما هو من المحسنات المقطوية ، ومنها ما هو من المحسنات المعنية .

والدُهْرُ لَوْ لَمْ يَخْنُ ، والشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ . واللَّيْلُ لَوْ لَمْ يُصْدِ وَالبَحْرُ لَوْ عَذَّبَ
وَكَتُولُ عَلَى بْنِ الْمَقْرِيِّ :

يَا أَبَنَ الْمَلُوكِ الْأَلَّى شَادُوا مَمَّا كَهْسَمَ
بِسَلَةِ الْبَيْضِ وَالْمَطَبَّةِ السَّلَبِ
أَرْفَعُ وَضَعْ وَاعْتَرَمْ رَانِقْ وَضَرْ وَصِيلْ

(٣)

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين - هو أن يقسم الشاعرُ البيتَ إلى أجزاءٍ عروضيةٍ
مقفاةٍ على غيرِ روِيِّ القافية - كقولِ أمِّي القيسِ :

وَحَرْبٌ وَرَدَتْ وَثَفَرَ سَدَدَتْ وَعَلِمَ شَدَدَتْ عَلَيْهِ الْجَبَالَا (١)

وكقولِ السيد عبدِ الفنِي النابليِّي في المديح :

وَيَحْكِ يَا نَفْسُ أَخْرِصِي عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَطَاؤِعِي وَالْخَلْصَى وَاسْمَعِي التَّصْحِ وَعَى

(٤)

الإجازة

٤ - الإجازة : أن يأتِي شاعرٌ بشطرٍ بيتٍ ، أو بيتٍ تامٍ ، فينظم شاعرٌ آخرٌ في
وزنه ومعنىه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حَكَى عن أبي نواس أنه قال أيام جماعة
من الشعراء : أَجِيزُوا قولي : (عَذْبَ الْمَاءِ وَطَابَا) فقال أبو العتاهية من فوره : (جَبَّا
الْمَاءَ شَرِابَا) .

ومن ذلك قولُ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ الشَّاعِرِ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ قَيْنَةَ تَغْنَى :

(١) تكرار ذلك عند بعض الشعراء الباحثين والمخضرمين كالحساء ، ونظام البيت يشبه
المربدة يمكن كتابته على هذا النحو :

سَدَدَتْ	وَنَهَيَّجَ	وَرَدَتْ	وَحَرْبٌ وَرَدَ
جَبَالَا	عَلَيْهِ الْ	شَدَدَتْ	وَعَلِمَ
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فَعُولَنْ	فَعُولَنْ	فَعُولَنْ	فَعُولَنْ

فكل شطر يتركب من : فعولن فعولن ، وهو مشطور المتقارب .

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذُكِرَ الأَكْنَى مَضَوْا قَبْلَهُمْ صَلَوْا عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا
فقالَ أَحْمَدَ مجِيزًا :

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مُثْلُهُمْ غَيْرُ أَنَّا أَقْمَنَا قَلْبِلًا بَعْدَهُمْ وَتَقدَّمُوا

(٥)

التشطير

التشطير : هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطرًا يزيده عليه عجزًا الصدر ، وصدرًا لعجز . مثال التشطير قول عبد الغنى النابسى مُصَبَّدِرًا وَمُعَجَّزِرًا هذين البيتين :

رأيتُ خيالَ الظلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةٍ لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِي شَخْصَوْصٌ وَأَشْبَاحٌ تَرُّ وَتَنَقَّبِي وَتَفَنَّى جَمِيعًا وَالْمَحْرُكُ باقِي تَشْطِيرُهَا :

(رأيتُ خيالَ الظلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةً) يلوح بها معنى الكلام لاصداقى
(وَفِي كُلِّ مُوْجَدٍ عَلَى الْحَقِّ آيَةً) وفى كل موجود على الحق آية
(وَلَيْسَ لَهَا مَا قَضَى اللَّهُ مِنْ وَاقِعٍ) وليس لها ما قضى الله من واقع
(لَهَا حَرَكَاتٌ ثُمَّ يَبْدُو سُكُونُهَا) لها حركات ثم يبدو سكونها

(٦)

التخميس

التخميس : هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول . فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمى تخميسا . قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوي :

دع الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مع بَنِيهَا وَطَلْقَهَا الْثَلَاثَ وَكُنْ نَبِيَّهَا
الم يُنْبِيكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا (هي الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِهَا)
(حَذَار حَذَار مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي)

فلم يُسمِعْ لها فيهم كلامٌ وَتَاهُوا في مَحِبَّتها وَهَامُوا
وَكُمْ نَصَحَّتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ (فَلَا يَغُرُّكُمْ مِنْ ابْسَامُ)

(فَقَوْلٍ مُضْحِكٍ وَفَعْلٍ مُبْكِيٍ) (1)

(7)

التصریع (2)

التصریع : هو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان ، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض . بحيث يصحُّ المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر - كقول الحريري من الكامل :

(1) أبيات الساوى هي الشطر الرابع والخامس ، وبهذا يكون الشطر الثاني من القصيدة الأصلية هو اللارمة التي تتكرر بنفس القافية في المخمسة .
 والمخمسة تبني على أشطار خمسة مع تكرار هذه الأشطار . وقد تتحد كلها في بيتها وتختلف عما يليها من أشطار خمسة ، أو يتفرق الشطر الخامس فقط مع نظائره في القافية وتتفق كل أربعة أشطار مع بعضها وتختلف عن نظائرها في القافية .

(2) استخدم اصطلاح التصریع بمعنى جعل العروض مقفأة تقنية الضرب ، أما أن يكون للبيت قافيتان مع وزنين من أوزان العروض ، فهو يسمى التزام وأشهر بالتوءم ، قال ابن أبي الأصین المصرى : « التوءم هو أن يبني الشاعر البيت على قافيتين إذا اقتصر على إحداهما كان البيت له وزن ، وإن كمله كله على القافية الأخرى كان له وزن آخر ، وتكون القافيتان متماثلتين أو مختلفتين » (تحرير التحبير ص ٥٢٢) وقد استشهد بأبيات الحريري ، وكذلك بقول الأخطل :

إذا الرياح مع العشى تناوشت هدج الرئال / تكبهن شمala
الفيتنا تُقْسِرِي الغَبِيطَ لطيفنا قيل القتال / وقتل الأبطالا
فالقافية الأولى عند الرئال والقتال ، ويكون الوزن من مجزوء الكامل ، أما مع تمام

يَا مُخَاطِبَ الدِّينِ الْمُتَّيَا [أَنْهَا] شَرْكَ الرَّدَى وَقَرْأَةُ الْأَكْدَار
دَارٌ مَتَّى مَا أَفْسَحَكَتْ فِي يَوْمِهَا إِلَيْكَ خَلَقَهَا لَهَا مِنْ دَارٍ
فَإِذَا سَعَلَهَا أَخْرِيَهَا يَصْبِرُهَا مِنْ مَجْزُورِ الْكَامِلِ

يَا مُخَاطِبَ الدِّينِ الْمُتَّيَا [أَنْهَا] شَرْكَ الرَّدَى

دَارٌ مَتَّى مَا أَفْسَحَكَتْ فِي يَوْمِهَا إِلَيْكَ عَلَى

وَكَتُولٌ صَنَعَ الدِّينَ الْمُحَالِّ

قَوْمٌ بِهِمْ تُجَلِّي الْكَسْرُ وَبَدْ وَمِنْهُمْ يُرْجَى الْجَلَّى إِنْ ضَيَّثْتِ الْأَنْوَافَ
فَنَدَاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَجُوَاجَمْ قَبْلَ النَّدَى وَكَذَلِكَ الْكَسْرُ مَاهِ

القسم الثاني
في فنون الشعر المعرية الخارجة على وزن أو تركيب
البحور الستة عشر السابقة

وهي فنان

الفن الأول - الموشح

إن أصل الموشحات أغاني ، وأول من قالها أولاد « التجار الحجازي » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، عليهما ، وبأيديهم الدفوف ، وأول ما قالوا :

أشرقـتـ آنوارـ أـحمدـ وـاخـفتـ مـنـهـ الـبـدـورـ
يـاـ مـحـمـدـ يـاـ مـجـدـ أـنـتـ نـورـ فـسـوقـ نـورـ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخص من بينهم « مقدم بن معافر » في القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه « عبادة القزار » شاعر « المعتصم بن صدامخ » في القرن الرابع ، وهذه « القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٨ - ١٢١٢ م ^(١) .

(١) إليك مثال للموشحة وهي لابن رهر الأندلسي (عيون الأنباء ٢ / ٦٨) وهي تتكون من أقسام وأبيات تسمى الأغصان :

أـيـهـاـ السـاقـيـ إـلـيـكـ الشـكـرـيـ قـدـ دـعـوـنـاكـ وـإـنـ لـمـ تـسـمـعـ (ـمـطـلـعـ قـفلـ)

وـنـدـيـمـ حـسـنـ فـيـ غـمـرـةـ

وـشـرـبـ الرـاحـ منـ رـاحـتـةـ

كـلـمـاـ اـسـتـيقـظـ مـنـ سـكـرـتـةـ

جـلـدـ الزـقـ إـلـهـ وـأـنـكـسـيـ وـسـقـانـيـ أـرـبـعاـ فـيـ أـرـبـعـ (ـقـفلـ)

غـصـنـ بـانـ مـنـ حـيـثـ اـسـتـوـيـ

بـاتـ مـنـ يـهـوـاهـ مـنـ فـرـطـ الـجـوـريـ

شـافـقـ الـأـحـشـاءـ مـوـهـوـنـ الـقـوـيـ

ذـلـكـ ذـكـرـ ثـمـ الـبـيـنـ بـكـسـيـ مـاـ لـهـ يـبـكـيـ بـمـاـ لـمـ يـقـعـ (ـقـفلـ)

لـيـسـ لـيـ صـوـرـ وـلـاـ لـوـ جـلـدـ

يـالـقـوـمـيـ عـلـلـوـ رـاجـتـهـدـرـاـ

أـنـكـرـوـاـ شـكـرـوـاـيـ مـاـ أـجـسـدـ

مـهـلـ حـالـيـ حـقـ، إـذـ يـشـكـسـيـ كـيـدـ الـيـاسـ وـذـلـ الـمـاسـ (ـقـفلـ)

الفن الثاني - الدوبيت

إنَّ وزن هذِهِ الفن نُقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « دوبيت » هي كلمة من كلمتين؛ معنى الأولى منها الثنان ، وثانيتها هي بمعناها العربي ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أي معنى يريد الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً . وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج . ومثاله :

يَا مَنْ هَجَأَ لِلْمَحْبُّ عَمْدًا وَسَلَّا
وَرَمَاهُ عَلَى الظَّبَى قَبِيلًا وَسَلَّا

مَا القَوْلُ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ قَتْلَتِهِ يَا قَاتَلَهُ بِأَيْ ذَنْبٍ قَتْلًا

على وزن « فعلن » بسكون العين ، « متفعلن » بتحريك التاء ، « فعون »
فععلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفًا
للأشطر الباقية في القافية ، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعي الحالص . ومثاله :

أَهْوَى رَشَأَ بِلَحْظَتِهِ كَلْمَنَا رَمْزًا وَبِسِيفِ لَحْظَهِ كَلْمَنَا

لَوْ كَانَ مِنْ الْغَرَامِ قَدْ سَلَّمَنَا مَا كَانَ لَهُ بِيَدِهِ سَلَّمَنَا

ويشترط فيه أن يكون شطراً كلّ بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس .

ما لَعْنِي عَشَّيْتُ بِالنَّظَرِ

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوءَ الْقَمَرِ

وإِذَا مَا شَتَّتْ فَاسْمَعْ خَبَرِي

شَقِيقَ عَيْنِي مِنْ طَوْلِ الْبَكَسِيِّ وَبِكَيِّ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِيِّ (قفل)

كَبْدٌ حَرَّى وَدَمْعٌ يَكْفِ

يَعْرُفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْرُفُ (بيت غصن)

أَيْهَا الْمَرْضُ عَمَا أَصْفَ

قَدْ نَمَ حَبْكَ عَنْدِي وَرَكَا لَا يَظْنَ الْحَبْ أَيْ مَدْعَيِّ (قفل)

والملاحظ أن القفل الأول يسمى مطلعاً ، والقفل الأخير يسمى خروجة ، كما أن قافية الأغصان تتفق فيما بينهما وتختلف عن غيرها من الأغصان ، وإن كانت تتحد في الوزن والأشطر ، أما الأقسام فهي تتفق في الوزن وعدده الأشطر .

ثالثها الرباعي الممنطبق ، ومثاله :

قد قد مهجتى غرامى ونشر
والقاب سب ملك
من كان يراك قال ما أنت بشر
بل أنت ملك

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثانية مركبة
من فعلين بسكون العين والنون ، و « فعلين » بتحريك العين وسكون النون ، وأن
يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرفف ، ومثاله :

بدر إذا رأته شمس الأفق
كسفت ورقى في يوم أحد
صوّذت جماله برب الفلق
وبيا خلق من كل أحد

ويشترط فيه الوزن الرباعي الممنطبق السابق مع اشتراط الجناس ، وأن يكون له
جزء ثالث فيكون البيت مركبًا من ثلاثة فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف ، ومثاله :

يا مرسلًا للأنام جاهًا وحسي
ها أنت لنا عزًا وهدى في أي مدد
يا أفضل من مثني بارضي وسمًا
يا شافعًا في الحشري غداً غريراً ومدد
ويشترط فيه ما يُشترط في سابقه ، ويحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة
جزء رابع ، فيكون كل بيت مركبًا من أربع فقرات .

* * *

القسم الثالث

في فنون الشعر الجاهري على السنة العامة

وهي أربعة: الرجل، المواليا، والكان و كان ، والقوما .

الفن الأول - الرجل :

قال ابن خلدون: « لما شاع التوشيح في أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور إسلامته ، وتنميق كلامه ، وتصريح أجزائه ، سجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا طريقة بلغتهم الحضرية من غير أن يتزموا فيه إعراباً ! فاستحدثوا فنًا سموه « بالرجل » ، والتزموا النظم فيه على مناصبهم لهذا العهد ، فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستحبة ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزوجية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول » .

وقال المحبني في « خلاصة الأثر » : « الرجل في اللغة : الصوت ، وسمى وبسلا لأنه يُلْتَدُّ به ، ويُفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يُغَنِّي ويُصوّت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا في سائر البحور ستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الرجل ، كقول المرحوم

الشيخ محمد النجار :

وشاهد الحال بتحسيسته أدلة
التبصر في الأمور كلّه مكاسب
والرجوع للحق دين في كل ملة
والنصيحة بثها في المثلث واجب
واعتبر في نشائلك معنى الأخوة
ونميزان الفكر جوهر وجسدك
والتفاوت في العقول لا في البنوة
ف فيه عقول يمكن تعبي بالعبودية
والجهاله في بني الإنسان مخله

والنصيحة بثها . . . (دور) .
كلنا من نفس واحدة قد خلقنا
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها
والمرىي المعرفه والعقل قابل

اجتهدك في العمل بغير المختار والمعارف سير تخطب به المعالى
 والأمور يمكن تحجى صدفه ولكن طالع الصدفة كمن له برج عالي
 اجتهد في الزرع تحصد ما زرعته وينبع البحر خوض لا جمل الآلي
 والطلب المحبوب وإن عاقد زمانك رزقك وعذته
 والتصيحة بشها في الخلق وابتب

دور

هيبة الناس في الوجود هيبة تصالات
 ما يخافنا غير حبه ستر نقضى
 لا تبع عاجل بأجل ما ذكرته
 لا تسرف بيته وقتل وتصبح
 والتصيحة بشها (دور)

اطلب العلم الشرييف وانخدم رجال
 اتحدد صنعته وكل من كسب يسلمه
 والسؤال لو كنت تأخذ ملاك كسرى
 ربنا أنساك وأعطيك عين وعافية
 والتصيحة بشها (دور)

كل واحد على الضوم يخدم بلاده
 ليكون أمره ويكتسي في التقىاد
 كل شيء في الكبير فيها رشاده
 وإن خدم ينفع ويرفع كل حوله
 والرجوع للحقدين في كل ملة
 والوطئ حبة من الآيات ويلسم
 للنصير سب الوطن كونه يسلم
 من أجيلى يترب ويتعلم وبشرف
 يلتقيه بعدين أبوه يكتسى مصالحه
 والتصيحة بشها في الخلق واجب

دور

والكبير حبه بسلاده يذل روحه بل وبذل المثاليل بما فيه المذاق

من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجارة أو فلاحه أو مزارع
من الأمور اللي لنفس الحر ذله
تجتهد في كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الآهالي
أو سياسه في رئاسته لنسع أشياء
والنصيحة بثها . . . (دور)

القراءة والكتابه وكل حاجه
لا يكون خبله من أولاد السداجه
ما يلاقى غير أمرور أهل السماجه
بدر مشرق بالكمال بين الأهله
كل واحد يلزمته لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربى
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه
ثالثاً من كون طبع له نجل بعده
والنصيحة بثها . . . (دور)

في وظيفة عال وله رتبه سميّه
والرياضه واللغات الأجنبية
في جهات شئ وظهور له المزية
ورجال بلجهل قد صارت أذله
(العجب لا يشوف مرء ابن صاحبه)
عندها يعرف مقام العلم واهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزه
والنصيحة بثها . . . (دور)

لحسن التقليد عليك يحكم بأشيه
والأمور تعطل وكانت قبل ما شيه
والملمه في قبيح العرض فاشيه
أو مع البطل ومن مشيه لعله
والرجوع للحق دين في كل مله
أترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تاخذ الدين بالربا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تذمك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحة بثها في الخلق واجب
(دور)

حيث ظهر أنها منه نصيحته
متنهى الأفكار واختار المليحه
لاتقبل له إنها منك قبيحه
استمع قول النصيح واقبل نصيحته
شاور الناس في الأمور وافر بعقلك
والقط الحكم ولو من فم كافر

فِي الْحَرِيرِ وَاعْمَلْ بِأَقْوَالِ الْأَجْلِ
وَانْخُدِمْ الرُّوحُ خَدْمَةُ الْجَنْسِ الْمَدْرَجُ
وَالنَّصِيحَةُ بِشَهَا . . . (دُور)

وَالْدِيُونُ فَوْقَ رَأْسِهَا قَدْرُ الْجَيُوشِ
وَكَمَانُ أَهْلِ الدِّيُونِ مَا يَرْحُمُوهُشِ
يَتَرَفَّتُ وَالنَّاسُ كَمَانُ مَا تَخَدِّمُوهُشِ
وَإِنْ مَشَ يَمْشِي بِكَابِهِ وَبِذَلِهِ
نَاسٌ كَثِيرٌ السُّكْرُ جَابِ كَاسِهَا وَكَادَهَا
تَلْتَقِي الْوَاحِدُ بِسِمِّ الشَّرْبِ يَعْدَمُ
وَإِنْ وَقَعَ وَقْعُهُ وَكَانَ صَاحِبُ خَدَامَهُ
يَلْحِسُ الدُّقَّهُ وَأَصْحَابُهُ تَدْعُهُ
وَالنَّصِيحَةُ بِشَهَا . . . (دُور)

يَطْلُبُ الْمَلْعُونُ وَيَبْدُهُ الْكَمْبِيَالِهِ
تَبَدَّلُ حَالَتِهِ وَتَبَقَّى شَرُّ حَالِهِ
بِالْزِيَادَهُ فِي طَبْعِ بَيعِ الْوَكَالَهُ
لَوْ يَكُونُ هَرَابٌ يَشْمَعُ كُلَّ فَتَلِهِ
وَالرَّجُوعُ لِلْحَقِّ دِينُ فِي كُلِّ مَلِهِ
يَا سَلامٌ لَا يَبْجِي مَرَهُ الْمَدَائِنِ
تَنْتَرُ الْمَدَيُونُ وَوَشَهُ يَصِيرُ مَصَابِغَ
يَنْدَرُهُ بِالْحِجزِ وَإِلَّا يَشْكُتُ غَيْرُهُ
مَا يَلْقَى لَهُ خَلاصٌ غَيْرُ وَضْعِ إِسْمِهِ
وَالنَّصِيحَةُ بِشَهَا فِي الْخَلْقِ وَاجِبٌ

(دُور)

ضَيْعَ اللَّى كَانَ مَعَاهُ وَاللَّى حَدَاهُ
وَكَانَهُ فِي الْمَظْوَظِ مَا كَانَ مَعَاهُ
كَثُرَ مَخْفِي لَوْ فِضَّلَ كَانَ التَّسْقاَهُ
لَا كَتَسَ سَابِهِ قَدْ تَرِيدَ فِي الْمَبْلَهِ
يَا سَلامٌ لَا تَشْوِفُ مَرَهُ مَفَلَسٍ
يَلْتَقِيهِ صَاحِبُهُ يَرُوْغُ مِنْهُ وَيَهُربُ
دَا ادْخَارُ الْمَالِ إِلَى وَقْتِ احْتِيَاجِهِ
شَوْفُ بَقِيَ لَوْ كَانَ كَمَانُ جَاهِلٍ وَعَادِمٍ
وَالنَّصِيحَةُ بِشَهَا . . . (دُور)

صَاحِبُ الْفَكَرِ وَذَلِهِ بِالنَّهَارِ
صَاحِبُهُ لَوْنَهُ ثَلَّى فِي اصْفَارِ
بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَيَجْلِبُ كُلَّ عَسَارٍ
لَكْتَسُ مِنْهَا مَحَاسِنَ كُلِّ خَصْلَهِ
الْدِيُونُ بِاللَّيلِ هَمَسُومٌ تَغْبَيُ وَتَمْرِضُ
وَالْمَسْدُ الْآخِرُ قَبِيَحٌ وَأَكْبَرُ مَصِيَّهُ
يُورِثُ الْبَغْضَاءَ وَيَوْقَعُ فِي التَّغَسِيبِ
كُلَّنَا يَلْزَمُ تَكُونُ بِيَتَنَا مَحَبَّهُ
وَالنَّصِيحَةُ بِشَهَا . . . (دُور)

طَيْهُ وَالكُلُّ يَقُولُونَ شَخْصٌ وَاحِدٌ
 وَالْمَسَاعِدُ وَالْمَعَاوِنُ وَالْمَعَاصِدُ
 كُلُّ إِخْرَانٍ وَأَبْقَى لَهُمْ مَسَاعِدُ
 تَقْرَفُ الْلَّيْمُونُ وَتَضْحَكُ كُلُّ ثَكَلَهُ
 وَالرَّجُوعُ لِلْحَقِّ دِينٌ فِي كُلِّ مُلْهٍ

(دور)

يَلْزَمُ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَمْشُوا بِحَالَهُ
 فِي مَسَاعِي الْخَيْرِ لَهُمْ سَيِّرَهُ حَمِيلَهُ
 لَيْهُ أَنَا مَا مَشَيْشَ بِحَالَهُ تَرْتَضِيهَا
 الزَّمَانُ يَا مَا بَيْوَرَى النَّاسُ عَجَابُ
 وَالنَّصِيحَهُ بِثَهَا فِي الْخَلْقِ وَاجِبٌ

وَأَرَى ذَمَّ ابْنِ جَنْسِي فَرَضَ عَيْنَ
 وَمُحَمَّدٌ يَنْدَهُ لَهُ مُحَمَّدِينَ
 وَالْوَاحِدُ يَنْسَكِرُ لَهُ أَلْفَ عَيْنَ
 وَتَرَى النَّفعُ النَّصِيحَهُ وَالْمَعَامِلَهُ
 وَالرَّجُوعُ لِلْحَقِّ دِينٌ فِي كُلِّ مِلْهٍ

* * *

الفن الثاني - المواليا^(١)

المواليا : هو فن من فنون الشعر وُضع للغناء - قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينحوون عليهم ويُكترون من قولهم «يا مَوَالِي» وبالمجمع «موالياً» فصار يعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه ، وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولٌ جاريٌّ من إماء البرامكة ترثيم :

يا دارُ أين ملوكُ الفُرسِ أين الفَرسِ
أين الَّذِينَ حَمَوْهَا بِالقُنْسَا والْتُرسِ
قالَتْ تراهم رِمَمٌ تَحْتَ الْأَرْضِ الْدَّرْسِ
خَفَوتْ بَعْدَ الْفَصَاحَةِ الْسَّتْهِمِ خُرْسِ
وَتَرْكِيبِ الْمَوَالِي عَلَى الْغَالِبِ مِنَ الْبَيْتَيْنِ ؛ تَخْتَمُ أَشْطَرُهُمَا الْأَرْبَعَةِ بِرَوْيٍ وَاحِدٍ ،
أَمَا وَزْنُهُ عَلَى الْغَالِبِ فَمِنْ بَحْرِ الْبَسيطِ مَعْ ثَلَاثَةِ أَعْارِيْضِ يُشَبِّهُهَا ضَرْبُهَا وَهِيَ :
«فَاعْلَنْ فَعْلَنْ وَفَعْلَانْ» لَكُنْهُ كَثِيرًا مَا تَسْكُنُ فِي الْخَشُوْأَوَاحِدِ الْأَلْفَاظِ ، وَيُدْخَلُ فِي
مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ . وَمِثَالُ الْمَوَالِيَا :

يَا عَارِفَ اللَّهِ لَا تَغْفِلُ عَنِ الْوَهَابِ
إِنَّهُ رِبُّكُمْ هُوَ الْمُعْطِي حَضَرٌ أَوْ غَابٌ
وَالْقَلْبُ يَقْلِبُ سَرِيعًا يُشَبِّهُ الدَّوَلَابِ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَلَّى :

مِنْ قَالَ جُودَةَ كَفُوفَكَ وَالْحَيَا مَثَلِينَ
أَنْخَطَا الْقِيَاسَ وَفِي قَوْلِهِ جَمَعُ صَدَيْنَ
وَذَاكَ مَا جَادَ إِلَّا وَهُوَ باكِسِ الْعَيْنِ

* * *

(١) قال صفي الدين الحلبي : المواليا له فن واحد وأربع قوافي على روى واحد ، ومخترعوه أهل واسط ، وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتهن ، وقفوا بين كل منها بقافية منها وسموا الأربعه صوتا ، ومنهم من يسميهم بيتهن على الأصل » (العاطل الحالى ص ١٠٥)

الفن الثالث - الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجاربة على السنة العامة . قال الأبيشيهى فى كتابه (المستطرف) ، والمحبى فى (خلاصة الآخر) : «الكان وكان نظمٌ واحدٌ وقافية واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني» ولا تكون قافية إلا مردوفة، وأجزاؤه المعهودة هي :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
وأول من اخترعه **البغداديون** ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات
والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التي لا يُعتنى بها . ثم نظم
فيه بعض فضلاء بغداد - كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي - الموعظ
والحكم وغير ذلك من المعانى ؛ كقوله :

يا قاسي القلب ما لك تسمع وما عندك خبر
أفنيتَ مالك وحالك في كل ما لا ينفعك
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشتغل
ويحلك تتبّه يا فتى وافهم مقالى واستمع
يحسى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه
تلوتُ قولى ونصبى لمن تدبّر واستمع

* * *

الفن الرابع - القوم

القُوما : هو أحد فتوح المولددين : وله وزنان :

الأول مركب من أربعة أقسام : ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزنًا - وهو مُهمّل بغير قافية .

والثاني من ثلاثة أقفال مختلقة الوزن متقدمة القافية ، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث .

ودونك مثلاً نظمه الأبيشيئي في مدح أحد الخلفاء ليُسْحَرَ به في رمضان :

لارال سعدك حديد دائم وجلدك سعيد
ففي الدهر أنت الفريد وفي صفاتك وحيد
يا من جنابه شديد ولطف رأيه سعيد
لا زلت في التأييد في الصوم والتعييد
نحن لذكرك شيد بقولنا والشيد
ظللك علينا مديدة ما فوق جسودك مزيد
لا زلت في كل عيد تحظى بجدد سعيد
لارال قدرك مجيد وظل جسودك مسديد
ما زال بركك يزيد على أقل العبيدين
لارال بركك مزيد دائم وبأسك شديد

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)

مصادر و مراجع التحقيق

- ١ - الإرشاد الشافى ، الدمنهورى ، مكتبة الخلبى بمصر ١٩٥٧ .
- ٢ - الأصميماء ، الأصميمى ، تحقيق أحمد شاكر و عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م .
- ٣ - الافتاع فى العروض والقوافى ، الصاحب بن عباد ، تحقيق د. ابراهيم الاذكاوى مصر ١٩٨٧ م .
- ٤ - البارع فى علم العروض، ابن القطاع ، ت : د. أحمد عبد الدايم بمصر ١٩٨٩ .
- ٥ - تحرير التجbir فى صناعة الشعر والنشر وبيان اعجذار القرآن ، ابن أبي الاصبع تحقيق د. حفني شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .
- ٦ - دار الطراز فى عمل الموسسات، ابن سناه الملك ، تحقيق جودت الركابى ، دمشق ١٩٤٩ .
- ٧ - ديوان أبي الأسود الدؤلى .
- ٨ - ديوان الأعشى ، تحقيق د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ١٩٦٣ .
- ٩ - ديوان الأخطلل ، صنعة السكري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق العربية بيروت ١٩٧٩ .
- ١٠ - ديوان الخطيبة ، تحقيق ، د. نعمان طه ، مكتبة الخامنجى بمصر ١٩٨٧ .
- ١١ - ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .
- ١٢ - ديوان زهير بن أبي سلمى ، الدار القومية بمصر .
- ١٣ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د. أحمد الحوفى .
- ١٤ - ديوان العباس بن الأحنف .
- ١٥ - ديوان ابن عبد ربه ، تحقيق وجمع د. محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ .

- ١٦ - ديوان عذى بن زيد ، محمد جيار المعيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ١٧ - ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق محمد سعيد ، المكتب الإسلامي
بيروت .
- ١٨ - ديوان امرئ القيس ، جمع حسن السندي ، مكتبة الثقافة ، بيروت
١٩٨٢ م .
- ١٩ - ديوان ابن المعتز العباسي ، تحقيق محمد بديع ، دار المعارف بمصر
١٩٧٨ م .
- ٢٠ - ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد الغزالى ، دار الكتاب العربي بيروت
١٩٨٤ م .
- ٢١ - السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار المنار بمصر ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - ضرورة الشعر ، السيرافي ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار النهضة
العربية بيروت ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - عروض الورقة ، الجوهرى ، تحقيق محمد العلمي ، دار الثقافة ، الدار
البيضاء ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - العاطل الحالى والمرخص الغالى صفى الدين الحلى ، تحقيق د. حسين
نصار الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨١ .
- ٢٥ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القبروانى ، صحيحه
محمد محى الدين ، دار الجليل بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٦ - عيون الآباء فى طبقات الأطباء ، ابن أبي أصيحة ، تحقيق نزار رضا
مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م .
- ٢٧ - العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، الدمامينى ، تحقيق الحسانى حسن
مطبعة المدنى ١٩٧٣ م .
- ٢٨ - فوات الوفيات ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - القسطاس فى علم العروض ، الزمخشري ، تحقيق فخر الدين قباوة ،
المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٧ .
- ٣٠ - كتاب العروض ، الأخفش ، تحقيق د. أحمد عبد الدايم .

- ٣١ - كتاب العروض ، ابن جنى ، تحقيق د. محمد الهيب ، الكويت .
- ٣٢ - كتاب القرافي ، التنوخي ، تحقيق د. عونى عبد الرؤوف ، مكتبة المانحى بمصر ١٩٧٨ .
- ٣٣ - الكشكول ، العاملى .
- ٣٤ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٣٥ - المعيار فى أوزان الأشعار ، ابن السراج الشترىنى ، تحقيق د. محمد رضوان ، دار الأنوار ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٦ - مفتاح العلوم ، السكاكى ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٧ - المفضليات ، المفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط ٩٠ .
- ٣٨ - المنهل الصافى فى العروض والقوافي .
- ٣٩ - مجلة الشعر العدد السابع يوليو ١٩٧٧ مصر .
 (المستدرك الثالث على ديوان الدوبيت) .

* * *

فهرس ميزان الذهب

الموضع	
مقدمة الناشر	٢
مقدمة المحقق	٣
مقدمة المؤلف	٥
الباب الأول: علم العروض	٦
أسباب وتتابع وضع العروض	٧
الفصل الأول مقدمات علم العروض	٨
- المقدمة الأولى في أركان العروض	٨
- المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة	٩
- المقدمة الثالثة في الزحاف والعلل	١٢
مسائل تطلب أجوبتها	١٢
- المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد	١٤
جدول الزحاف المفرد	١٥
- المقدمة الخامسة في تغيرات الزحاف المركب	١٦
جدول الزحاف المركب	١٦
- المقدمة السادسة في العلل	١٧
جدول علل الزيادة	١٧
- المقدمة السابعة في علل النقص	١٨
جدول علل النقص	١٩
- المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه	٢١
أسئلة تطلب أجوبتها	٢٤
- المقدمة التاسعة في الضرورات الشعرية	٢٥
أسئلة تطلب أجوبتها	٢٨
الفصل الثاني دروس علم العروض :	٢٩
• البحور	٢٩
• البحر الأول الطويل	٣٠
أسئلة على بحر الطويل	٣٣
تطبيق على بحر الطويل	٣٤
البحر الثاني المديد	٣٦
خلاصة بحر المديد - أسئلة على بحر المديد	٣٩

الصفحة	الموضوع
٣٩	تطبيق على بحر المديد
٣٩	تطبيق على العروضة الأولى
٤٠	تطبيق على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور
٤٠	تطبيق على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية
٤١	تطبيق على العروضة الثانية مع الضرب الأبتر
٤١	تطبيق على العروضة الثانية المحذوفة المخوبنة والضرب المماثل لها
٤١	تطبيق على العروضة الثالثة مع الضرب الأبتر
٤٢	البحر الثالث البسيط
٤٥	ملخص بحر البسيط
٤٥	أسئلة على بحر البسيط
٤٦	تطبيق على بحر البسيط
٤٩	البحر الرابع الوافر
٥٠	ملخص بحر الوافر
٥١	أسئلة على بحر الوافر
٥١	تطبيقات عامة على بحر الوافر
٥٣	أسئلة على البحور السابقة
٥٥	البحر الخامس الكامل
٥٨	ملخص بحر الكامل
٥٩	أسئلة على بحر الكامل
٥٩	تطبيق على بحر الكامل
٦٢	نظم درس بحر الكامل
٦٢	البحر السادس الهزج
٦٣	ملخص الهزج
٦٣	أسئلة على بحر الهزج
٦٤	تطبيق على بحر الهزج
٦٤	نظم درس بحر الهزج
٦٥	البحر السابع الرجز
٦٧	أسئلة على بحر الرجز - تطبيق على بحر الرجز
٦٨	نظم درس بحر الرجز

الصفحة	الموضوع
٦٩	البحر الثامن الرمل
٧١	أسئلة على بحر الرمل
٧١	تطبيق على بحر الرمل
٧١	ملخص بحر الرمل
٧٤	البحر التاسع السريع
٧٦	ملخص بحر السريع
٧٦	أسئلة على بحر السريع
٧٦	تطبيق على بحر السريع
٧٨	البحر العاشر المسرح
٧٩	ملخص بحر المسرح
٧٩	أسئلة على بحر المسرح
٨٠	تطبيق على بحر المسرح
٨٠	نظم درس بحر الرمل وال سريع والمسرح
٨١	البحر الحادى عشر الخفيف
٨٣	أسئلة على بحر الخفيف
٨٣	ملخص بحر الخفيف
٨٣	تطبيق على بحر الخفيف
٨٥	البحر الثانى عشر المضارع
٨٥	ملخص بحر المضارع
٨٦	أسئلة على بحر المضارع
٨٦	تطبيق على بحر المضارع
٨٧	البحر الثالث عشر المقتضب
٨٧	أسئلة على بحر المقتضب
٨٧	تطبيق عام على بحر المقتضب
٨٨	نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب
٩٠	البحر الرابع عشر المجتث
٩٠	تطبيق عام على بحر المجتث
٩١	نظم بحر المجتث
٩١	البحر الخامس عشر المتقارب

الصفحة	الموضوع
٩٣	تطبيق عام على بحر المقارب
٩٤	نظم بحر المقارب
٩٥	<u>البحر السادس عشر : المدارك</u>
٩٦	تنبيه
٩٨	أسئلة على بحر المدارك
٩٨	أسئلة على بحور الشعر
١٠٣	خاتمة في نظم أوزان البحور الستة عشر للشهاب
١٠٥	نظم أوزان البحور الستة عشر لصفى الدين الحلى
١٠٨	الباب الثاني : علم القافية
١٠٩	المبحث الأول في حروف القافية الستة
١١٣	المبحث الثاني في حركات القافية
١١٤	نظم حركات القافية - أسئلة
١١٥	المبحث الثالث في أنواع القافية
١١٦	نظم أنواع القافية
١١٧	المبحث الرابع في أسماء القافية
١١٨	نظم أسماء القافية وحدودها - أسئلة
١١٩	المبحث الخامس في عيوب القافية
١٢١	المبحث السادس في أنواع السناد
١٢٦	* استدراك على البحور الستة عشر
١٣٠	* الإفلات من قيود القافية
١٣٣	الباب الثالث : خواطر في فنون الشعر
١٣٤	* القسم الأول في فنون الشعر الملحق بالبحور الستة عشر
١٣٤	لزوم ما لا يلزم - التقويف
١٣٥	التسميط - الإجارة
١٣٦	التشطير - التخميص
١٣٧	التصرير
١٣٩	* القسم الثاني في فنون الشعر المعرية الخارجة عن الأوزان
١٣٩	الفن الأول : الموشح
١٤٠	الفن الثاني : الدوايت

الموضوع

الصفحة

• القسم الثالث في فنون الشعر الجارى على السنة العامة ١٤٢	الفن الأول : الرجل ١٤٢
	الفن الثاني : المواليا ١٤٧
	الفن الثالث : الكان كان ١٤٨
	الفن الرابع : القوم ١٤٩
	مصادر و مراجع التحقيق ١٥٠

* * *



١٩٩٧ / ٧١٩٨

I . S . B . N - 241 - 203 - 9

رقم الإيداع :
الترقيم الدولي

كتب صدرت عن مكتبة الأداب

- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم أ.د. عبد الجنود الطيب صدر منه ١٥ كتاباً ثمنها ٨٥ جنيها.
- قواعد الإملاء للأستاذ الدكتور عبد الجنود الطيب : جنيهان.
- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام : ١٥٠ قرشا.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة للأستاذ عبد المتعال الصعيدي ٤ أجزاء × ٤,٥ جنيها.
- شرح الأنوذج في النحو للعلامة الرمخنجرى تحقيق أ.د. حسني عبد الجليل يوسف : ٧,٥ جنيها.
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى تحقيق أ.د. حسني عبد الجليل يوسف : ٦ جنيهات.
- الفية ابن مالك في النحو والصرف بهامشه مختصر شروح علماء النحو : ٤,٥ جنيها.
- المصباح في المعانى والبيان والبدىع لابن الناظم بدر الدين بن مالك تحقيق د. حسني عبد الجليل : ٧,٥ جنيها.
- الإيضاح في علوم البلاغة تأليف الخطيب القروي تحقيق أ.د. عبد القادر حسين : ١٠ جنيهات.
- البلاغة العالية تأليف عبد المتعال الصعيدي : ٣ جنيهات.
- الإكسير في علم التفسير للإمام الطوفى تحقيق د. عبد القادر حسين : ١٥ جنيها.
- نحو اللغة العربية د. عادل حلف : ٨ جنيهات.
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابن هشام شرح الأستاذ عبد المتعال الصعيدي : ٨ جنيهات.
- موسوعة الأمثال القرآنية لفضيلة الدكتور محمد عبد الوهاب عبد المطيف جزآن × ١٥ جنيها.
- البردة للإمام البوصيري شرح الشيخ الباجورى : ٣ جنيهات.
- نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي شرح شيخ الأزهر الشيخ سليم البشرى ١٧٥ قرشا.
- موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى د. عسود رزق سليم ٨ أجزاء × ٢٠ جنيها.